حسبي الله
نور باستصحاب مولانا الله ... عن العصر
الله سبحانه وتعالى محفوظ عاشر كان
١١٩٩

1

مولد النبي للمولى الديبعي رحمه الله

ما في هذه المجلة النفيسة خط تعليق جدولي كرح

مولد النبي الشفيع صلى الله عليه وسلم للديبعي رحمه الله

مولد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لحضرت محيي الدين بن العربي قدس سره

ختم خواجكان مجدد الالف الثاني قدس الله اسرارهم

مولد النبي الرؤوف صلى الله عليه وسلم لمحمد دده افندي قدس سره

رسالة وحدة وجود لحضرت عبد الغني النابلسي قدس سره

شرح الرسالة المذكورة لحضرت الشيخ محمد عمر البغدادي قدس سره

رسالة العقيدة للشيخ المرحوم قدس سره

مسلسله عروب في الخاتمة

هذا مما وقف وضمت الى ٤٣٤
كتب حضرت الوالد
عليه الرحمة
بشرط

Süleymaniye Kütüphanesi	
Kısım	Aşir Efendi
Yeni Kayıt No.	
Eski Kayıt No.	434

اللهم صل على محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القوي الغالب. الولي الطالب. الباعث المانح الوارث السالب. عالم الكائن والبائن والزائل الذاهب. يسبحه الآفل والطالع والغارب. ويوحده الناطق والصامت والجامد والذائب. يضرب بعدله الساكن ويسكن بفضله الضارب. اظهر بديع حكمه والعجائب. في ترتيب تركيب هذه القوالب. خلق مخا وعظما وعضدا وعروقا ولحما وجلدا وشعرا بنظم مؤتلف متراكب. من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب. كريم بسط لخلقه بساط كرمه والمواهب. ينزل في

كل ليلة الى سماء الدنيا وينادي هل من مستغفر هل من تائب. هل من طالب حاجة فانيله المطالب. فلو رايت الخدام قياما على الاقدام وقد جادوا بالدموع السواكب. والقوم بين نادم وتائب. وخائف لنفسه يعاتب. وآبق من الذنوب اليه هارب. فلا يزالون في الاستغفار حتى تكف كف النهار ذيول الغياهب. فيعودون وقد فازوا بالمطلوب وادركوا رضى المحبوب فلم يعد احد من القوم وهو خائب. فسبحانه من ملك اوجد من نوره نور نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يخلق آدم عليه السلام من الطين اللازب. وعرض فخره على الاشياء وقال هذا سيد الانبياء واجل الاصفياء واكرم الحبائب. قيل هو آدم انيله اعلى المراتب. قيل هو نوح قال نوح عليه السلام به ينجو من الغرق ويهلك من خالفه من الاهل والاقارب. قيل هو ابرهيم قال ابرهيم عليه السلام به تقوم حجته على عبدة الاصنام والكواكب. قيل هو موسى قال موسى عليه السلام اخوه ولكن هذا حبيب وموسى كليم ومخاطب. قيل هو عيسى قال عيسى عليه السلام يبشر به

وهو بين يدي نبوته كالحاجب . قيل من هذا الحبيب
الكريم الذي البسته حلة الوقار . وتوجته بتيجان
المهابة والافتخار ونشرت على رأسه العصائب .
قيل هو نبي استخرجته من لوي بن غالب .
يموت ابوه وامه ويكفله عمه الشقيق ابو طالب .
يبعث من تهامة بين يدي القيامة في ظهره
علامة تظلله الغمامة تطيعه السحاب . فجري الجبين
ليلي الذوائب . اقني الانف ميمي الفم نوني
الحاجب . سمعه يسمع صرير القلم بصره الى السبع
الطباق ثاقب . قدماه قبلهما البعير فاذا الى ما
اشتكاه من المحن والنوائب . آمن به الضب
وسلمت عليه الاشجار وخاطبته الاحجار وحن اليه
الجذع حنين حزين نادب . يداه تظهر بركتهما
في المطاعم والمشارب . قلبه لا يغفل ولا ينام
ولكن للخدمة على الدوام مراقب . ان اوذي يعف
ولا يعاقب . وان خوصم يصمت ولا يجاوب .
ارفعه الى اشرف المراتب في رتبة لا تنبغي قبله
ولا بعده لراكب . في موكب من الملائكة يفوق على
سائر المواكب . فاذا ارتقى على الكونين والفصل

عن العالم

عن العالمين دو وصل الى قاب قوسين كنت
له انا النديم والمخاطب . ثم اردده من العرش قبل
ان يبرز الفرش وقد نال جميع المآرب . فاذا
شرفت تربة طيبة منه باشرف قالب . سعت
اليه ارواح المحبين على الاقدام والنجائب شعر
حدى حادي السرى باسم الحبائب . فهز السكر اعطاف الركائب

الم تربها وقد مدت خطاها	وسالت من مدامعها سحائب
ومالت للخاطر با وحنت	الى تلك المعالم والملاعب
فدع جذب الزمام ولا تسقها	فقائد شوقها للحي جاذب
فهم طربا بما هامت والا	فانك في طريق الحب كاذب
اما هذا العقيق بدا وهذي	قباب الحي لاحت والمضارب
وتلك القبة البيضا فيها	نبي نوره يجلو الغياهب
وقد صح الرضا ودنى التلاقي	وقد جاء الهنا من كل جانب
فقل للنفس دونك والتملي	فما دون الحبيب اليوم حاجب
تملى بالحبيب بكل قصد	فقد حصل المنى والضد غائب
نبي الله خير الخلق مولى	له اعلى المناصب والمراتب
له الجاه الرفيع له المعالي	له الشرف المؤبد والمناقب
ولو انا سعينا كل يوم	على الاحداق لا فوق النجائب
ولو انا عملنا كل حين	لاحمد مولدا قد كان واجب

سيد الحضرة

عليه من المهيمن كل وقت   صلاة ما بدا نجم الكواكب
تعم الآل والاصحاب طرا   جميعهم وعترته الاطائب

فسبحان من خصه صلى الله عليه وسلم باشرف المناصب والمراتب . واحمده على ما منح من المواهب . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب المشارق والمغارب . واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث الى سائر الاعاجم والاعارب . صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اولى المآثر والمناقب . صلاة وسلاما يأتى قائلهما يوم القيمة غير خائب .

بسم الله الرحمن الرحيم

اول ما نستفتح بايراد حديث ورد عن نبى كان قدره عظيما . ونسبه كريما . وصراطه مستقيما . قال فى حقه من لم يزل سميعا عليما . ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

الحديث الاول

عن بحر العلم الدافق . ولسان القران الناطق . اوحد علماء الناس . سيدى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما . عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال . ان قريشا كانت نورا بين يدى الله عز وجل قبل ان يخلق ادم بالفى عام يسبح الله عز وجل ذلك ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله تعالى آدم اودع ذلك النور فى طينته قال صلى الله عليه وسلم فاهبطنى الله الى الارض فى ظهر آدم وجعلنى فى السفينة فى صلب نوح وجعلنى فى صلب الخليل ابرهيم حين قذف به فى النار ولم يزل عز وجل ينقلنى من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية الفاخرة حتى اخرجنى الله من بين ابوى وهما لم يلتقيا على سفاح قط

الحديث الثانى

عن عطاء بن يسار عن كعب الاحبار قال علمنى ابى التورية الا سفرا واحدا كان يختمه ويدخله الصندوق فلما مات ابى فتحته فاذا فيه نبى يخرج اخر الزمان مولده بمكة وهجرته بالمدينة وسلطانه بالشام يقص شعره ويتزر على وسطه يكون خير الانبياء وامته خير الامم يكبرون الله على كل شرف يصفون فى الصلوة كصفوفهم فى القتال قلوبهم مصاحفهم يحمدون الله فى كل شدة ورخاء ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يأتون بذنوبهم فيغفر لهم وثلث يأتون بذنوب وخطايا عظام فيقول الله تبارك وتعالى

للملائكة اذ حببوا فرنوهم فيقولون يا ربنا وجدناهم معترفوا
على انفسهم ووجدنا اعمالهم كامثال الجبال غير انهم
يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقول الحق وعزتي وجلالي لا جعلت من اخلص
لي بالشهادة كمن كذب بي ادخلوهم الجنة برحمتي
يا اعز جواهر العقود. ويا خلاصة اكسير سر الوجود. ماد حك
قاصر ولو جاء ببذل المجهود. وواصفك عاجز عن حصر
ماحويت من خصال المحمود والجود. الكون اشارة وانت
المقصود. يا اشرف من نال المقام المحمود. وجاءت
رسل من قبلك لكنهم بالرفعة والعلا لك شهود
. احضروا قلوبكم يا معشر اولي الالباب. حتى اجلو لكم
عرائس معاني اجل الاحباب. المخصوص باشرف
الالقاب. الراقي الى حضرة الملك الوهاب.
حتى نظر الى جماله بلا ستر ولا حجاب. فلما آن اوان
ظهور شمس الرسالة. في سماء الجلالة. خرج مرسوم
الجليل. لنقيب المملكة جبريل. يا جبريل نادي في سكان
المخلوقات. من اهل الارض والسموات. بالتهاني
والبشارات. فان النور المصون. والسر المكنون.
الذي اوجدته قبل وجود الاشياء. وابداع الارض والسماء.

ذو بی
نسخه

النقلة

النقلة في هذه الليلة في بطن امه مسرورا. اعلى ليكون
نورا. اكفله يتيما. واطهره واهل بيته تطهيرا. فاهتز العرش
طربا واستبشارا. وازداد الكرسي هيبة ووقارا.
وامتلأت السموات انوارا. وضجت الملائكة تهليلا
وتمجيدا واستغفارا. ولم تزل امه ترى انواعا من
فخره وفضله الى نهاية تمام حمله. فلما اشتد بها
الطلق. باذن رب الخلق. وضعت الحبيب
ساجدا. شاكرا لله حامدا. كانه البدر في تمامه.
ولد صلى الله عليه وسلم مختونا بيد العناية. مكحولا بكحل الهداية
. فاشرق ببهائه الفضاء. وتلألأت الاكوان من
نوره واضاء. ودخل في عقد بيعته من بقي. من الخلائق
كما دخل فيها من مضى. اول فضيلة المعجزات.
بخمود نار فارس وسقوط الشرفات. ورميت الشياطين
من السماء بالشهب المحرقات. ورجع كل جبار من الجن
وهو بصولة سلطنته ذليلا خاضع. لما تألق من سناه
النور الساطع. واشرق من بهائه الضياء اللامع.
حتى عرض على المراضع. قيل من يكفل هذه الدرة
اليتيمة. التي لا توجد لها قيمة. قالت الطيور نحن نكفله
ونغتنم همته العظيمة. قالت الوحوش نحن اولى بذلك

محل الصمام

لكي تنال شرفه وتعظيمه . قيل يا معشر الامم اسكتوا
فان الله قد حكم في سابق حكمته القديمة . بان نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم يكون رضيعا لحليمة الحليمة . اعرض
عنه مراضع الانس لما سبق في طي الغيب . من
السعادة لحليمة بنت ذؤيب . فلما وقع نظرها عليه
. بادرت مسرعة اليه . ووضعته في حجرها وضمته الى
صدرها . فهش لها متبسما . فخرج من ثغره نور لحق
بالسما . فحملته الى رحلها . وارتحلت به الى اهلها . فلما
وصلت به الى مقامها . عاينت بركته في اغنامها .
وكانت كل يوم ترا منه برهانا . وترفع له قدرا وشانا
: حتى اندرج في حلة اللطف والامان . ودخل بين اخوته
من الصبيان . فبينما هو ذات يوم نايٍ عن الاوطان
. اذا اقبل عليه ثلثة نفر . كان وجوههم الشمس والقمر
. فانطلق الصبيان هربا . ووقف النبي صلى الله عليه وسلم
متعجبا . فاضجعوه على الارض اضجاعا خفيفا . وشقوا
بطنه شقا لطيفا . ثم اخرجوا قلب سيد ولد عدنان
. وشرحوه بسكين الاحسان . ونزعوا منه حظ الشيطان
. وملاؤه بالحلم والعلم واليقين والرضوان . واعادوه
الى مكانه فقام الحبيب سويا كما كان . فقالت الملائكة

يا حبيب الرحمن . لو عرفت ما يراد بك من الخير لعرفت
قدر منزلتك على الغير . وازددت فرحة وسرورا
. وبهجة ونورا . يا محمد البشر فقد نشرت في الكائنات
. اعلام علومك . وتباشرت المخلوقات . . .
بقدومك . ولم يبق شي مما خلق الله تعالى الاجا
لامرك طايعا . ولمقالتك سامعا . فسياتيك
البعير . بذمامك يستجير . والضب والغزالة :
يشهدان لك بالرسالة . والقمر والشجر والذئب
ينطقون بنبوتك عن قريب . ومركبك البراق
الى جمالك مشتاق . وجبريل جاوش مملكتك قد
اعلن بذكرك في الافاق . والقمر مامور لك بالانشقاق
. وكل من في الكون متشوق لظهورك . منتظر
لاشراق نورك . فبينما الحبيب منصت لتلك
الاشباح ووجهه متهلل كنور الصباح . اذا اقبلت
حليمة معلنة بالصياح . تقول وا غريباه . فقالت
الملائكة يا محمد ما انت بغريب . بل انت من الله
قريب . وانت له صفي وحبيب . فقالت حليمة واوحيداه
. فقالت الملائكة يا محمد ما انت بوحيد . بل انت صاحب
التاييد . وانيسك الحميد المجيد . واخوانك اخوان

الملائكة واهل التوحيد . قالت حليمة واتيماه . فقالت
الملائكة لله درك من يتيم . فان قدرك عند الله عظيم .
فلما راته حليمة سالما من الاهوال . رجعت به مسرورا
الى الاطلال . ثم قصت خبره على بعض الكهان .
واعادت عليه ما تم من امره وما كان . فقال الكاهن
يابن زمزم والمقام . والبيت والركن والمشعر الحرام
. افي اليقظة رايت هذا ام في المنام . فقال بل وحرمة
الملك العلام . شاهدتهم كفاحا لا شك في ذلك
ولا اضام . فقال الكاهن ابشر ايها الغلام . فانت
صاحب الاعلام . ونبوتك للانبيا قفل وختام .
عليك ينزل جبريل . وعلى بساط القدس يخاطبك
الجليل . ومن ذا الذي يحصر ما حويت من التفضيل .
وعن بعض وصف معناك يقصر لسان المادح
المطيل . وكان صلى الله عليه وسلم . احسن الناس
خلقا وخلقا . واهداهم الى الحق طرقا . كان صلى الله عليه وسلم
خلقه القران . وشيمته الغفران . ينصح للانسان .
ويفسح في الاحسان . ويعفو عن الذنب اذا كان في حقه
وسببه . فاذا ضيع حق الله لم يقم احد لغضبه . من
راه بديهة هابه . واذا دعاه المسكين اجابه . يقول الحق

ولو كان مرا . ولا يضمر لمسلم غشا ولا ضرا . من نظر الى
وجهه علم انه ليس بوجه كذاب . وكان صلى الله عليه وسلم
ليس بهماز ولا عياب . اذا بشر فكان وجهه قطعة
قمر . واذا كلم الناس فكانما يجنون من كلامه احلا ثمر
واذا ابتسم تبسم عن مثل حب الغمام . واذا تكلم فكان
الدر يسقط من ذلك الكلام . واذا تحدث فكان
الدر يخرج من فيه . واذا مر في طريق عرف من طيبه
انه قد مر فيه . واذا جلس في مجلس بقي طيبه فيه اياما وان
تغيب . ويوجد فيه احسن طيب وان لم يكن قد تطيب
. واذا مشى بين اصحابه فكانه القمر بين النجوم الزهر .
واذا اقبل ليلا فكان الناس من نوره في اوان الظهر .
وكان صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة .
وكان يرفق باليتيم والارملة . قال بعض واصفيه
ما رايت من ذي لمة سوداء في حلة حمراء اكرم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم . قيل لبعضهم كان وجهه
كالقمر . فقال بل اضوء من القمر . اذا لم يحل دونه
الغمام . قد غشيه الجلال . وانتهى اليه الكمال . يقول
بعض واصفيه ما رايت قبله مثله . فيعجز لسان
البليغ اذا اراد ان يحصي فضله . فسبحان من خصه

المسك

بالمحل الاسنى . واسرى به الى قاب قوسين او ادنى
وايده بالمعجزات التي لا تحصى . ووافاه من خصايص الكمال ما لا يستقصى . واعطاه خمسا لم يعطهن احدا قبله . وآتاه جوامع الكلم فلم يدرك احد فضله . وكان النبي صلى الله عليه وسلم في كل مقام عنده مقال ولكل كمال منه كمال لا يحور في سؤال ولا جواب . ولا يجول لسانه الا في صواب . وما عسى ان يقال فيمن وصفه القران . واعرب عن فضائله التورية والانجيل والزبور والفرقان . وجمع الله له بين رؤيته وكلامه . وقرن اسمه تنبيها على علو مقامه . وجعله رحمة للعالمين ونورا وملأ بمولده القلوب سرورا شعر

يا بدر تم حاز كل جمال ... ماذا يعبر عن علاك مقالي
انت الذي اشرقت في افق العلا ... فمحوت بالانوار كل ضلال
وبك استنار الكون يا علم الهدى ... بالنور والانعام والافضال
صلى عليك الله ربي دائما ... ابدا مع الابكار والاصال
وعلى جميع الال والاصحاب من ... قد خصهم رب العلا بكمال

مولد النبي عليه الصلاة والسلام للشيخ محيي الدين العربي قدس الله سره ونفعني به امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي افتتح عالم التدبير والامكان • باشرف نوع
الانسان • وتوجه على ايجاده باسم احمد وجعله نسخة
جامعة لكمالاته وحضرة حاوية لاسمائه وتجلياته •
ودائرة شاملة لاسرار مصوناته • ومحلا قابلا لظهور
انفعالاته • وتعين الشان • وجعل الانسان الاكمل
نقطة الدائرة وخليفة في الوجود يمد كلا منه بالعدل
والاتقان • وسماه في عالم الجبروت باحمد لقيامه بحمد
ربه قبل تعين عين في الوجود من الاعيان • وفي عالم الملكوت
بابي القاسم لسر جمعيته بين بحري الوجوب والامكان •
وعند عالم الشهادة بمحمد لتمام ظهور صورته الكريمة
بالرحمة والامتنان • الذي اثنى عليه موجده في نص
القرآن بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم • ليس فيه
كون من الاكوان صلى الله عليه وسلم شعر

يا

يا عظيم الثناء بخلق عظيم • من عظيم الثناء اتاك الثناء
طبت حيا وميتا يا مغذا • فلذا منك طابت الارجاء
وقالت عايشة فيه كان خلقه القرآن • فما اعرفها بسر
هذا الشان • فكيف لا يحمد من صفته العفو والاحسان
وكيف لا يحب من هو روح حيوة اهل الايمان •
وكيف لا تحمده الكائنات وهو سبب ايجادها
وتعينها من غيب الكتمان • الذي لولاه لما خلقت
الافلاك الدائرة في الازمان • فهو صلى الله عليه وسلم
الرحمة الواسعة والكلمة الجامعة التي بها كانت الاكوان
المرسل من ربه رحمة للعالمين • والفاتح اقفال الحقايق
التكوين في كل اوان • الجامع لجوامع الكلم فالكلمة
منه كلمات لا يحويها التبيان • ولا يحيط بمعانيها
علماء الازمان • لان كلامه من كلام ربه هكذا اخبر سيد
ولد عدنان • فلو كان البحر مدادا لكلمات ربه والشجر
اقلاما لمنظوماته وايدي العوالم تكتب املاته لعجز
الكل عن حصر معاني ما اظهره باللسان • صلى الله عليه وسلم
شعر
يا مصطفى من قبل نشأة آدم • والكون لم يفتح له اغلاق •
ايروم مخلوق ثناءك بعدما • اثنى على اخلاقك الخلاق •
فسبحان من امده واعطاه من فيض قدسه ومطلق

عنايته ما لا يعطيه غيره من الاعياء ورحم به العوالم
عامة وامته خاصة وجعلهم امة وسطا شهداء
على الامم يوم ظهور العدل والاحسان احمده على ما
انعم به علينا من الوجود والايمان والمدد المبقي لذوآتنا
وسلامة الحواس والجنان الذي جعلنا من امة خير
الخلق عليه من ربه افضل الصلاة والسلام الاتمان
الاكملان واشهد ان لا اله الا الله الواحد الاحد الفرد
الصمد الرحمن واشهد ان محمداً عبده ورسوله
المسمى بيس في نص القرآن صلى الله عليه صلاة تامة
لا حد لها ولا امد بكل قلب ولسان وسلم كثيراً وزاده
من الفضل والامتنان وبعد فانه لما اراد الله سبحانه
وتعالى ايجاد الخلق بتقديره ابرز الحقيقة المحمدية
من الانوار الصمدية بتدبيره وذلك لما سبق في علمه
وتعين في مشيته فاطلع شمس الكمال المحمدي سراجاً
منيراً واوجد الروح الاحمدي من فيض كمال وجوده
انساناً كبيراً وخلق العوالم من نوره تفضيلاً وتقديراً
قال عليه الصلاة والسلام انا من الله والمؤمنون مني
وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري
ابدعه حقيقة كلية وجعله نشأة اصلية حيث

لا اين ولا بين فهو صلى الله عليه وسلم الجنس
العالي من الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات
في الناس وان تاخرت طينته وظهور صورته
العنصرية وذلك لكونه سر نقطة الدائرة الكونية
فهو صلى الله عليه وسلم سر الحق ونفوذ امره
في الخلق وهو اصل جميع الكائنات عليه من ربه
افضل الصلاة واكمل التحيات كما ستسمعه من حديث
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلقه الله فقال
هو نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق فيه كل
خير ثم خلق بعده كل شيء وحين خلقه اقامه قدامه
في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة
اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم
وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم
الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة
اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة
من قسم واقام الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف القسم صح
سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء
وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكوكب من جزء

واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة
ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم
والحلم من جزء والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع
في مقام الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر اليه فترشح
النور عرقا فقطرت منه مائة الف وعشرون الفا
واربعة الاف قطرة من النور فخلق الله من كل قطرة
روح نبي او رسول ثم تنفست ارواح الانبياء
فخلق الله من انفاسهم الاولياء والشهداء والمطيعين
من المؤمنين الى يوم القيمة فالعرش والكرسي من نوري
والجنة وما فيها من النعيم من نوري وملائكة السبع
السموات من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري
والروحانيون من الملائكة من نوري والعلم والحلم والتوفيق
من نوري وارواح الرسل والانبياء من نوري والشهداء
والصالحون من نتايج نوري ثم خلق الله اثني عشر الف
حجاب فاقام نوري وهو الجزء الرابع من كل حجاب
الف سنة وهي حجب الكرامة والسعادة والهيبة
والرحمة والرافة والعلم والحلم والوقار والسكينة
والصبر واليقين والصدق فعبد الله ذلك النور
من الحجب زكاه الله في الارض فكان يضيء منها ما بين

في كل حجاب الف سنة
فلما خرج النور منه

المشرق

المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله
تعالى ادم من الارض فركب فيه من النور في جبينه ثم انتقل
الى شيث وكان ينتقل من طاهر الى طاهر ومن طيب الى طيب
حتى نقله الله تعالى الى صلب عبد الله بن عبد المطلب
ومنه الى رحم امي آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني
سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين
هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر وقال صلى الله تعالى
عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وفي
رواية وادم بين الروح والجسد فكان ادم حينئذ شيئا
معلوما لا تعين لروحه ولا لجسده فلما اراد الله
سبحانه وتعالى ظهور جسد ادم سواه شبحا لا روح
فيه وذلك انه وجه الى الارض ملكا بعد ملك ليأتوا
اليه بقبضة منها لينفخ فيها صورة جسد ادم فما
من ملك منهم الا وتقسم عليه الارض الذي ارسله
لا يأخذ منها شيئا يكون غدا من اهل النار ويرجع الى
ان وجه اليها عزرائيل فاقسمت عليه كما اقسمت
على غيره فقال ان الذي وجهني وامرني اولى بالطاعة
منك فقبض من سهلها وحزنها وابيضها واحمرها واسودها
وظهر ذلك في اخلاق الناس والوانهم فلما حضر بين

يدي الحق شرفه بان ولاه قبض ولدم من قبضته من تلك
القبضة فخمر الله طينة آدم بيديه حتى قبلت النفخ
الالهي ولما سرى الروح الحيوانى فى اجزاء تلك الصورة
عطس فقال له الملك احمد الله فحمد الله فقال له ربه
يرحمك الله يا آدم لهذا خلقتك اى لتحمدنى فاحمك
فذلك سنة فى تشميت العاطس اذا حمد الله فركب الله
جسد آدم من طبايع مختلفة متضادة فلما اراد الله
تاليفها واجتماعها نفخ فيه من روحه الالهي
المفيض عليه بالامداد وظهر فيه سر الكلمات ومعانى
الحروف والاعداد وهو صلى الله تعا عليه وسلم
السر الاحمدى القائم بربه فى ازل الآزال وابد الآباد
الممد للآباء والنبيين والاجداد الشافع لسائر
الخلق فى يوم الحشر والمعاد والمنفس منهم كربة
المحشر وزحمة العرق يوم تذهل الامهات عن
الاولاد وذلك بعد احالة الانبياء للامم جميعها
عليه فى فصل القضاء ودفع الاهوال الشداد فقبل
الاحالة والمقالة لما ايده الله به من الكرامة والشفاعة
فيشفع الى ان تستمر شفاعته لمن فى قلبه مثقال
حبة خردل من ايمان فيخرجه من النار فهو الرحمة

العامة التى رحم الله بها الخاصة والعامة فله الفضل
والشرف الاكمل والجاه الاعز الاجمل الجامع بين الاولية
والآخرية والفاتح باب الجنة والفاتح باب اعين
الاكوان من البطون المستجنة فسبحان من امده واعطاه
هذه المواهب الجسام وخصه من بين سائر الانام
بما لا يقدر على تعيينه حركات الاقلام وذلك من فيض
عنايته ومطلق مشيته وارادته وسبق علم قدرته فله
الفضل اذ من علينا به وله الحمد اذ خصنا به وله المنة
اذ جعلنا من امته وله الشكر دائما بدوام تخصيص
ارادته صلى الله تعالى عليه وسلم شعر

ابو الارواح محيى كل ميت ❁ بنفخته المباركة الشمول
حبيب الله كرسى المعالى ❁ وعرش كمال ذى العز الجليل
دواء الله مرهم كل جرح ❁ شفاء المريض والعليل
هدية ربنا وسناه فينا ❁ وكعبته المعظمة الدخول
يد الرحمن سر الشان عال ❁ على الاعيان من عرض وطول
تجاوز انبياء الله طرا ❁ ومن جبريل وميكائيل
واملاك الاله وكل فرد ❁ واسرافيل ذى القدر الجليل
وغاب عن العيون الى مقام ❁ من الجبروت باهوت جليل

قال جبريل عليه السلام قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم

ان رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم وقال
صلى الله عليه وسلم انى عبد الله وخاتم النبيين وان آدم
لمنجدل فى طينته ودعوة ابى ابراهيم وبشارة عيسى
صلوات الله عليهم اجمعين وقال عليه الصلاة والسلام
كنا اظلة حول العرش فسبحنا فسبح الملائكة تسبيحا
وقال صلى الله عليه وسلم ما فترق الناس فرقتين
الا وجعلنى الله عز وجل فى خيرهما واخرجت من
بين ابوى لم يصبنى شىء من عصر الجاهلية حتى
خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم
حتى انتهيت الى امى وابى وانا خيركم نفسا وخيركم
ابا وهو الكلمات التى تلقها آدم من ربه فتاب عليه
وهو السر الذى حمل نوحا فى السفينة التى قال فيها
تجرى باعيننا وهى اربعة اعين من اعين الصحابة
عين عتيق وعين عمر وعين عثمان وعين
على المقدم صلى الله عليه وسلم والكامل المكمل
وهو النور الذى اطفا الله به نار ابراهيم وهو السر
الذى فدى الله به اسمعيل فهو صلى الله عليه وسلم
معلوم عند الانبياء وانه ظاهر فى وقت مخصوص
اذ قد اخذ الله عليهم العهود ليؤمنن به ولينصرنه

وما

وما منهم نبى الا وقد عهد الى قومه بما عهد الله اليه
بقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصرى
قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
وقال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا لما وسعه
الا اتباعى ولما توجه اصحاب الفيل الى مكة وهدم الكعبة
منعهم الله ببركة ظهوره تلك السنة وفدى ابوه بمائة
من الابل السر الحامل له وولد صلى الله عليه وسلم بمكة
لانها وسط الارض ونقطتها وقيل ان الله تعالى
دحى الارض من موضع الكعبة وذلك لانه صلى الله
عليه وسلم نقطة دائرة الوجود وسر الظاهر الموجود
الذى عرف به الاله المعبود المخصوص بكمال الشهود
القايم فى مقام لا يقوم فيه غيره يوم عروض الجنود
المسمى المحمود الذى سماه الله قبل ظهوره فى القرآن
المجيد على لسان نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام ومبشرا
برسول يأتى من بعدى اسمه احمد فلم يزل محمودا
قبل ظهوره بالوجود مشهودا الذى قال فيه بعض
التراجمة مدحا صلى الله تعالى عليه وسلم شعر

تخيرك الله من آدم • فما زلت متحدراً ترتقي •
واظهرك الله من طيب • الى صلب كل اب متقي •
وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
قال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل كنانة واصطفى
من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم وحملت
به امه صلى الله عليه وسلم في شهر رجب يوم الاثنين
وكانت تقول ماشعرت اني حملت ولا وجدت ولد
ثقلاً مما تجد النساء غير اني انكرت انقطاع حيضتي
وقيل انه صلى الله عليه وسلم لم يتغذ من دم الحيض
كما يتغذ الاولاد بل كان غذاؤه من لطايف الامداد ولهذا
ولد صلى الله عليه وسلم مقطوع السرة وذلك محل
نفوذ الغذاء الى الجنين اذ هو صلى الله عليه وسلم
روح شريف وجسم لطيف من ارواح المؤمنين فلهذا
اسري بجسده حيث لا حين ولا اين واختص بشهود
العين ولما اراد الله ظهوره نودي في السموات والارض
بان النور المكنون المخزون الذي لامع النبي الهادي •
في هذه الليلة يخرج الى الناس بشيراً ونذيراً فولد النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الاول

ليلة

محل القيام لولادته عليه السلام

ليلة الثاني عشر منه ووقع حين ولدته امه معتمداً
على يديه رافعاً رأسه الى السماء مشيراً نظيفاً ما به
من دم ولا اذى كما يولد الاولاد ودنت نجوم السماء
حتى كادت تقع على الارض مستمدة من نوره الوضاح
الذي ملأ البطاح وولد صلى الله عليه وسلم مختوناً
مقطوع السرة مدهوناً فعزت العرب بظهوره
وكانت قبل ذلك تحت حكم العجم • ونكست الاصنام
في سائر الارض ومنعت الشياطين من استراق السمع
لانه صلى الله عليه وسلم نور الهدى • ومصباح الدجى
والمسوك لاجله الارض والسماء

شعر

ظهر الحبيب فكان اول من ظهر • وبدا على الاكوان نوراً وانتشر
وعليه من سر الجلال مهابة • وجمال ابداع بصورته ظفر
ظهر الوجود به على اطلاقه • فهو الضياء لكل شخص في البصر
اعني بذلك حضرة القدس التي • سماه رب العرش احمد في السور
وجلا به عنا ظلام بطوننا • وبه ظهرنا بالمعاني والصور
حمداً لمولانا الكريم الهنا • بوجوده اعني بذاك ابا البشر
صلى عليه الله والصحب الذي • اعناقهم مثل اللآلي والدرر •
ولما ولد صلى الله عليه وسلم ارضعته امه سبعة ايام فاكملت له
دائرة التمام ثم ارضعته مولاة لعمه ابي لهب اسمها

ثويبية لتحققها بالمثوبة ثم استرضع له حليمة ابنة
ابي ذؤيب وكانت من كرام قومها وخيارهم لتحققها
بالحلم والكرم فنفع الله جميع من وصل معها الرضاعة
وخصها به للمناسبة والفصاحة واخذته وما في
ثديها شيء من اللبن فاوجد الله فيه من الخير والبركة
مالم تكن تعهده قبل ذلك في الزمن فرضع ورضع
معه اخوه وبارك الله في ارضها وغنمها حتى غبطها اهل
ارضها وعلت فضله عليها وكان اعز عندها من
ولدها وابويها فبلغ عندها سنتين حتى صار غلاما
جفرا لان نشأته كلية وغذاؤه بالمواهب الالهية
وجمع الله فيه قوى العالم كله بالكلية وروي انه صلى الله
عليه وسلم قال له رجل كيف كان شانك يا رسول الله
قال كانت حاضنتي امرأة من بني سعد بن بكر فانطلقت
انا وابن لها في بهم لنا ولم ناخذ معنا زادا فقلت
يا اخي اذهب آتنا بزاد من عند امنا فانطلق اخي ومكثت
عند البهم فاقبل طائران ابيضان كانهما نسران
فقال احدهما لصاحبه هو هو قال نعم فاقبلا يبتدراني
الي فاخذاني وبطحاني الى القفاء فشقا بطني ثم استخرجا
قلبي واخرجا منه علقتين سوداوين فقال احدهما
للآخر

للآخر ائتني بالسكينة فوضعها في قلبي ثم ختم عليه
بخاتم النبوة قال لصاحبه اجعله في كفة ثم اجعل
الفا من امته في كفة قال صلى الله عليه وسلم فاذا
انا انظر الى الالف اشفق ان يخر علي بعضهم فقال
لو ان امته وزنت به لمال بهم ففرقت فرقا
شديدا ثم انطلقت الى امي فاخبرتها بالذي لقيت
فاشفقت بان يكون بي باس شديد فقالت اعيذك
بالله فرحلت بعيرا لها فجعلتني على الرحل وركبت
خلفي حتى بلغنا الى امي فقالت اديت امانتي وحدثتها
بالذي لقيت فلم يرعها ذلك وقالت اني رأيت حين
خرج مني نورا اضاءت له قصور بصرى والشام
وكان يرى اثر المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم وانما
جعل راعيا للاغنام قبل دركه الاحلام تنبيها على انه
الراعي الاعظم المتصرف والمستخلف على تدبير العالم
اما تراه قد شفع في الازل حتى عفي عن آدم وسيشفع
في الآخرة لاولاده بالخلاص من جهنم كل يقول نفسي
نفسي خوفا عليها من الامر المبرم لكونهم رعية اذ
يقول قائلهم لا املك الا نفسي لكنما الراعي الاعظم
يقول امتي امتي لانه راعيهم وكل راع مسئول

عن رعيته فان رعاها حق الرعاية وامدها بالكفاية
فله مثل اجورهم وزيادة الى ما لا نهاية ولما بلغ سبع
سنين ماتت امه ومات ابوه وهو حمل كل ذلك
لتحقق الكفالة الالهية وتجرده عن الوسائط الكونية
فاخذه جده عبد المطلب اليه واكرمه واعزه على
جميع اولاده لسر قد بشر به علماء زمانه ولما قارب
البلوغ خرج معه عمه ابو طالب الى الشام فرأته
رهبان النصارى فاقروا له بالنبوة واعترفوا بفضله
وقالوا هذا سيد المرسلين هذا يبعثه الله رحمة
للعالمين افتتح سفره الى الشام لسر الفتح كامل التام
وتشرفت تلك البقاع الانسية بمروره عليها بالصورة
القدسية سافر من الحضرة الجمعية المكية الى
ارض شام النفوس الطاهرة الزكية فامد بانواع
المعارف الالهية لانه سافر بتجارة الكمال الالهي
فاثمر بشهود نقود حقايق الجمال الرباني وتحقق
بمعاني تجليات جلال الوحدانية شعر
اهدت اليك جمالها الحسناء ليزين ذاك الحسن منك جلاء
فاستجل حسنا فايقا ما فوقه للناظرين محاسن وبهاء
ثم تزوج صلى الله عليه وسلم خديجة بعد رجوعه

من الشام وعمره يومئذ خمس وعشرون سنة ولما بلغ
اربعين سنة جاءه جبريل عليه السلام بغار حراء
اياما متوالية حتى قالت قريش ان محمدا يعشق
ربه ما تخلى صلى الله عليه وسلم في غار حراء على ساير
الورى الا لعلمه بان الحبيب غيور لا يسكن قلبا
فيه للغير عبور الوحشة من الخلق دأب المستانسين
بالحق والانفراد في البراري والقفار علامة كل واله بالحبيب
مشغوف لا يقر له قرار صلى الله عليه وسلم شعرا
الشغل بالمحبوب شغل شاغل لا يتسع قلب المحب لغيره
والحب يحفظ قلب من يختاره ويكون ساكنه ومالك
امره ما ارتاض خير الانام في غار حراء من البلد الحرام
بترك الطعام والمنام الا لانه سيد الانام وانه سلك
النظام والنسخة الكاملة على التمام والمتلقي اسرار الكلام
لو كانت الممالك تنال بدون المهالك لما شج سيد
المرسلين وكسرت رباعيته هذا وهو نبي وآدم
بين الماء والطين ولما كانت المعارف لا تنال بعدم
الجد والاجتهاد في حصول المراد والا لما شد لشدة الجوع
بطنه سيد العباد صلى الله عليه وسلم شعر
دعني اسير على الجفون مرولا نحو الحبيب ولو على الارماح

لا خير فيمن ينثني عن حبه • خوف الملاحم وخشية الافصاح
لو كان بيني والحبيب جهنم • لو لجتها بالروح والاشباح
او كان من اهواه في افق السما • لاطير لو قص الغرام جناحي
لا صبر لي عمن هويت ولم ازل • ادنو اليه عشيتي وصباحي
ولم يزل صلى الله تعالى عليه وسلم تلقى اليه الكلمات
الالهية بواسطة الروح الامين • وهو يدعو الناس
الى الدين القويم • ويدلهم على الصراط المستقيم وكان
اول من آمن به من الرجال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
الذي اثنى عليه تعالى بقوله ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال صلى الله
عليه وسلم ما فضلكم ابو بكر بكثرة صيام ولا سهر
ولكن بشيء وقر في صدره ولم يزل الايمان ينبسط
ويظهر الى ان آن اوان الهجرة وتحقق ظهور النصرة
فاذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه بالهجرة الى المدينة
ولم يبق معه الا ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب
رضي الله عنهم اجمعين • صلى الله عليه وسلم شعر
سافر بكلك الوجود السافر • نحو الاحبة فالوجود مسافر
ما في الاحبة واقف في منزل • كل على نهج الترقي سائر
يجري على حسب الارادة امره • وقفا لامر يقتضيه الآمر

هذا

هذا يسير الى الجمال منعما • في سيره وله ترق ظاهر
ويسير آخر للجلال متعبا • يخفي ترقيه لمن هو ماهر
كل يسير الى العلا مترقيا • في منهج اجراه فيه القاهر
تم تحرير هذا المولد النبي الامين على يد درويش ابراهيم
بعنايت قوي المتين يوم الاربعاء من شهر رجب
المرجب ثمانية عشر لسنة خمس وتسعين
ومائة والف من هجرة
صاحب التاج
والمعراج
م

ختم المجدد الالف الثاني قدس سره وهو مائة مرة
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم باى لفظ كان
وبعده خمسمائة مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وبعده مائة مرة الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم ايضا وبعده مائة مرة يا دافع البليات
وبعده مائة مرة يا قاضي الحاجات وبعده مائة
مرة يا رافع الدرجات وبعده مائة مرة يا كافي
المهمات مجرب لقضاء الحوائج
والمراد استجابة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك ما اعظم احسانك وابهر برهانك واكمل تبيانك
يا من يمجده بكل لسان ما ارتسم انوارك والطف اسرارك نظم
كيف يحصي الصفات والاسماء وكهت في نعوتك الاولياء عجزا
الواصفون فيك الهي ودهش الاتقياء والاصفياء فلك الحمد حمد
الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين ولك الشكر شكر المحبين
والشهداء والصديقين اسئلك اللهم ان تصلي على كل
قسمة عظيمة من هولاء الطيبين وان تختص من بينهم خلاصة بريتك
المصطفى بخلتك وحجتك من هولاء الاكرمين بازكى الصلوات
الطيبات والتسليمات المباركات اللهم صل على شجرة اصلها
خليل وفرعها نبيل وحارسها جبرئيل وغارسها رب جليل محمد
مهبط الوحي والتنزيل اللهم صل وسلم على سيد الانبياء وسند
الابرار المستخرج درة وجوده من اصداف اشراف بني معد

ونزار محمد المصطفى المعلى المختار قرة عيون المهاجرين وقوة
متون الانصار اللهم صل وسلم على مركز دائرة نقطة الكرم
والجود سيدنا ونبينا اشرف مخلوق واكرم مولود وعلى
خلفائه الراشدين المرشدين ذوي قدر جلي سيما وتنا حضرة
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعلى اله واصحابه الكرام الابرار والتابعين
الاحرار والاخيار اللهم اني اسئلك ان تجعلني نورا من الانوار
المنسوبة الى بابك وسرا من اسرارك وحرزا من احرازك الذين
احييتهم بحياة طيبة في الدارين وجعلت لهم عاقبة الدار ونصرتهم
على المفسدين والاشرار باني اشهد انك لا اله الا انت الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبان لك الحمد لا اله
الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا حي يا قيوم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
اما بعد فيقول العبد الابق من مولاه الملتجي اليه في شدة ورخاء ابو
المكارم السيد بير محمد دده افاض الله تعالى عليه عونه ومدده
قد كنت مبتلا بقضاء قسطنطنية برهة من الزمان وبقضاء القضاة
بالعسكر في ولايت روم ايلي بلا طلب مني فيحول الله عز وجل وقوة
عصمته وستره قبضت الجمر في زلي عز وعلا وبذلت جهدي
في اعلاء الكلمة العليا وما باشرت المناصب الدينية ولا الاحكام
الشرعية والله على ذلك لشهيد وما لكي لدي عتيد كيف البيع والشرا

بل اعطيت كل من قلدت منصب القضا شيا من الدنيا
وفي اثناء قبضي تلك الجمرة في بلاد الغربة ابتليت بقضاء رب الارباب
بالركوب على غارب الاغتراب الى ان حط ثقلي في قلعة ماغوسه
في جزيرة قبرس فوجبت على اذكار رب الارباب والابتهال والتضرع
في ذلك الباب والصلوة على خير البريات في المحافل والخلوات
وغير ذلك من الاسرار التي يجب اخفاؤها من الفجار حتى استوعبت ذلك
الامر الخطير بتوفيق الملك القدير او فاتني غير سويعات نومي واستراحتي
ولست حديث عهد في ذلك المتاب بالعنايات الازلية من الملك
الوهاب ومع هذا لم اكن خلوا منه من تدريس العلوم الدينية وبث
الفنون النبوية فبينما انا في تلك الحالات متضرعا الى الله سبحانه
في التوفيق الى اكمل القربات اذ برق لي بارق الهداية وطرق طارق
العناية واشار الي ان لو توسلت الى خالقك جل وعلى ببعض
خدمات الحبيب المصطفى والنبي الكريم المرتضى لسمعت اعظم شي في التوسل
من الحبيب فقلت لبيك الف لبيك ومرحبا بما امرتماني به والله سبحانه
الموفق والمجيب فعزمت ان اجدد اطراف كتابي النسخة الكبرى في ولادة
خير الورى الذي اشتهر بين المحبين الصادقين بالقبول الاوفى وكانت
تركيبة القبا واردت ان اطرزه بالطراز الاول وازينه بالدثار الاكمل
الافضل واحليه بالحلية العليا وارصعه بالجواهر الاسنى فزينته باللسان
العربي المبين الذي نزل به القران المبين وزدت على النسخة الكبرى

شيا من المناقب وامورا مما يناسب وكثيرا من الشمائل وسميت هذا
الكتاب بان يقال له كتاب الشمائل في حق خير الاواخر والاوائل وترتيبه
ان يسميه بعد اتمامه ان شاء الله تعالى بالوسيلة العظمى وهو جدير بذلك
ثم اعلم انه يتوجه الكلام في كتابي هذا ان شاء الله تعالى الى فاتحة
وتبصرة وثلثة ابواب وخاتمة وتذييل اما الفاتحة ففي بيان نبذة
من مفاخره صلى الله تعالى عليه وسلم سوى ما انتظم في سلك
الكتاب وذرة من مناقبه التي لا يطلع عليها بكمالها الا رب الارباب
وفيها فصول التبصرة في ان السلف والخلف لم ينفكوا من اظهار
البهجة والسرور في شهر ولادة بدر البدور ونور النور في غير ذلك
مما يناسب لذلك وبشرح الصدور الباب الاول في بيان
خلقة نور سيد الابرار وان نوره متقدم على جميع الاطوار بل هو
اصل كل شموس واقمار ومبدا كل نجوم وانوار الباب الثاني
في طلوع شمس ذاته صلى الله تعالى عليه وسلم من عالم الارواح
سائرا الى عالم الاشباح الباب الثالث في رضاع هذا النجم
الاسعد في قبيلة بني سعد الخاتمة في انتقاله صلى الله تعالى عليه وسلم
من دار البوار الى جوار رب الارباب التذييل في لزوم محبته صلى الله
تعالى عليه وسلم ومناصحته ومعنى المحبة والنصيحة ومعناها وبواطنها
وكيفيتها وفضلها وفي ثواب محبته ومما روي عن السلف والائمة
في محبتهم له صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة في نبذة من مناقب النبي
فاتحة

لا يطلع عليها بكمالها الا مانحها سبحانه وذرة منتجة من درر نيجان
فضله التي لا يغوص في بحارها احد الا بتوفيق من منعمها وواهبها
جل جلاله وافترض اجلاله اما ما انطوى عليه كتابه بنا عز وجل
المهيمن للكتب من جلائل احواله صلى الله تعالى عليه وسلم من ثنائه
جل وتقدس عليه والمدح وتعداد المحاسن ومن الشهادة على الامم
بتعلق بها من الثناء والكرامة ومما ورد في خطابه سبحانه مورد
الملاطفة والمبرة ومن قسمه تعالى بعظيم قدره وذاته وصفاته وبلده
ومضافاته عليه الصلوة والسلام ومن قسمه تعالى لتحقق مكانته
عنده ومما ورد من قوله تعالى في جهته عليه الصلوة والسلام مورد
الشفقة والاكرام ومما اخبره الله عز وعلا في كتابه العزيز من عظيم
قدره وتشريف منزلته على الانبياء عليهم السلام وغير ذلك مما لا
يحصى فقد زينا بها كتابنا المسمى بالمدحة الكبرى في حق محمد
المصطفى حتى اثبتنا في كل سورة من السور القرانية شيا مما ذكر
بل ازيد مما ذكر كيف لا وقد اصطفاه الله عز وجل بالنبوة والكرامة
وبالخلة والاسرار والرؤية والقرب والدنو والوحي والشفاعة
والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبراق
والمعراج والبعث الى الاحمر والاسود والصلوة بالانبياء والشهادة
بين الانبياء والامم وسيادته ولواء الحمد والبشارة والنذارة
والمكانة عند ذي العرش والطاعة ثمة والامانة والهداية والرحمة

للعالمين واعطاء الرضى والسؤل والكوثر وسماع القول
واتمام النعمة والعفو عما تقدم وتاخر وشرح الصدر ووضع الوزر
ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة والتاييد بالملائكة
وايتاء الكتاب والحكمة والسبع المثاني والقران العظيم وتزكية
الامة والدعاء الى الله تعالى وصلوة الله تعالى والملائكة عليهم
السلام والحكم بين الناس بما اراه سبحانه وتعالى ووضع الاصر
والاغلال عنهم واجابة الدعوات وتكليم الجمادات والعجم واحياء
الموتى واسماع الصم ونبع الماء من بين اصابعه وتكثير القليل و
وانشقاق القمر ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر بالرعب والا
طلاع على الغيب وظل الغمام وتسبيح الحصى وابراء الالام والعصمة
من الناس الى ما لا يحويه العقول الى ما اعد له في الدار الاخرة من منازل
الكرامة ودرجات القدس ومراتب الشفاعة والسعادة والحسنى والزيادة
صلى الله تعالى عليه عدد فضائله وعدد ما كان وما يكون ثم بعد
ما احرز صلى الله تعالى عليه وسلم قصب السبق في تلك الصفات
العلية كان في الغاية القصوى في كمال خلقته وجمال صورته ونظافة
جسمه وطيب ريحه وعرقه ونزاهته عن الاقذار وعورات الجسد
ووفور عقله وقوة حواسه وفصاحة لسانه واعتدال حركاته وحسن
شمائله وشرف نسبه وكرم بلده وحلمه واحتماله وعفوه مع القدرة
وصبره على ما يكره وجوده وكرمه وسخائه وسماحته وشجاعته ونجدته

وحيائه واعضائه وحسن عشرته وادبه وبسط خلقه وشفقته
ورأفته ورحمته لجميع الخلق ووفائه وحسن عهده وصلة رحمه وتواضعه
وعدله وامانته وعفته وصدق لهجته ووقاره وصمته وتأنيه
ومروته وحسن هديه وزهده في الدنيا وخوفه ربه وطاعته له
وشدة عبادته فلنشرع الفصول **فصل في قامته** وجمالها وتناسب
اعضائه في حسنها فقد جاء الآثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة
بذلك من حديث علي وانس بن مالك وابي هريرة والبراء بن
عازب وعائشة ام المؤمنين وابن ابي هالة وابي جحيفة وجابر
بن سمرة وام معبد وابن عباس ومعرض بن معيقيب وابن الطفيل
والعداء بن خالد وخريم بن فاتك وحكيم بن حزام وغيرهم رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين من انه عليه الصلوة والسلام كان ازهر اللون
ادعج انجل اشكل اهدب الاشفار ابلج ازج اقنى افلج مدور الوجه
واسع الجبين كث اللحية تملأ صدره سواء البطن والصدر عظيم
المنكبين ضخم العظام عبل العضدين والذراعين والاسافل رحب
الكفين والقدمين سائل الاطراف انور المتجرد دقيق المسربة ربعة
القد ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد ومع ذلك فلم يكن
يماشيه احد ينسب الى الطول الا طاله عليه الصلوة والسلام رجل
الشعر اذا افتر ضاحكا افتر عن مثل سنا البرق وعن حب الغمام
اذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين ثناياه احسن الناس عنقا

ليس بمطهم ولا بمكلثم متماسك البدن ضرب اللحم قال البراء رضي الله
تعالى عنه ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء احسن صلى الله عليه وسلم
وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ما رأيت شيئا احسن من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلألأ
تلألأ في الجدر وقال جابر بن سمرة وقال له رجل وجه رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا
وفي حديث ابن ابي هالة رضي الله تعالى عنهما يتلألأ وجهه عليه الصلوة
والسلام تلألأ القمر ليلة البدر والاحاديث في وصفه عليه الصلوة والسلام
مشهورة كثيرة فنحلها السير المفصلة المتكلفة لبسطها **فصل في نظافة جسمه الشريف**
وطيب ريحه المنيف وعرقه ونزاهته عن الاقذار وعوارات الجسد فلقد
احسن القاضي الامام العلامة الناقد البليغ ابو الفضل عياض رحمه الله
تعالى في بيانها حيث قال فاما ما كان قد خصه الله سبحانه في نظافة الجسم وطيب
ريحه وعرقه ونزاهته عن الاقذار وعورات الجسد فخصه بخصائص لم توجد
في غيره ثم تممها سبحانه بنظافة الشرع وخصال الفطرة العشرة وقد قال
صلى الله تعالى عليه وسلم بني الدين على النظافة وفي صحيح مسلم عن انس
رضي الله تعالى عنه قال ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب
من ريح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن جابر بن سمرة رضي الله
تعالى عنه انه عليه الصلوة والسلام مسح خده قال فوجدت في يده بردا
وريحا كأنما اخرجها من جونة عطار وروي انه عليه الصلوة والسلام

يضع يده على رأس صبي فيعرف من بين الصبيان بريحها ونام رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في دار انس رضي الله تعالى عنه فعرق فجاءت
امه رضي الله تعالى عنهما بقارورة تجمع فيها عرقه فسالها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت نجعلها في طيبنا وهو اطيب الطيب وذكر البخاري
رحمه الله تعالى في تاريخه الكبرى عن جابر رضي الله عنه لم يكن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيبه قال
اسحق بن راهويه رحمه الله تعالى ان تلك رائحته بلا طيب عليه الصلوة
والسلام وعن علي رضي الله تعالى عنه غسلت النبي صلى الله عليه وسلم
فذهبت انظر ما يكون من الميت فلم اجد شيئا فقلت طبت حيا
وميتا قال فسطعت منه ريح طيبة لم نجد مثلها قط ومثله قال ابو بكر رضي الله
تعالى عنه حين قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته وعن بعض
العلماء باخباره وشمائله عليه الصلوة انه كان اذا اراد ان يتغوط
انشقت الارض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت بذلك رائحة
طيبة في ذلك خبر عن عائشة رضي الله عنها وهذا الخبر وان لم يكن
مشهورا فقد قال قوم من اهل العلم بطهارة الحدثين منه عليه
الصلوة والسلام وهو قول بعض اصحاب الشافعي حكاه الامام
ابو نصر بن الصباغ في شمائله وغيره وشاهد هذا انه صلى الله تعالى عليه
وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب وفي مشاهد هذا الشاهد فاروى
على رضي الله عنه انفا والشاهد الاخر ان سنان بن مالك رضي الله تعالى عنه

شرب دمه عليه الصلوة والسلام يوم احد ومصه وسوغه النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وقال لن تصيبه النار وله شواهد كثيرة وكان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قد ولد مختونا ومقطوع السرة وعن امه آمنة انها ولدته نظيفا ما به
قذر وفي حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه الصلوة والسلام
نام حتى نسمع منه غطيطا فقام فصلى ولم يتوضأ قال عكرمة لانه كان محفوظا
وتفاصيل هذه الخصائص الشريفة في المفصلات فصل في وفور عقله
صلى الله تعالى عليه وسلم فالعقل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة
ويتفرع عن هذا ثقوب الرأي وجودة الفطنة والاصابة وصدق
الظن والنظر للعواقب ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن
السياسة والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وهو صلى الله
عليه وسلم قد بلغ منه منها ومن العلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه
عليه السلام يعلم ذلك من تتبع مجاري احواله واطراد سيره وطالع
جوامع كلامه وحسن شمائله وبدائع سيره وحكم حديثه وعلمه بما في التورية
والانجيل والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الامم الخالية وايامها وضرب
الامثال وسياسات الانام وتقرير الشرائع وتأصيل الاداب النفيسة
والشيم الحميدة الى فنون العلوم التي تخذ اهلها كلامه عليه السلام فيها
قدوة واشاراته حجة كعلم التعبير والطب والحساب والفرائض والنسب
وغير ذلك وقد بين ذلك في الشفاء بتعريف حقوق المصطفى وغير
ذلك من الكتب النفيسة في ذلك دون تعلم ولا مدارسة ولا مطالعة

كتب من تقدم ولا الجلوس الى علمائهم وهو صلى الله عليه وسلم اعقل الناس
وازكيهم ومن تأمل تدبيره امر بواطن الخلق وسياسة العام والخاصة مع
عجيب شمائله وبديع سيره فضلا عما ذكرناه لم يمتر في رجحان عقله وثقوب فهمه
لاول بديهة وقد قال وهب بن منبه رحمه الله قرأت في احد وسبعين كتابا
فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارجح الناس عقلا
وافضلهم رأيا وفي رواية فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع
الناس من ابتداء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله
تعالى عليه وسلم الا كحبة رمل من بين رمال الدنيا فصل في قوة حواسه
صلى الله عليه وسلم فقد قال مجاهد رحمه الله تعالى كان رسول الله عليه
وسلم اذا قام في الصلوة يرى من خلفه كما يرى من بين يديه وبه فسر
قوله تعالى وتقلبك في الساجدين وفي الموطأ اني لاراكم من وراء
ظهري ونحوه عن انس رضي الله عنه في الصحيحين وعن عائشة رضي الله تعالى
عنها مثله قالت زيادة زاده الله تعالى اياها في حجته وعن عائشة رضي الله
عنها يرى في الظلمة كما يرى في الضوء والاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته
صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة عليهم السلام والشياطين ورفع النجاشي
رضي الله تعالى عنه له عليه وسلام لقريش والكعبة حين بنى مسجده وقد حكي
انه كان يرى في الثريا احد عشر نجما وهذه كلها محمولة على رؤية
العين وهو قول احمد بن حنبل وغيره فصل في قوة اعضائه الشريفة
فقد جاءت الاخبار بانه صلى الله عليه وسلم صرع ركانة اشد اهل

وقته وكان صلى الله عليه وسلم دعاه الى الاسلام وصارع صلى الله
تعالى عليه وسلم ابا ركانة في الجاهلية وكان شديدا وعاوده ثلث مرات
كل ذلك يصرعه عليه الصلوة والسلام فصل في فصاحة لسانه وبلاغة
بيانه صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل
الافضل والموضع الذي لا يجهل سلاسة طبع وبراعة منزع وايجاز مقطع
ونصاعة لفظ وجزالة قول وصحة معان بلا تكلف اوتي صلى الله
تعالى عليه وسلم جوامع الكلم وخص ببدائع الحكم وعلى السنة العرب
فكان يخاطب كل امة منها بلسانها ويحاورها بلغتها حتى كان
كثير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم يسئلونه في غير موطن عن شرح كلامه
وتفسير قوله واما كلامه المعتاد المعلومة المأثورة فقد الف الناس
فيها الدواوين وجمعت في الفاظها ومعانيها الكتب وقد قال له
الصحابة صلى الله تعالى عليه وسلم ورضي عنهم ما رأينا الذي هو افصح
منك فقال وما يمنعني وانما انزل القران بي في لسان عربي مبين
وقال مرة اخرى بيد اني من قريش ونشأت في بني سعد فجمع له عليه الصلوة
والسلام بذلك قوة عارضة البادية وجزالتها ونصاعة الفاظ
الحاضرة ورونق كلامها الى التأييد الالهي الذي مدده الوحي الذي
لا يحيط بعلمه بشر وقالت ام معبد رضي الله عنها في وصفها له عليه
الصلوة والسلام حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه
خرزات نظم وكان جهير الصوت حسن النغمة ومن درر كلمات

وفصاحته مع

التي لا تواربة فصاحة قوله عليه الصلوة والسلام احبب حبيبك هونا
ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وقوله عليه الصلوة والسلام ذو وجهين
لا يكون عند الله وجيها وقوله عليه الصلوة والسلام الظلم ظلمات يوم القيمة
وقوله عليه الصلوة والسلام في بعض دعواته اللهم اني اسئلك رحمة تهدي بها قلبي
وتجمع بها امري وتلم بها شعثي وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي
وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها الفتي وتعصمني بها من كل
سوء اللهم اني اسئلك الفوز في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء
والنصر على الاعداء الى ما روت الكافة عن الكافة من مقامات ومحاضرات
وخطب وادعية ومخاطباته وعهوده مما لا خلاف انه نزل حرثية لا يقاس
بها غيره وحاز فيها سبقا لا يقدر قدره صلى الله تعالى عليه وسلم
كلما ذكره الذاكرون فصل في شرف نسبه وكرم بلده فمما لا حاجة
فيها الى اقامة الشواهد وتزيل الفوائد فانه صلى الله تعالى عليه وسلم
انفس بني هاشم واشرف العرب واعزهم نفرا من قبل ابيه وامه وقد
نشأ من مكة اكرم بلاد الله على الله تعالى وعلى عباده وفي الصحيح
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي
كنت منه وعن العباس رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من قرنهم ثم تخير القبائل فجعلني
من خير بيوتهم قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم

بينا فصل في الحلم والاحتمال والعفو مع القدرة والصبر على ما يكره
فلا خفاء على من تفنع مجاري اخلاقه الشريفة في القران العظيم والسنن
انه عليه الصلوة والسلام بلغ ذلك الغاية لان كل حليم قد عرفت منه
زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزيد
مع كثرة الاذى الا صبرا وعلى اسراف الجاهل الا حلما في سنن الترمذي
عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما خير رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في امرين قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان
ابعد الناس منه ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك
حرمة الله فينتقم لله تعالى بها وروي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه شديدا
وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا
ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وروي عن عمر رضي الله تعالى عنه
في بعض كلامه بابي انت وامي يا رسول الله فقد دعا نوح على قومه فقال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلو دعوت علينا مثلها لهلكنا
عن اخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك
فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ولما قصد له
غورث بن الحارث ليفتك به ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منتبذ
تحت شجرة وحده قايلا والناس قايلون في غزاة فلم ينتبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا في يده فقال من يمنعك مني

فقال الله فسقط السيف من يده فاخذه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خير آخذ فتركه وعفا عنه فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس وجاءه صلى الله تعالى عليه وسلم زيد بن سعنة قبل اسلامه يتقاضاه دينا عليه فجبذ ثوبا عن منكبه واخذ بمجامع ثيابه واغلظ له قال انكم يا بني عبد المطلب مطل فانتهره عمر وشدد له في القول والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبسم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو كنا الى غير هذا منك احوج يا عمر تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من اجله ثلث وامر عمر يقضيه ماله ويزيده عشرين صاعا لما روعه فكان سبب اسلامه وذلك انه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها في محمد الا اثنين لم اخبرهما يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل الا حلما فاختبرته بهذا فوجدته كما وصف وحديث حلمه وصبره وعفوه عند القدرة الكاملة لا يحصى ويتضمن ذلك كله قوله عز وجل فبما رحمة من الله لنت لهم خصوصا عند تفسيره بلفظة ما بالتعجب

فصل في الجود والكرم والسخاء والسماحة

وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يوازى في هذه النعوت العلية وكل من يراه يصفه بذلك وفي البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا وعن انس وسهل بن سعد مثله وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما كان في شهر رمضان وكان اذا لقيه جبريل عليهما السلام اجود بالخير من الريح المرسلة وعن انس ان رجلا سأله فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى فاقة وجاء رجل فسأله فقال ما عندي شيء ولكن ابتع علي فاذا جاءنا قضيناه فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا امرت ذكره الترمذي وذكر عن معوذ بن عفراء اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب يريد طبقا واجر زغب يريد قثاء فاعطاني ملء كفه حليا وذهبا قال انس كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد والخبر بجوده وكرمه مثل سائر فان شئت تجد في القرآن العزيز لذلك شواهد

فصل في الشجاعة والنجدة

وقد خص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالحظ الاوفر من ذلك قد حضر المشاهد الصعبة وفر الابطال عنه غير مرة وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما شجاع الا وقد احصيت عنه فرة وحفظت عنه جولة سواه وفي صحيح البخاري عن ابي اسحاق انه سمع البراء وسأله رجل افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيته على بغلته البيضاء وابو سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد غيره انا ابن عبد المطلب وقال ابن عمر ما رأيت اشجع ولا انجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله تعالى

عليه وسلم وقال علي بن ابي طالب انا كنا اذا حمي البأس ويروى اشتد البأس
واحمرت الحدق اتقينا برسول الله تعالى عليه وسلم فما يكون احد اقرب
الى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو
اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأسا وقال عمران بن حصين
ما لقي صلى الله تعالى عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب ولما رآه
ابي بن خلف يوم احد وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا وقد كان
يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين افتدي يوم بدر عندي فرس
اعلفها كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليها فقال له النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله فلما رآه يوم احد شد ابي على
فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا اي خلوا طريقه فتناول الحربة من الحارث بن الصمة
فانتفض بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض
ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها
عن فرسه وقيل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش يقول قتلني محمد وهم يقولون
لا بأس بك فقال لو كان ما بي بجميع الناس لقتلهم اليس قد قال انا اقتلك
والله لو بصق علي لقتلني فمات بسرف في قفولهم الى مكة فصل في الحياء
والاغضاء وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشد الناس حياء واكثرهم
عن العورات اغضاء قال الله عز وجل ان ذلكم يؤذي النبي فيستحيي منكم
الآية واخرج البخاري عن ابي سعيد الخدري كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لطيف البشرة رقيق الظاهر لا يشافه احدا
بما يكره حياء وكرم نفس وروي عنه انه كان يكني عما اضطره الكلام اليه
مما يكره فصل في حسن عشرته وادبه وبسط خلقه مع اصناف الخلق فقد طارت
بنشر ذلك الركبان وتداول اخباره الثقلان عن علي رضي الله عنه في
وصف النبي صلى الله عليه وسلم كان اوسع الناس صدرا واصدق الناس
لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة عن قيس بن سعد رضي الله عنهما
قال زارنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر قصة في آخرها فلما
اراد الانصراف قرب له سعد حمارا وطاء عليه قطيفة فركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قيس فقال لي انصرف فانصرفت وفي رواية اخرى اركب فان صاحب الدابة
اولى بمقدمها صلى الله عليه وسلم يتفقد اصحابه ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب
جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاربه لحاجة صابره
حتى يكون هو المنصرف عنه وكان يجيب دعوة من دعاه عليه الصلوة
والسلام ويقبل الهدية ولو كانت كراعا ويكافي عليها وكان قال
انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي
اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته
وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ما كان احد احسن خلقا
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه

من حيائه لا يثبت بصره في وجه احد وانه كان صح

رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فابيت فقال اما ان تركب واما ان تنصرف صح

واهل بيته الا ان قال لبيك وكان يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم
ويلاعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة الحر والعبد والامة
والمسكين ويعود المرضى في اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر قال
انس ما التقم احد اذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فينحي
رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي رأسه وما اخذ احد بيده
فيرسل يده حتى يرسلها الآخذ ولم ير مقدما ركبته بين يدي جليس له
وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه بالمصافحة ولم ير قط
مادا رجليه بين اصحابه حتى يضيق بهما على احد يكرم من يدخل عليه
وربما بسط له ثوبه ويؤثره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس
عليها ان ابى ويكني اصحابه ويدعوهم باحسن اسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع
على احد حديثه حتى يتجوز فيقطعه بانتهاء او قيام وروي انه كان
لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلوته وسأله عن حاجته فاذا
فرغ عاد الى صلوته وكان صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسما واطيبهم
نفسا ما لم ينزل عليه قرآن او يعظ او يخطب اقول وناهيك انه
كان خلقه القرآن فصل في الشفقة والرأفة والرحمة بجميع الخلق فقد
قال الله تعالى عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
قال بعضهم من فضله عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى اعطاه
اسمين من اسمائه فقال بالمؤمنين رؤف رحيم وتفصيل هذه الموعظة
العظمى مذكور في كتابنا المدحة الكبرى وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

وروي ان اعرابيا جاءه صلى الله تعالى عليه وسلم يطلب منه شيئا
فاعطاه ثم قال احسنت اليك فقال الاعرابي لا ولا اجملت فغضب
المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل
اليه وزاده شيئا ثم قال احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة
خيرا فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك قلت ما قلت وفي
انفس اصحابي من ذلك شيء فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت
بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغد
او العشي جاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال
فزدناه فزعم انه رضي الله كذلك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة
خيرا فقال صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل هذا رجل له ناقة شردت عليه
فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني
وبين ناقتي فاني ارفق بها منكم واعلم فتوجه لها بين يديها فاخذ لها
من قمام الارض فردها حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها
واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل
النار ومن شفقته صلى الله عليه وسلم ان دعا ربه وعاهده فقال
ايما رجل سببته او لعنته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة وصلوة وطهورا
وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة كان ولما كذبه قومه جاءه جبريل عليه
السلام فقال له ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردوا وامر
ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداه ملك الجبال وسلم عليه

فغضب

وقال مرني بما شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله تعالى من اصلابهم
من يعبد الله تعالى وحده ولا يشرك به شيئا وروى ابن المنكدر
ان جبريل عليه السلام قال للنبي عليه السلام ان الله تعالى امر السماء
والارض والجبال ان يطيعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اؤخر
عن امتي العذاب لعل الله ان يتوب عليهم ومن شفقته انه عليه
الصلوة والسلام قال لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا
فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر وقصص شفقته
ورافته لا انقطاع لها وجل ذلك يظهر يوم القيمة ان شاء الله تعالى
فتبارك الله العظيم رب العرش ان يعمنا بتلك الرحمة في الدنيا وفي
دار النعيم امين فصل في خلقه عليه الصلوة والسلام في الوفاء وحسن
العهد وصلة الرحم خرج ابو داود عن عبد الله بن ابي الحمساء قال
بايعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث وبقيت له
بقية فوعدته ان آتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلث
فجئت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا ههنا
منذ ثلث انتظرك وعن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي
بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة
انها كانت تحب خديجة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما غرت
على خديجة لما كنت اسمعه صلى الله تعالى عليه وسلم يذكرها وان كان ليذبح

الشاة فيهدي بها الى خلائلها واستاذنت عليه اختها فارتاح اليها
ودخلت عليه امراة فهش لها فاحسن السؤال عنها فلما خرجت
قال انها كانت تاتينا ايام خديجة ان حسن العهد من الايمان وعن ابي
قتادة وقدم وفد للنجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال له اصحابه
نكفيك فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين فاني احب ان اكافيهم
ووصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بعضهم فقال كان يصل ذوي رحمه
من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم ولما جيء باخته من الرضاعة
شيماء في سبايا هوازن وتعرفت له بسط لها رداءه وقال لها ان احببت
اقمت عندي مكرمة محببة او متعتك ورجعت الى قومك فاختارت قومها
ومتعها وقال ابو الطفيل رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا غلام
اذ اقبلت امراة حتى دنت منه فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت
من هذه قالوا امه التي ارضعته وعن عمرو بن السائب ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة
فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه
من جانبه الآخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله
تعالى عليه وسلم فاجلسه بين يديه وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث
الى ثويبة مولاة ابي لهب مرضعته بصلة وكسوة ولما ماتت سال
من بقي من قراباتها فقيل لا احد ايها الاخ العزيز وللمذهب الابريز
كيف يمكن ان يقضي حق اوصافه صلى الله عليه وسلم حق القضاء بما اوردناه

اولم يكفك ان الله سبحانه ارسله رحمة للعالمين فصل في تواضعه
صلى الله تعالى عليه وسلم على منصبه وقربته وعلو جاهه ورتبته فكان
اشد الناس تواضعا لربه عز وجل واعدمهم كبرا لعلمه ان الكبرياء رداء
المولى ويرشدك الى ذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم خير بين ان يكون
نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا وقال له اسرافيل عند
ذلك فان الله تعالى قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد آدم
يوم القيمة واول من تنشق عنه الارض واول شافع وخرج ابو داود عن ابي
امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متوكيا على
عصى فقمنا له فقال لا تقوموا كما الاعاجم يعظم بعضها بعضا وقال
انما انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان عليه الصلوة
والسلام يركب الحمار ويردف خلفه ويعود المساكين ويجالس
الفقراء ويجيب دعوة العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيث
ما انتهى به المجلس وعن عايشة والحسن وابي سعيد وغيرهم في صفته
وبعضهم يزيد على بعض كان في بيته في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته
ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير
ويعلف ناضحه وياكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق
ودخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فاصابته من هيبته رعدة
فقال له هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امراة من قريش
تاكل القديد وعن انس رضي الله تعالى عنه ان كانت الامة من اماء المدينة

لتاخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى فتنطلق به حيث شاءت حتى
تقضي حاجتها وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه دخلت السوق
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترى سراويل وقال للوزان
زن وارجح وذكر القصة قال فوثب الى يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبلها فجذب يده قال هذا تفعله الاعاجم بملوكها ولست
بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل فذهبت لاحمله فقال صاحب الشيء
احق بشيئه ان يحمله وروي انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما فتح مكة ودخلها
بجيوش المسلمين طاطا على رحله راسه حتى كاد يمس قادمته تواضعا لله
تعالى فصل في امانته وعدله وعفته وصدق لهجته صلى الله عليه وسلم
فكان صلى الله عليه وسلم آمن الناس واعدل الناس واعف الناس واصدقهم
لهجة منذ كان اعترف بذلك محاوروه وعداه فكان يسمى قبل نبوته
الامين قال ابن اسحق كان يسمى الامين بما جمع الله تعالى فيه من الاخلاق
الصالحة وقال الله تعالى مطاع ثم امين قال صاحب الشفاء رحمه الله
تعالى اكثر المفسرين انه محمد عليه السلام ولما اختلفت قريش وتحاربت
عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكموا اول داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم داخل عليهم وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا
الامين قد حكمناه ورضينا به وعن الربيع بن خثيم كان يتحاكم الى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام وقال عليه
الصلوة والسلام والله اني لامين في السماء وفي الارض وقال النضر بن الحارث

لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا
واعظمكم امانة حتى اذا رايتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم
ساحر لا والله ما هو ساحر وفي قصته فيها طول وروي ان ام كلثوم
بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليها لما هاجرت الى المدينة
وبقي زوجها بمكة فعند ذلك قال بنت الامين جزاها الله تعالى
صالحة وكل بعل سيثني بالذي اضحاه الاثبات والزوج حين اثنى
عليه وعليها كاذ والفضل ما شهدت به الاعداء وفي الصحيح في حديث
ويحك فمن يعدل ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل والشاهد
العدل على عدله صلى الله عليه وسلم كون خلقه القران وفي الحديث
ما لمست يده يد امراة قط لا يملك رقها وذكر ابو جعفر الطبراني عن علي
عنه عليه السلام ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل
ذلك يحول الله تعالى بيني وبين ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء
حتى اكرمني سبحانه وتعالى برسالته قلت ليلة لغلام كان يرعى معي لو ابصرت
لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب فخرجت لذلك حتى جئته
اول دار من مكة فسمعت عزفا بالدفوف والمزامير لعرس بعضهم فجلست
انظر فضرب على اذني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت ولم اقض
شيئا ثم عراني مرة اخرى مثل ذلك ثم لم اهم بعد ذلك بسوء وفي حديث
علي في وصفه عليه السلام اصدق الناس لهجة ومالنا ان نتوخى
حجة على كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق الناس لهجة بعد قول الله

عز وجل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى صلى الله تعالى عليه وسلم
عدد الرمل والحصى فصل في وقاره صلى الله تعالى عليه وسلم وصمته و
وتؤدته ومروته وحسن هديه وفي سنن ابي داود عن خارجة بن زيد
رضي الله تعالى عنه يقول كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوقر الناس
في مجلسه لا يكاد يخرج شيء من اطرافه اقول انتهى الحديث وكان كثير
السكوت لا يتكلم في غير حاجة يعرض عمن تكلم بغير جميل وكان ضحكه
تبسما وكلامه فصلا لا فضول فيه ولا تقصير وكان ضحك اصحابه عنده
التبسم توقيرا له واقتداء به مجلسه مجلس حلم وحياء وخير وامانة لا ترفع
الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم
الطير قال ابن ابي هالة كان سكوته على اربع الحلم والحذر والتقدير والتفكر
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدث حديثا لو عده العاد احصاه وقال عبد الله بن مسعود رضي الله
عنهما ان احسن الهدي هدي محمد عليه الصلوة والسلام يقول ناظم
الدرر الغالية كيف لا وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة الاية ومما يدل على كمال مروته عليه السلام نهيه عن النفخ
في الطعام والشراب والامر بالاكل مما يلي والامر بالسواك وانقاء
البراجم واستعمال خصال الفطرة فصل في زهده صلى الله تعالى
عليه وسلم في الدنيا وهو قد بلغ في شهرة الغاية القصوى بحيث لا يخفى
على غيره ولا على ذوي النهى لكن اذكر لك اشياء من ذلك تتعلق بها

اليك وتتلذذ بها قلبك وتتعطر بها الآفاق والأنفس وفي حديث
ان جبرئيل عليه السلام نزل عليه الصلوة والسلام فقال له ان الله تعالى
يقرئك السلام ويقول لك أتحب ان اجعل هذه الجبال ذهبا
وتكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبرئيل ان الدنيا
دار من لا دار له ومال من لا مال له قد يجمعها من لا عقل له فقال
جبرئيل ثبتك الله بالقول الثابت قالت عائشة رضي الله تعالى
عنها ولقد مات وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي
وقال لي اني عرض علي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت يا رب
اجوع يوما واشبع يوما واما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك
وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك واثني عليك وعنها
رضي الله تعالى عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام
تباعا من خبز حتى مضى لسبيله وفي اخرى من خبز شعير يومين متتابعين
ولو شاء لاعطاه الله تعالى ما لا يخطر بالبال وفي رواية اخرى ما شبع
آل محمد عليه الصلوة والسلام من خبز بر حتى لقي الله تعالى عز وجل وعن
حفصة رضي الله عنها كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته
مسحا نثنيه ثنتين فينام عليه فثنيناه له ليلة باربع فلما اصبح قال
ما فرشتموا لي الليلة فذكرنا ذلك له فقال ردوه بحاله فان وطاءته
منعتني الليلة صلاتي وكان ينام احيانا على سرير مرمول بشريط حتى
يؤثر في جنبه وعن عائشة رضي الله تعالى عنها لم يمتلئ جوف النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم شبعا قط ولم يبث شكوى الى احد وكانت الفاقة
احب اليه من الغناء وان كان ليظل جائعا يلتوي طول ليلته من الجوع
فلا يمنعه صيام يوم ولو شاء لسأل ربه جميع كنوز الارض وثمارها
ورغد عيشها ولقد كنت ابكي رحمة مما ارى به وامسح بيدي على بطنه
مما به من الجوع واقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك
فيقول يا عائشة ما لي وللدنيا اخواني من اولي العزم من الرسل صبروا
على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم
مآبهم واجزل ثوابهم فاجدني استحيي ان ترفهت في معيشتي ان
يقصر بي غدا دونهم وما من شيء هو احب الي من اللحوق باخواني
واخلائي فما اقام بعد الا شهرا حتى توفي عليه افضل الصلوة واكمل
البركات **فصل في خوفه** صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى وطاعته
وشدة عبادته فعلى قدر قربه منه عز وجل وعلمه به وفي صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وزاد في رواية
عن ابي عيسى الترمذي يرفعه اني ارى ما لا ترون واسمع
ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع
اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى لو تعلمون ما
اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش
ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله تعالى لوددت اني شجرة

تعضد روى هذا الكلام وددت اني شجرة تعضد من قول ابي
ذر نفسه وهو صحيح وفي حديث المغيرة صلى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم حتى انتفخت قدماه وفي رواية انه كان يصلي حتى تورم
قدماه فقيل انتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال أفلا أكون عبدا شكورا وقال عوف بن مالك كنت مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فقمت معه
فاستفتح البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف فسأل ولا يمر بآية
عذاب الا وقف فتعوذ ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول سبحان
ذي الجبروت والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم آل عمران
ثم سورة مثل ذلك وعن حذيفة مثله وقال سجد نحوا من قيامه
وجلس بين السجدتين نحوا منه وقال حتى قرأ البقرة وآل عمران
والنساء والمائدة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قام رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بآية من القرآن ليلة وعن عبد الله بن الشخير
اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازيز
كازيز المرجل قال ابن ابي هالة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة وعن علي
رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله عليه وسلم عن سنته
فقال المعرفة رأس مالي والعقل اصل ديني والحب اساسي والشوق
مركبي وذكر الله انيسي والثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي

والصبر زادي والرضا غنيمتي والعجز فخري والزهد حرفتي
واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي
وقرة عيني في الصلوة وفي حديث آخر وثمرة فؤادي في ذكره
وغمي لاجل امتي وشوقي الى ربي سبحانه وظهر لي ان اختم هذه المفاتحة
بالحديث الشريف المسطور في سنن الترمذي ليكون ختامها
مسكا وهو من الاحاديث المستفيضة الينا بسندنا المتصل
الى الامام الترمذي لكنه لم نذكر السند لامر يشتكي فيه الى الله عز وجل قال ابو عيسى
بن سورة الحافظ الترمذي حدثنا اسحق بن منصور ثنا عبد الرزاق
ثنا معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتي بالبراق
ليلة اسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال له جبريل أبمحمد تفعل
هذا فما ركبك احد اكرم على الله تعالى منه قال فارفض عرقا انتهى
النعوت التي اتفق عليها اهل الملكوت والجبروت والتي اوردناها بالايراد
في هذا المختصر امن غير المختصر من ثمر المآثر وزهر المناقب والمفاخر
وغموس الفضائل التي تحير فيها البصائر وكرائم الاخلاق التي
يعجز عن احصائه كل دائر وسائر وتلك قل من قل وغيض من فيض
فلا انتهاء الى ذلك لامد والاستقصاء في ذلك المقصد لا يحصل
لاحد الا نحوها الفرد الاحد الصمد وقد جعلناها فاتحة وزيادة
على الاصل وهو نسخة الكبرى بل تفاءلنا لنتذكر بها رجاء ان ينزل
علينا ربنا الرحمن سبحانه بذكرها رحمته في الفاتحة وما بينهما

نعمة ابدية دائمة فلله الحمد سبحانه في الاولى والاخرة وصلى الله تعالى على حبيبه
مادار دائر وسار سائره وسائرة بصيرة فان السلف والخلف
لم ينفكوا من اظهار البهجة والسرور في شهر ولادة بدر البدور
وبحر البحور وغير ذلك مما يناسبه ويقاربه من الامور اعلم
ايها المشتاق الى جمال شمس الضحى وبدر الدجى والحبيب الابهى
والحب الاسنى صلى الله تعالى عليه عدد الرمال والحصى انه من اصدق
امارات كمال الايمان وابهى العلامات على صدق الايقان
وان يستغرق المؤمن في حبه عليه التحيات بل يكون هو
صلى الله تعالى عليه وسلم احب اليه من نفسه وولده
ووالده والوالدة والقرابات كما نطق كتاب رب البريات وان
يجعل الشهر الذي ولد فيه عليه الصلوة عيدا وسورا وسرورا لا سيما
العترة الطاهرة فان ذلك واجب عليهم وفريضة وعندي
في التحقيق ان اطلاق العيد على ليلة طلوع هذا النجم السعيد
وعلى سائرها مجاز وفي المواهب اللدنية ما حاصله ان ابا لهب
رؤي في المنام فسئل عن اطواره في العذاب الاليم وقال
اني مقيم في الم الجحيم الا ان عذابي يخفف في ليلة كل اثنين
وامص اصبعي فيجري منه ماء الى حلقومي وارفع به عطشي وكربي
وسبب ذلك انه لما ولد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة
الاثنين في ربيع الاول اعتقت جاريتي ثويبة بسرور ولادته

وجعلتها مرضعة له عليه الصلوة والسلام ونقل عن ابن الجزري
معناه ان ابا لهب هو الذي نزل في ذمه القران اذا كان حاله
كذلك بسبب مسرته في تلك الليلة فما ظنك بموحد سر في جميع
عمره بمولده صلى الله تعالى عليه وسلم وجعل يومه وليلته عيدا
وقدرا ومسرة وحبورا ونعم الله عز وجل ان جزاء هذا المؤمن
من الله الكريم ان يدخله جنة النعيم بفضله العميم انتهى النقل ثم
اعلم ان السلف والخلف لم يزالوا من اتخاذ شهر ميلاد خير العباد
اعيادا واحرفوا باظهار الاشواق الى جماله اكبادا مجتمعين في
المجالس العالية وافرادا باكين بقراءة كتاب مولده وموقدين
في الحشا نار المحبة ايقادا فرحم الله تعالى امرا ابرز المسرات
واظهر المبرات في تلك الاوقات والساعات تقربا الى العباد
ورغما لاهل النفاق والعناد وقد جرب الناس من اظهر السرور
ورفع القدور في تلك الايام والليالي محبة لنور النور ولنور الصدور
امن في تلك السنة من البليات والمكروهات وصلى الله تعالى
على افضل المخلوقات واكمل البريات وحكي ان الملك المظفر
التركماني صاحب اربل كان يجعل شهر الذي وجد فيه النسمة
الكبرى ومن عرج الى السموات العلى كله عيدا ويتخذ ايامها
ولياليها ضيافات للعوام والخواص والسادات وكان يرحل اليه
فيه من الاطراف العلماء والاشراف وكان حسن سمته رحمه الله

ولطافة حلويه في ذلك المسعى خارجا عن حد الاحاطة وكان جل
همه ومعظم نيته بصدق طويته ان يكون ما صرف في عشقه ومحبته
صلى الله تعالى عليه وسلم من اطيب ما حوته خزانته وحوسب المصروف
في اليوم المعروف له فوجدوه ثلاثمائة آلاف من الذهب الابريز ابتغاء
لوجه الله الملك العزيز وذكر ابن الجوزي في تاريخه ما جعله اني سمعت
ممن حضر مائدة الملك المظفر في ذلك اليوم المعطر انها زينت بانفس
المأكولات واعذب المشروبات وكان فيها مائة الف صحفة من الالوان
الاطعمة وثلثون الف اطباق مملوة بالحلويات القندية وعشرة الف
من الدجاجة المشوية وغير ذلك مما لا يحصى وقد الف الحافظ ابن
دحية كتاب مولده صلى الله عليه وسلم وعظم ونضره واهداه الى الملك
المظفر فاعطاه الف دينار ملكية جائزة لهذه التحفة العلية وحكي
عن وهب بن منبه ما مفهومه كان في اسرائيل رجل عصى الله عز وجل
مائة سنة فلما مضى سبيله وشرع اهله في تغسيله وتعويله اتفقت كلمة
بني اسرائيل على القائه في المزبلة قصدا الى تذليله لتاهله في حق تذليله
وتجليله فامر الله عز وجل موسى عليه السلام باخراجه من المزبلة
والصلوة عليه فعند ذلك دعا موسى عليه السلام ربه وناجاه وقال
يا رباه ان بني اسرائيل شهدوا على عصيانه ربه سبحانه مائة سنة فاوحى
اليه ان الامر كما بدا بديته لكنه كان من عادة هذا العبد عند قراءة التورية
انه كلما راى اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيها قبله وصلى عليه وسلم

ومن احب حبيبنا واشتاق اليه لا نخزيه بعذابنا بل نغفر ذنوبه وندفع
كروبه ونسكنه في جنة الخلد ونزوجه سبعين زوجة من الحور العين
ونقل ان عمرو بن ليث بعد ان لقي رب الانام روي في المنام
فقيل له ما فعل بك الملك العلام قال غفر لي الذنوب
والآثام وسئل عن سبب الغفران مع كثرة العصيان فقال كنت
يوما على جبل وعسكري في ارجائه منتشرين كالجراد بل كالاعلام
والاوتاد وتمنيت وقلت ان لو كنت في زمن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وجاهدت بين يديه الكريمتين ونصرته وعززته وذلك التمني
سبب لغفراني والتجاوز عن عصياني تنبيه ذكر الامام العلامة الشيخ
نجم الدين الغيطي في كتابه بهجة السامعين والناظرين بمولد سيد الاولين
والآخرين جرت العادة بانه اذا ساق الواعظ والمداح مولده صلى الله
تعالى عليه وسلم وذكروا وضع امه له صلى الله تعالى عليه وسلم قام اكثر
الناس عند ذلك تعظيما له صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا القيام
بدعة لا اصل لها لكن لا بأس به لاجل التعظيم بل هو فعل حسن
ممن غلب عليه الحب والاجلال لذلك النبي الكريم عليه افضل الصلوة
واشرف التسليم وما احسن قول الامام البليغ حسان زمانه
ابو زكريا يحيى الصرصري الحنبلي من بعض قصائده النبوية نظم
قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب على فضة من خط احسن
من كتب وان ينهض الاشراف عند سماعه قياما صفوفا

او جثيا على الركب اما الله تعظيما له كتب اسمه على عرشه يا رتبته سمت الرتب
وقد اتفق ان منشدا انشد هذه القصيدة في ختم درس شيخ الاسلام
بقية المجتهدين الاعلام تقي الدين ابي الحسن علي السبكي رحمه الله تعالى
وكان القضاة والاعيان مجتمعين عنده فلما وصل المنشد الى قوله
وان تنهض الاشراف عند سماعه الى اخر البيت قام الشيخ في الحال قائما
على قدميه امتثالا لما ذكره الصرصري وقام الناس كلهم فدرج الناس عليه
الى هذا العهد وحصلت ساعة طيبة ذكر ذلك ولده التاج السبكي في ترجمته
في طبقاته انتهى ما نقله من كلام الشيخ نجم الدين الغيطي فائدة جليلة
في فضل القيام في حق النبي الكريم الرشيد ولا يخفى مناسبتها
لما قبلها على من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال ابن حجر
في فتح الباري شرح البخاري انبائي غير واحد عن القاضي ابن الصائغ
الدمشقي قال حدثني سيف قليج المنصوري قال ارسلني الملك المنصور
قلاوون الى ملك المغرب الى ملك افرنج في شفاعة فقبلها وعرض
على الاقامة فابيت فقال لاتحفنك بتحفة سنية فاخرج صندوقا
مصفحا بذهب فاخرج منه مقلمة ذهب فاخرج منها كتابا قد زالت
اكثر حروفه وقد الصقت عليه خرقة حرير فقال هذا كتاب نبيكم لجدي
قيصر ما زلنا نتوارثه الى الان واوصانا اباؤنا عن ابائهم الى قيصر
ما دام هذا الكتاب عندنا لا يزال الملك فينا فنحن نحفظه غاية
الحفظ ونكتمه عن النصارى ليدوم الملك فينا ولؤيد ذلك

ما روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما جاءه جواب هرقل
قال ثبت الله ملكه والله تعالى اعلم انتهى كلامه **الباب الاول** في بيان
خلقه نور نور العيون وانها مقدمة على كل الشئون اعلم ايها المتشرف
بحب الحبيب والرسول المؤدب بادب الملك القريب انه ورد
في الاثار وانتشر في الاخبار ما محصوله انه لما اراد الملك الجبار ان يخلق
نور سيد الابرار قبض من الانوار المنسوبة الى حجاب العزة وحضرة
القربة قبضة وشرفه بالخطاب المستطاب بما معناه ايها النور كن عبدي
محمدا او لمجتبي مخصصا فلبى النور ذلك الخطاب المسطور بحسن التلبية
بالسمع والطاعة فصار عمودا من نور فاشتغل بالتحميد والتسبيح
من تلك الساعة وذلك قبل ان يخلق الانس والجان بل الامكنة
والازمان وروي عن علي بن ابي طالب اسد الله الغالب رضي الله عنه
ما معناه ان الله عز وجل خلق نور حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يخلق
السموات والارض والعرش والحجب والجنة والنار وآدم وشيث ونوح
وابراهيم وسليمان وموسى وعيسى بتسعة الف سنة واربعة وعشرين الف
سنة ثم اوجد الله عز وجل اثني عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب
المنة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب الهداية وحجاب النبوة
وحجاب الرفعة وحجاب الطاعة وحجاب الشفاعة وبعد ما ابدع الله عز
وجل تلك الحجب امر سبحانه نور حبيبه بالاقامة في حجاب القدرة اثني عشر الف
عام وكان ورده المنيف في ذلك الموقف الشريف سبحان ربي الاعلى

وبعد ما نور ذلك المقام الاسنى ذكره عز وعلى في تلك المدة
نقل ذلك النور الى حجاب العظمة بالعظيم والجبور وكان حزبه الشريف
في ذلك المنزل اللطيف سبحان عالم السر والاخفى ومدة مكثه فيه
احدى عشرة الف سنة ثم ارتحل من ذلك المحل الاجل بامر الله عز وجل
الى حجاب المنة فمن الله تعالى عليه باصناف المنن مقيما فيه عشرة الاف
سنة وكان ذكره الجميل في تلك المنزلة العليا سبحان الرفيع الاعلى
ثم منه الى حجاب الرحمة بالرحمة والتبجيل فاشتغل فيه بالتسبيح والتهليل
وكان ورده العظيم سبحان الرؤف الرحيم تسعة الاف سنة ثم نقل منه
بالكرامة والسيادة الى حجاب السعادة وبعد ما شرف ذلك المكان
بالتمكن والحلول كان ذكره فيه سبحان من هو دائم لا يزول مقيما فيه ثمانية
آلاف سنة ثم توجه الى حجاب الكرامة بالتعظيم والتكريم مشتغلا بالذكر الحكيم والحزب
العظيم وهو قوله سبحان العليم الحليم في مدة سبعة آلاف سنة ثم منه
الى حجاب المنزلة واقام فيه ستة آلاف سنة وكان ورده الدائمي في ذلك
المقام الجسيم سبحان ذي الملك العظيم ومنه الى حجاب الهداية فمكث
فيه خمسة آلاف سنة وورد ذلك المهدي في المقام المشغول بالهام
الملك العليم سبحان رب العرش العظيم ومنه صعد الى حجاب النبوة
فلبث فيه اربعة الاف سنة وكان ورده على الدوام في ذلك المقام
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وكان حزب ذلك النور
في ذلك النور في المقام المانوس سبحان الملك القدوس ومنه

الى حجاب الطاعة ومدة الاقامة فيه الفي عام مستغرقا في ذكر ربه
على الدوام يقول سبحان القديم الازلي ثم انتقل بحسن الذل
والانتقال الى حجاب الشفاعة واقام في ذلك المقام الف عام
مشتغلا بذكر الملك العلام وهو سبحان الملك القدوس فلما تم
ركوب نوره صلى الله تعالى عليه وسلم طبقا عن طبق في تلك
الطباق امر ذلك النور بالسير في عشرة ابحر بحر النظرة وبحر الرحمة
وبحر المحبة وبحر القدرة وبحر الكرامة وبحر السخاوة وبحر الهداية
وبحر الشفاعة وبحر الحكمة وبحر المعرفة فعند ذلك غاص غواص
فوائد المعارف والعلوم وحبيب الملك القيوم في تلك البحار
باذن الملك الغفار ففي بحر النظرة اختص بنظرة سبق بها
الاولين والاخرين وفي بحر الرحمة صار رحمة للعالمين وفي
بحر المحبة اصطفاه ربه سبحانه بها على الانبياء والمرسلين وفي بحر القدرة
اقتدر على الفضائل النفسانية على وجه الكمال بقدرة مانحها
وفي بحر الكرامة اختص بالكرامات التي لا يعلمها بحقائقها الا
واهبها وفي بحر السخاوة تحلى بحلية الجود والسخا فكان
من الدنيا وحسرتها وفي بحر الهداية صار هاديا للامة الضالة
وفي بحر الشفاعة اخذ منها بالحظ الاكمل الاوفر حتى غرق في
بحار شفاعته من تقدم ومن تأخر وفي بحر الحكمة نال حكما عجز
عنها الاشراقيون والمشائيون وانحطت حكمهم عن محط الاعتبار

فلم يكتنف اليها الراسخون وفي بحر المعرفة غشيه من انوار المعارف
ماغشيه وذلك بقدر منزلته وعلو رتبته وجاهه ومنصبه ومحبته
وقد خرست الالسنة في استقصا تلك وذكرنا ههنا امر الحجب
والبحار مذكورا ايضا في كتاب بصائر ذوي التميز في لطائف القران العزيز
للعلامة مجد الدين الفيروزابادي نقلا عن جعفر بن محمد الصادق
الا ان البحار فيه اربعون وفي التسبيحات مخالفة يسيرة ثم اعلم ان
نوره صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما احرز تلك الرتب العلية امر ان
يقطر منه مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة وكان كذلك فتكون منها
انوار الانبياء والمرسلين صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين
شعر سيدي انت بحر نور وبهاء قطرات رشحات من فيضك
الانبياء انت اصل لكل جود وعطاء بك نال المرام الاتقياء بفرع
انت في كل هول وداء واليك الرجاء والالتجاء سندي انت شافع
في بلاء ولدي السجود والانحناء وله الفضل في قبول رجاء واليه الرجوع
والالتجاء ثم امر نور الانوار ومبدا الكل في تلك الاطوار ان يسبح
في العوالم كلها ويشتغل في ذلك السير بذكر الملك القدير الخبير ويكون
حزبه في هذا السعي الاجل سبحان العالم الذي لا يجهل سبحان الجواد
الذي لا يبخل ثم ان الله عز وجل ابدع من نور حبيبه جوهرة نيرة
فقلقها فانفلق فلقتين فنظر سبحانه لاحدى الفلقتين بنظرة
الهيبة وللاخرى بنظرة الشفقة اما الفرقة التي اختصت بنظرة

المكرمات صح

عنا صح

الهيبة فتكون منها المياه الجارية والبحار والانهار فالنصف الاخر
هذا هو السر في عدم الاستقرار للبحار والانهار والنصف الاخر الذي
تشرف بنظرة الشفقة خلق الله سبحانه منها اربعة اشياء العرش العظيم
والكرسي الجسيم واللوح المحفوظ والقلم المصون وبعد خلق القلم نظر الذي
علمنا ما لم نعلم الى القلم بنظر الهيبة فانشق وامر بالكتابة على اللوح المحفوظ
فقال القلم متضرعا اي رب الاعلى ما اكتبه واي شيء اثبته فقال الله
عز وجل ما معناه اكتب قول لا اله الا الله انا وحدي لا شريك لي
في ملكي وان محمدا عبدي ورسولي فلما تشرف القلم بذلك الخطاب
القى نفسه حيران وسكران من لذة التوحيد في ذلك الجناب وسجد
وبكى في ذلك المقام الف عام ثم رفع راسه من السجدة وقال
الهي وسيدي اعلم انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
ومن محمد الذي جمعت اسمه مع اسمك الاعظم فخوطب القلم
من الاكرم بما مفهومه ايها القلم بعزتي وجلالي لولا محمد ما خلقت
الخلق الا كرامة لمحمد ثم دهش القلم من حلاوة ذكر مناقب محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وبقي على ذلك الحال ما شاء طويلا والهم
القلم ان يقول السلام عليك يا محمد فاجاب عز وجل من طرف
حبيبه وقال وعليك السلام ايها القلم ورحمتي وبركاتي ومن هذا
السر ان السلام سنة ورده واجب ثم امر ربنا الارحم القلم بكتابة
ما يكون الى يوم القيمة فشرع القلم في الرقم فلما امر الكتابة الى احوا

اقرب صح

على اللوح المحفوظ والهم بكل ما هو
كائن الى يوم القيمة صح

الامم كتب في حقهم ان انقيائهم ومطيعيهم في الجنان وان عصاتهم
وبغاتهم في النيران حتى انتهى الكلام الى انه سيد الانام فاراد ان يكتب
على قياس الامم المسطورة صرفه الله عز وجل عن الارادة المذكورة
وقال سبحانه كرامة لحبيبه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اكتب في حق امته
حبيبي محمد امته مذنبة ورب غفور ثم خلق الله عز وجل الجنة وزينها
باربعة اشيا التعظيم والحلاوة والسخاوة والامانة يقول ناظم
هذا الدرر الغالية انه سنح بالبال في هذه الحال ان المراد من تزيين
الجنة بهذه الاشيا ان اهلها معظمون ومكرمون عند الله تعالى
وانهم مستغرقون في حلاوة جمال الله تعالى وساير نعمه التي لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب احد وان اجر الله
تعالى وجوده مبذول لاهلها وانهم امنون من المكاره فيها و
والاحتمال الاخر ان المراد من تزيين الجنة بالتعظيم ان من عظم
اوامر الله واجتنب نواهيه فان الجنة ونعيمها ومن وجد حلاوة
ذكر الله تعالى وعبادته في الدنيا يجد حلاوة لقا الله وجنته
في الاخرى ومن تخلق بالعطا والسخا في الله عز وجل دخل الجنة
العليا منه الله عز وجل واجراه والله سبحانه وتعالى اعلم فتامل
ثم خلق الله القمر ورفع به ظلمات الليالي لحكم اخر لا يعلمها الا خالقه
المتعالي وابدع الشمس واضاء بها النهار وجعلها سببا لكسب المعاش
والمعالي وخلق الملائكة وامرهم بالصلوة على الحبيب التهامي بنى

عليه تحيتي وسلامي وخلق السموات والارضين والكواكب لاجل
المنافع والمشارب وفي الاخبار ان الله عز وجل لما اراد ان يجعل
في الارض الخليفة وان يبدع هذه الخليفة وان يكرمه بالاصطفا ونور
المصطفى امر عزرائيل عليه السلام ان يقبض من جميع امكنة الارض
مقدارا من التراب فقابل امر رب الارباب بالسمع والطاعة فنزل الارض
وساح فيها واخذ من جميع نواحيها شيا من التراب ثم عجنها وخمرها
وجعلها مادة ذات ابينا ادم صلى الله تعالى عليه وسلم ثم امر الله الجليل
روحه جبرئيل ان ينزل الى الارض بجماعة عظيمة من الكروبيين الملائكة
المقربين وان يقبض التراب الذي هو قلب الارضين بل هو كحل عيون
الواصلين فنزل بالملائكة المامورين البقعة المقدسة التي هو قبر سيد المرسلين
فاخذ قبضة ترابا ابيض من ذلك المكان الكريم فاوصلها الى عين
التسنيم في جنة النعيم فعجنوه بمائها حتى صارت تلك القبضة
المطهرة كالكوكب الدري لها بريق ولمعان وغسلوه في جميع انهار
الجنان ثم امر جبرئيل ان ياخذ تلك الدرة البيضا والمادة العليا
النور المصطفى وان يسير معها في السموات والارضين والبحار
وان يعلم شرفها ومكانتها للخلائق كلها حتى يعرفوا ويعترفوا فضل
حبيب رب الانام قبل ان يخلق ادم بالف عام ثم امر سبحانه ان يجعل
تلك الدرة المقدسة في الطينة الشريفة الادمية فضموها اليها وادرجوها
في طينها فبقيت الطينة المطهرة زمانا طويلا ثم صور الجسد الادمي

وو ضع نور المصطفى التهامى فى صلبه المبارك السامى فسجد الملائكة كلهم
اجمعين لذلك الامام الهمام بحرمة نور سيد الانام عليهما الصلوة والسلام
ثم ان الملائكة الكرام قاموا صافين وراء ادم عليه السلام يستمعون بالنور
المودع فى صلبه عليه التحية والاكرام ثم سال ادم ربه سبحانه وقال تضرعا
وابتهالا ما بال مولاى الملائكة المكرمين يقومون وراء ظهرى صفا
صفا فقال سبحانه وتعالى ان الملائكة ينظرون الى نور حبيبى محمد الذى
اودعته فى صلبك وسوف يخرج من صلبك وينقل من صلب
الى صلب ومن ساجد الى ساجد وهو خاتم النبيين والمرسلين
وسيد الاولين والاخرين ثم سال ادم ربه سبحانه ان يجعل النور
فى جبهته ليتشرف بمقابلة الملائكة ومواجهتهم فنقل النور المكنون
الى جبهته مثل شمس الضحى بل هو ابهر واسنى وروى ان حوى
عليها السلام لما شاهدت النور الابهر فى جبهة زوجها الاطهر قالت
ما هذا النور فى جبهتك فانه دهشنى وحيرنى قال آدم يا حوى
الذى حيرك نور نبى مبارك من اولادى هو اعظم خلق الله
واكرمهم لديه ثم طلب ادم من ربه الاعلى ان يجعل النور الابهى
فى عضو يمكن له النظر اليه والتنعم والتلذذ بلقاه فتقبل مولاه
دعاه ونقل الى اصبعه المسبحة واقر الله سبحانه به عينه واشتغل
ادم فى الذكر والتحميد وشاركه هذا النور فى التسبيح والتحميد
ثم ناجى ادم ربه عز وجل وعلا وقال هل لهذا النور بقية اجاب سبحانه

بهذا المأمون ودارت الملائكة حيث دار ذلك النور فاشرق فى جبهته صح

بان انوار اصحابه باقية قال يا رب زين اصابعى السائرة بالبقية
البهية فوضع نور ابى بكر الصديق فى الاصبع الوسطى ونور عمر
الفاروق فى البنصر ونور عثمان ذى النورين فى الخنصر ونور على بن
ابى طالب اسد الله الغالب فى الابهام رضوان الله تعالى عليهم
مدى الليالى والايام وقد كانت تلك الانوار مشرقة ومسبحة فى اصابعه
عليه السلام ما دام الجنان ولما انتقل الى دار العنا والهوان اعيدت
الى صلبه صلوات الله عليهم وقد جاء فى الاثار انه عليه السلام لما ابتلى
بفرقة القرب والاوطان وامتحن بمفارقة الروح والريحان بكى
على ذكر الحبيب والمنزل حتى حصلت من دموعه الانهار ونبت بها
البقول والاشجار وفى المواهب اللدنية عن وهب بن منبه ما معناه انه
عليه السلام بكى ثلثمائة عام على الذلة ثلثمائة عام وفيها ايضا عن مجاهد
ما مفهومه انه عليه السلام بكى مائة عام على الذلة وعلى فرقة الاحباب
والمقربين ولم ينظر الى جانب السماء فى تلك السنين ونبت من دموعه
شجر العود والصندل وانواع من الطيب ومن دموع حوى نبت القرنفل
ولما مضى احواله الكريمة وشؤونه الشريفة على هذا المنوال توجه يوما
من الايام الى جانب السماء فنظر الى ساق العرش فاذا فيه لا اله الا الله
محمد رسول الله وعند ذلك قال اللهم بحق محمد اغفر خطيئتى وتقبل
توبتى فتاب الله سبحانه عليه ونزل جبريل باذن الملك الجليل الى
الارض وقال يا ادم ارفع رأسك فان ربك اجاب دعوتك

وغفر خطيئتك فرفع عليه السلام راسه من الخجل وحمد الله عز وجل
وكان آدم عليه السلام مستغرقا في الماء والطين الحاصل من البكاء
والحنين فاخذه جبرئيل وقلعه كما يقلع الشجرة القوية من اصلها
وقد جاء في الاخبار ما معناه ان الله جل وحي الى آدم انك لو سألت
بحبيبي محمد في قبول توبتك وعفو خطيئتك وعزتي وجلالي لو توسلت به
في غفر جميع المذنبين الخاطئين لفعلت كرامة لحبيبي محمد انتهى شعر
يا خير الوالدين ويا خير من ولد يا خير الناس فعين للهول والضرر
قد كنت شافعا لابيك ابي البشر في حين لا هناك قريش ولا مضر
اشفع لنا بحق الهي وسره قد مسني المكاره بالذل والخور روي
ان الحبيب صلى الله عليه القريب والمجيب نزل بكنه في صلب آدم
وحبس السفينة في صلب نوح ونزل النار في صلب ابراهيم ويدل
عليه قصيدة العباس رضي الله تعالى عنه المشهورة وهذه منها
وهي التي بقيت في خاطري من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع
حيث يخصف الورق ثم هبطت البلا ولا مضغة انت ولا علق
ثم ركبت السفينة حين الجم نسرا واهلها الغرق تزلت نار الخليل
مكتتما في صلبه انت كيف يحترق وانت لما ولدت اشرقت الارض
وضاقت بنورك الافق ونحن في ذلك الضياء وفي النور
وسبل الرشاد نخترق وهكذا نقل من الاصلاب الساجدة الى الارحام
الطاهرات الى ان طلع بين الابوين كشمس الضحى صلى الله تعالى

الكورة

عليه وسلم عدد الرمل والحصى وروى الامام السهيلي في الروض
عن الواقدي ما معناه انه كان سمع تلبية الحبيب صلى الله عليه وسلم
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك في موسم الحج من صلب الياس
بن مضر وقد راينا ان نذكر نسبه النفيس هنا الى عدنان لعدم اختلاف
علماء النسب فيه محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن عمرو بن مضر بن نزار بن
معد ابن عدنان الباب الثاني في طلوع شمس ذاته صلى الله تعالى
عليه وسلم من سماء الارواح الى عالم الاشباح وتنفس صبح سعادته
من ابراج الارهاصات وافق المعجزات روي عن ابي الحسن البكري
ما حاصله انه لما اراد الرب الجليل ان ينور العالم بهذا النور الجميل
القى على قلب عبد الله بن عبد المطلب محبة النكاح وقال لامه اني احب
ان تحصلين لي امرأة ذات حسن وجمال وصاحب قدر واعتدال
وان يكون نسبها عاليا وحسنها غاليا وقالت امه سمعا وطاعة
وسهلا وكرامة يا بني فشرعت في تفتيش قبائل قريش وبنات العرب
ولم تترك ذات حسب ونسب ولا بنت ذات حسن ودلال وبهاء
وجمال الا دخلتها ورأتها الا انها لم يعجبها الا جمال آمنة بنت وهب
ثم عاودت الى ابنه ونشرت احوال تلك اللذاني وقالت يا بني
ان احسنهن جمالا والطفهن قدا واعتدالا هي آمنة بنت وهب

الباب الثاني

لعله عمرو بن مضر

وانی لا اری لک غیرها وقال یا امی لو نظرت الیها مرة اخری لکان ذلک
اقرب الی الاحتیاط لان النظرة الاولی لا تخلو عن الانخطاف فرجعت الیها
فاذا هی متختمة بالانوار وانها دهشت حین رأتها فی تلک الاطوار
کانها احاطتها النجوم والاقمار فخطبت امنة من ابیها وامها لعبد الله
بن عبد المطلب فساعدهم سعادة الجد فاتفقت کلمتهم فی ان یجعلوها مهبط
القمر الفرد النبی الامین حبیب رب العالمین فارسل عبد الله بن عبد المطلب
الی امنة بنت وهب مهرا معجلا وقیة من الذهب الابریز ووقیة من الفضة
الخالصة ومائة من الابل ومائة من البقر ومائة من الغنم وهیؤا لوازم
الولیمة والسرور ورفعوا قدر الضیافة وابرزوا اسباب الحبور وارسلوا
الی قبائل العرب الوفور للاجتماع فی الیوم المسعود المعهود فاجابوها
واقبلوا الیها فوجا فوجا واجتمعوا هنالک صفا صفا وجعل الابتهاج
والهنا فی العالم والامتزاج واهله لقرب الورود للحبیب المکرم المورود
ووقع الاجتماع لیلة الجمعة فاستقر ذلک الدر الیتیم فی صدف الوجود
والحمد لله واهب کل مشهود ومقصود وفی المواهب اللدنیة عن الخطیب
البغدادی عن سهل بن عبد الله التستری ما معناه ان الله عز وجل امر
رضوان فی تلک اللیلة ان یفتح ابواب الجنة کرامة لورود الحبیب فی عالم
الوجود وقد جاء فی الاثار ان جمیع اصنام الارض سقطت علی وجوهها
فی تلک اللیلة وان ابلیس لعنه الله تعالی صعد علی جبل ابی قبیس وصاح
صیحة عظیمة ورن رنة هائلة واثار علی رأسه الرمال والحصی ودعا

علی نفسه بالویل والبلاء فاجتمع علیه جنوده من جمیع النواحی وقالوا
ما لک تصیح وترن هکذا فنادی عند ذلک ابلیس وتنفس الصعداء
وقال ویل لکم الشیاطین ان محمدا حملته امه فی هذه اللیلة وهو
الذی یرانی وما اعدا الله ویهتک اعراضهم واذا قتل اعداء الله
یمدده الله سبحانه بملائکته وانتم ایها الشیاطین ملکتم فی اللیلة وخرج
ابو نعیم عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما ما معناه کان من علامة
حمله صلی الله تعالی علیه وسلم ان انعام قریش نطقت بلسان عربی
مبین وقالت ان الحبیب الملیح والرسول الفصیح حملته امه فی هذه اللیلة
وهو صلی الله علیه وسلم نور الدنیا وسراج اهله وروی ان تلک اللیلة
اسرة الاکاسرة انکسرت وشرفة ایوان کسری تساقطت وبحیرة
ساوة غاضت وسطوات الملوک تزلزلت ووحوش المشرق الی
وحوش المغرب ذهبت واظهرن البشارة فیما بینهن بمقدمه صلی الله
تعالی علیه وسلم وسکان البحر خلطت بعضهن بعضا واستبشرن
برسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وکان ینادی فی کل شهر من شهور
الحمل الکریم فی السموات والارضین ویقال ابشروا بقرب المصطفی
الامین وروی ان امنة لما حملت بمحمد صلی الله علیه وسلم حسد نساء
العرب حتی مات مائة منهن اسفا علی رسول الله صلی الله تعالی
علیه وسلم یقول ناظم هذه الدرر النفیسة الظاهر انهن عرض فی ذلک
من جهة الکهانة ویؤید ذلک ما روی امرأة من العرب کاهنة ذات

جمال ومال كانت تشاهد في جبهة عبد الله نور رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرضت يوما على عبد الله اموالا لاجتماع معها وكان
هذا قبل الخلوة مع امنة فان ذلك عبد الله وبعد ما اودع ذلك
النور في رحم امنة صادف عبد الله تلك المراة في الطريق وقال
لها لو اعطيت ما عرضت من المال لقضينا حاجتك وقالت يا عبد الله
ارفع عن راسك الخيال المحال وانما بذلت المال للنور الذي كان
في جبهتك وهو الان قد زال عنك ونقل الى غيرك ويحتمل
ان يكون من طرف اهل الكتاب ويحتمل غير ذلك وفي الخبر الخطير
ما معناه ان الله عز وجل لما اراد ان ينور العالم بمصطفاه
ويزيح ظلمات الشرك والفجور بحبيبه ومجتباه نادى بنفسه الكريم بين
جبريل الامين عند حملة العرش الاعلى وسدرة المنتهى وعند الجنة
العليا وفي السموات باعلا صوته يا حملة العرش ويا اهل السدرة
ويا اهل الجنة ويا اهل السموات ان كلمة الله تعالى تمت وحكمته نفذت
وانه سبحانه انجز وعده بايجاد البشير النذير الامين المامون
المنظور المصون المجاهد في الله حق الجهاد مصطفى العبد مجتبى
البلاد خاتم النبيين رحمة للعالمين المسمى باحمد ومحمد وطه
وشرعه الناسخ دينه سائر الاديان وهو باذن سبحانه الان قدم
من عالم الارواح الى فضاء الاشباح واودع ذلك الدر
في صدف امنة بنت وهب بالسعادة والفلاح فلما سمعت

الملائكة بهذه البشارة العظمى حمدوا ربهم واثنوا عليه بما هو اهله
بالتقديس والتهليل والتمجيد وبشر الملائكة بعضهم بعضا واظهروا
البهجة والهناء ثم رفع حجب الانوار وتجلى رب الارباب للملائكة الاخيار
كرامة لمقدم حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم ولما تشرفت بشارة
حبيب الملك المتعال امر ربنا ذو الجلال عبده جبرائيل مخاطبا سبحانه
وتعالى يا رئيس الكروبيين وملكي الامين انزل الى الارض مع مائة الف
من الملائكة المكرمين وفرقهم في الاقطار والجزائر والبحار وسبع
ارضين ببشارة قدوم حبيب رب العالمين فهبط جبريل بالملائكة
المامورين الارضين وبشروا المخلوقين اجمعين بقدوم النبي الامين
ونثروا عليهم درر نعوته العليا وجواهر صفاته الاسنى فمن علم الله
تعالى منهم القبول بتلك البشارة العلية جعلهم من اهل القبول
وخصهم بنيل المنشور وحصول الوصول يقول ناظم هذه الدرر
الثمينة اللهم اجعلنا بجاهك اعظم الجاه وبوجهك اكرم الوجوه
وحقك اكبر الحقوق من اهل حبك وشوقك وخصصنا بمزايا
القبول والوصول وصلى الله تعالى على حبيبه وخليله وسلم شهرا
اهل السلطان الشهور فانه نور العيون وراحة المحزون وربيعنا
وربيع عبد صالح قد كان فيه ولادة المامون لولاه ما عرف القلوب
الهها اذ كان منه اقامة المنزل ويروى عن والده مفخر
الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين انه

آيا اتى عليك البقاع المعطرة
بتجلي الجمال الذي هو على الاماكن
وضح

لما مضى من حملي ستة اشهر سمعت هاتفا يهتف ويقول يا امنة حضري
لولادة الطفل المامون والنبي المبارك الميمون ولما تم من حملي سبعة
اشهر نادى عبد المطلب ابنه عبد الله وقال يا بني قد قرب من حليلتك
ما بعد فوجب علينا ان نهيئ لولادة هذا المولود المودود ضيافة
عظيمة ووليمة جسيمة حتى يذكرها جميع الناس في اندبتهم مدى الشهور
والسنين فلا بد لك ان تذهب الى يثرب وتجلب الثمرات ونهي
سائر المهمات فسافر عبد الله الى المدينة واصابته المنية وفاتته
تلك الخدمة البهية وفي تلك الايام وردت القافلة ضاربين الاكف
والناعين والمحرقين الاكباد فصاحت آمنة من وحشة الخبر والقت
نفسها على الرمال والمدار وكثر في القبائل البكاء والحنين والحزن
الطويل حتى رحمها عبد المطلب وقال يا آمنة هوني على فراق ابني
فان المنية لم تترك احدا وان الجزع والبكاء لم يرد غائبا فعليك
بالصبر واحتسب روي ما مفهومه ان ابا الحبيب لما توفي حزنت
الملائكة وقالوا يا الهنا وسيدنا وعالم سرنا ونجوانا ان حبيبك
قد بقي يتيما فمن يقوم التربية ويقوم في خدمته فجابهم الجبار جل جلاله
يا ملائكتي انا ارى حبيبي واعينه وارقب وانا خير له من ابيه وامه
فسكتت الملائكة من هذا الخطاب المستطاب وحمدوا رب
الارباب وروى عن امنة ابن وهب ما معناه انها قالت
حملت حبيبي محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم في رجب وكنت ليلة

من الليالي في خلال ذلك الشهر في لذة المنام اذ دخل حجرتي رجل
له جمال ورايحة طيبة وانوار وقال مرحبا بك يا محمد وقلت من انت
يا صاحب الانوار قال انا ابو البشر ادم قلت اي شيء سبب القدوم
حجرتي قال يا امنة لك البشرى فانك حملت خير البشر وفخر ربيعة
ومضر وفي الشهر الثاني دخل حجرتي رجل مبارك وقال السلام
عليك يا رسول الله قلت من انتم قال انا شيث وقال لك
البشارة يا آمنة فانك حملت صاحب التاويل والحديث وفي
الشهر الثالث من حملي دخل حجرتي شخص على الاسلوب المسبوق
وقال السلام عليك يا نبي الله قلت من انتم قال ادريس ولك
البشارة يا امنة لانك حملت الرسول الرئيس وفي الشهر الرابع منه
ظهر في حجرتي رجل عظيم وقال السلام عليك يا حبيب الله قلت
من انتم قال نوح ولك البشرى يا امنة لانك حملت صاحب النصر
والفتوح وفي الشهر الخامس دخل حجرتي شخص عزيز على الطور
المرسوم وقال السلام عليك يا صفوة الله قلت من انتم قال
انا هود ولك البشارة يا امنة لانك حملت شفيع يوم المشهود
وفي الشهر السادس ظهر في حجرتي رجل عظيم الشان باهر البرهان
وقال السلام عليك يا رحمة الله قلت من انتم قال انا ابراهيم
الخليل قلت ما الباعث لتشرفنا بقدومك المبارك قال لك البشرى
يا امنة فانه سعد جدك بحمل النبي الجليل وفي الشهر السابع دخل حجرتي

رجل حليم وقال السلام عليك يا من اختاره الله قلت من انتم
قال انا اسمعيل الذبيح لك البشارة يا آمنة لانك حملت النبي الكريم
المليح وفي الشهر الثامن دخل حجرتي رجل كريم وقال السلام عليك
يا خيرة الله قلت من انتم قال انا موسى الكليم لك البشارة يا امنة
لانك حملت من انزل عليه القران العظيم ولما دخل الشهر التاسع
بالسعادة والاقبال دخل حجرتي رجل ذو بهاء وجمال وقال السلام
عليك يا رسول الله قد قرب قدومك الجليل الى عالم الوجود وزينتك
اياه قلت من انتم قال انا عيسى بن مريم لك البشارة يا آمنة
لانك حملت النبي الكريم والرسول العظيم شعر جاء البشير بوصل
سعد بهر يحيي روح الكرم وسطر وله الوجوه مثل بدر الانوار وله الجبين
مثل شمس ازهر وله العبادة في جوانح امه يحامد المولى يقول اكبر ودي
عن الامام الواقدي رحمه الله ما معناه ان في الليلة الاولى عن الربيع
الاول حصل لآمنة السرور والهناء وفي الليلة الثانية بشرت بحصول
البغية والمنى وفي الليلة الثالثة سمعت قائلا يقول ان الذي يقوم
بحمد الله تعالى وشكره قد قرب قدومه الى عالم الظهور بالنور والحبور
وفي الليلة الرابعة سمعت تسبيح الملائكة وتقديسهم ربهم مبشرة
ورود الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الليلة الخامسة رأت آمنة
في المنام ابراهيم خليل رب الانام وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول يا آمنة لك البشارة فانك تشرفت بالنبي الجليل صاحب العز

والثناء الجزيل وفي الليلة السادسة ملئت الاقطار بالانوار وفي الليلة
السابعة حجب الملائكة وفي الليلة الثامنة نادى لسان الفرح والسرور
يا آمنة قرب ولادة نور النور وبدر البدور وفي الليلة التاسعة
سمعت من ساحة اللطف الاقبال والنداء فبعد عنها الالم
والعناء وفي الليلة العاشرة خاطب حيث منا بتبشير قدوم المجتبى
وفي الليلة الحادية عشر سر الايمان في العالمين بدا اعلم ان العلماء
اختلفوا في شهر ميلاد خير العباد فمن قائل انه صفر وقائل انه ربيع
الآخر وقائل انه رجب او رمضان والاصح الاقوى بل انه كان في
ربيع الاول والقائلون انه في ربيع الاول اختلفوا فقال بعضهم
انه كان في اليوم الثاني والبعض الاخر انه في اليوم الثامن والجمهور
على انه كان في الليلة الثانية عشر من ربيع الاول ونقل عن بعض الملوك
انه كان يجعل وليمة ميلاد خير مولود موجود في سنة في ليلة الثامنة
وفي الاخرى في الليلة الثانية عشر فان قلت ليلة الولادة افضل
ام ليلة القدر قلنا ليلة الولادة بوجوه بينها العلماء اعلم ان ولادة
نبي النبيين عليه صلوة الابرار والطيبين ونبوته وهجرته ومعراجه
ونزول سورة الانعام ووفاته كانت في ليلة الاثنين روي
عن آمنة بنت وهب ما معناه انه كانت الليلة الثانية عشر من
ربيع الاول قمراء ولم يكن في السماء شيء من الظلماء وكان عبد المطلب
ذهب مع جميع اهله واولاده الى تعمير الكعبة الغراء وليس عندي احد

من الذكر والانثى وحصل الوحشة من الوحدة وحق لي البكاء وقلت
في نفسي ما هذه الوحدة والوحشة في هذه الحالة الهائلة ليست
ههنا امراة تعينني في شدايد الوضع ولا ضعيفة تدافع بالتسلية ما يعرض
لي من الم الطلع ولا بنت تستند الي عند الوضع فبينما انا في تلك
الفكرة اذا انشق طرف من بيتي ودخلت علي اربعة في صورة
النساء حوريات في المعنى قدهن كالسرو والعرعر ووجوههن كالشمس
الانور وريحهن اطيب من المسك الاذفر وعليهن من الانوار مئزرات
بيض من الازار لهن شبهة لبنات عبد مناف بحيث كأنهن
انهن من بنات الاشراف والتي تقدمت الجميع من الاربعة المتناسبة
قالت يا آمنة من مثلك ومن يشبهك فانك حملت سيد الانبياء
والمرسلين وحبيب رب العالمين وجلست جانبي الايمن فقلت
من انت يا سيدتي قالت انا ام البشر حوى ثم تقدمت الثانية
وقالت من مثلك يا آمنة ومن يشبهك لانك حملت النبي الطاهر
والعلم الزاهر والبحر الزاخر وقعدت في جانبي الايسر فقلت لها يا سيدتي
من انت قالت انا سارة حليلة خليل الرحمن عليه صلوات الله
وسلامه ثم تقدمت من الثالثة فقالت يا آمنة من مثلك ومن يشبهك
لانك قد حملت الحبيب الاسنى وصاحب الحمد والثناء وقعدت وراء ظهري
وقلت من انت يا سيدتي قالت ان آسية بنت مزاحم ثم تقدمت الرابعة
وكانت حسنها زائد ورونقها وبهجتها متزايدة وقالت يا آمنة من مثلك

ومن يكون يشبهك يا آمنة انك حملت صاحب الايات والمعجزات
وسيد اهل الارض والسموات يا آمنة الغني فانك علي واجعلني مملوك
بكلبيتك الى قلت من انت يا سيدتي قالت انا مريم بنت عمران ثم قلن
يا آمنة نحن قابلات حملك المصطفى وخادمانه قالت فاستأنست
بهن وذهب بالي من الم الوحشة ورأيت في تلك الحالة ان ديباجا
ابيض ارخى فيما بين السماء والارض وسمعت قائلا يقول خذوه عن اعين
الناس ورأيت اشخاصا في الجو في ايديهم الاباريق من فضة ورأيت
طيورا احاطت حجرتي اجنحتهن من الياقوت وانوفهن من الزمرد
وشاهدت اشخاصا يدخلون حجرتي ويخرجون ويتكلمون باللغات المختلفة
واكثر تكلمهم كان باللغة السريانية وفي الخبر ما معناه ان الله عز وجل امر
رضوان ان يزين الكواكب والاتراب والحور والغلمان وان يفتح فوائح
المسك الزكية لظهور خير البرية ونودي جبريل بهذا ومعناه يا جبريل
ابسط سجادة القرب والوصال لصاحب القرب والاتصال ويا جبريل
مر مالكا بغلق ابواب النيران ورضوان بفتح ابواب الجنان يا جبريل البس
انت حلة الرضوان يا جبريل انزل الى الارض مع الملائكة المقربين
والذين احاطوا عرش رب العالمين ويا جبريل ناد في نواحي السموات
والارضين وبشر اهاليها بقرب قدوم الحبيب المصطفى الامين فامتثل
جبريل امر الرب الجليل وبشر اهاليهما بالحبيب الاسنى ومن هو لعلة المحبين
دواء ونزل مع الملائكة المامورين على جبال مكة واحاطوا حرم الله عز وجل

ونزلت عليهم في تلك الحالة سحابة كافورية وترنمت الطيور في تلك الليلة
بالوان الاصوات وخرجت الوحوش من اكنانها لما اعلمت من ظهور
خير البرية عليه اكمل التحيات وحكي عن آمنة ما معناه اني كنت مستانسة
مع السيدات المباركات المذكورات فيما سبق اذ رفع الله عز وجل
عن عيني الحجب ببركة حملي الشريف فعاينت قصور بصرى من ارض
الشام ورايت انه نصبت ثلثة اعلام علم في المشرق وعلم في
المغرب وعلم في الكعبة وقد استولى علي العطش في تلك الحالة فعرض
علي كاس شرابها ابيض من اللبن واحلى من العسل فاخذتها من يد القدرة
وشربتها نظم فوضعت الحبيب احسن وضع ما رأيت المخاض شدة
وجع كيف لا وهو نور وسنا ليس للنور غير ضوء ولمع وفي المواهب
اللدنية ان الخطيب البغدادي روى بسنده عن امنة ما معناه انها
قالت لما وضعت الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم عني وسمعت صهيل
الافراس وخفوق الاجنحة وكلام الرجال فيها وسمعت مناديا ينادي
فيها سيروا محمدا في جميع الارض واعلموا قدره العالي لكل ملك وانس
وجن ووحوش وطيور انتهى وروى عن آمنة ما معناه لما وضعت
الدر اليتيم والجوهر الجسيم لم اجده صلى الله تعالى عليه وسلم في موضع
وضعي فادرت نظري في مواقع بصري فاذا رايته صلى الله عليه
وسلم قد الى حجرت داخل بيتي والحجرة قد ملئت بالانوار وطم بين لي
صبرة لا فراحتي دخلتها ورايت حبيبي صلى الله تعالى عليه وسلم ساجدا

رأيت سحابة ذات نور عظيم
احاطت حبيبي حتى غاب عنه
صلى الله تعالى عليه وسلم صح

بيده الى جانب السماء كالداعي المتضرع مكحلا مختونا معطرا موضوعا
على صوف ابيض ملفوفا في حرير اخضر وسمعت ان قائلا يقول في تلك
الحجرة اعطوا محمدا المصطفى خلق ادم ومعرفة شيث وشجاعة نوح
وخلة ابراهيم وصدق وعد اسمعيل ورضا اسحق وحكمة لوط وجهاد
يوشع وشدة موسى وحكمة لقمن ومحبة دانيال وتوبة داود وصبر
ايوب ورزانة هرون ووقار الياس وقبول زكريا وعصمة يحيى
وزهد عيسى واغمسوه في اخلاق الانبياء والمرسلين صلوات الله
وسلامه عليه وعليهم اجمعين يقول ناظم هذه الدرر النفيسة فلجمعه
صلى الله تعالى عليه وسلم النعوت المتفرقة الكائنة في النبيين كان نبي
النبيين وسيد المرسلين ثم نقول روى اخبار سيد الابرار ما معناه
لما وضع سيد الاحرار قدمه التي هي قدم الصدق والصفا في حرم
المولى لحظته العيون واحبته القلوب اذ وجهه هو القمر المنير وشعره
كسواد الديجور وجبهته مطلع الانوار ولحظه كطرف الغزال وانفه الشريف
كقضيب الفضة وشفته هو اللعل النفيس وثغره كاللؤلؤ المنظوم وجيده
المجيد كالمرآة المتخذة من الفضة البيضاء وصدره منشرح بالانوار وصباحة
كاقدام النور ينفجر منها ماء النعيم وقدمه قدم الصدق والسعادة وذاته
نجم سعد اقسم الله عز وجل عليه وعلى ما كنه صلى الله تعالى عليه وسلم
كان بين كتفيه خاتم الرسالة مثل بيضة الحجلة ورايحته مسكية النفحات
على رواية البخاري وعلى ما فسره الحكيم الترمذي وفي كتاب تاريخ ابن

وعلى رأي من قال ان خاتم
النبوة وضع حين ولادته
صلى الله تعالى عليه وسلم صح

حبشية ان خاتم النبوة قال الخضر في كتاب الحكيم الترمذي مثل بيضة الحمامة
مكتوب في باطنه لا اله الا الله وحده لا شريك له وفي ظاهره توجه حيث
شئت فانك منصور وفي تاريخ النيسابوري انه بندقة من اللحم
مكتوب فيه باللحم محمد رسول الله كذا في المواهب اللدنية ما ذكرنا فليطالع
ثمة وروي عن والدة سيد المرسلين ما معناه اني رأيت في تلك الحالة
الشريفة ان ثلثة من الملائكة نزلوا الى بيت حبيبي محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم وجاؤا بطشت عظيم من زبرجد اخضر وله اطراف اربعة على
كل منها جوهرة نفيسة وفي وسطه جوهرة براقة اذ قال قائل من الملائكة
المذكورين ما معناه يا حبيب الله ان طرفا من هذا الطشت مشرق
والطرف المقابل له مغرب والطرف الآخر ومقابله بحر فاقبض
ايها شئت فانك مخير في ذلك فقبض حبيب الله صلى الله تعالى عليه
وسلم الجوهرة الكائنة في وسط الطشت فنادى مناد في تلك الحالة
بارك الله تعالى في محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانه قبض الله فانها
قبلته وقبلت امته الى يوم القيمة وقالت امنة ان هذه المعجزات
والكرامات والبركات حصلت في دار عبد المطلب وليس عنده ولا عند
اهل بيته خبر منها لانهم كانوا مشغولين في تعمير البيت الشريف
وروي عن عبد المطلب ما معناه انه قال لما ولد حبيبي محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم كنت في تعمير البيت المنيف والطواف به وسلم علي
البيت الشريف باركانه الى جانب المقام فسجد لله الملك العلام

وسمعت تكبير البيت وتهليله بالنطق الفصيح والبيان التام
بالمشاهدة والعيان لا بالوهم ثم قام البيت قائما وقال الحمد لله
الذي فضلني على سائر الاشياء بحبيبه محمد المصطفى سيد الانام ثم سلم
اركان البيت بعضها على بعض وقالت جاء رسول الله وهو النور المبين
فلما شاهدت هذه الكرامات والارهاصات في البيت المنيف
خرجت من باب الصفا متوجها الى دار المصطفى وانا اسمع تكبير الارض
ومن فيها وقالت ومن فيها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاء
البتة ورأيت ان الاصنام سقطت من اعلا المكة منكوسات
على رؤسهن ولما دنوت منزل آمنة رأيت الطيور قد احاطته
صفوفا وجوانب الدار ملئت بروايح المسك الاذفر وسمعت قائلا
يقول يا الخبر فاجابه قائل اخبر بشارة ولادة سيد البشر فدققت
باب الدار وخرجت ام سيد الابرار وليس فيها ضعف الولادة
وعلة النفاس وحصل لي الالم والاضطراب حتى اردت ان افرق
ثيابي من شدة ما لي فقالت آمنة يا عبد المطلب ما هذا الحزن والتغير
الذي اشاهده فيك قلت يا آمنة اين النور الذي اعهده في جبينك
وفقدان ذلك سبب لتغيري وحزني قالت وضعته على اجمل وجه
واكمله وسمعت هاتفا يقول يا آمنة اجعلي اسم هذا المولود المودود
محمدا فان اسمه في اهل السما محمود وفي التورية مؤيد وفي الزبور
حامد وفي الانجيل احمد وفي القرآن طه ويس ومحمد ولما سمعت

هذه النعوت مع ما شاهدت في الملكوت قلت يا آمنة اين هذا
المولود حتى اطالعه لانه لم يبق لي صبر ولا قرار فاشارت الى بيت
صغير وقالت هو فيه مستغرق بالانوار فتوجهت اليه ورأيت شخصا
عظيم القدر قائما بالباب وفي يده سيف ذو لمعان ولما رأني متوجها
الى الحبيب صاح صيحة هائلة اخذتني الرعدة بها ثم خاطبني وقال
لا يمكن لك الوصول الى زيارة حضرت الحبيب حتى تتم زيارة الملائكة
الى ثلاثة ايام ثم اخذت آمنة في حكايات ما وردت عليها من عجائب
الكرامات حين الولادة واخبرتني امر الهاتف بتسميته محمدا فقلت
يا آمنة اسم حسن يحمده اهل الارض كما حمده اهل السماء وقالت
وسمعت قائلا يقول اعيذه بالواحد من شر كل حاسد او قائم
او قاعد يأخذ بالمراصد في الطرق والموارد اعيذه بربي من فتنة
المعاند وفي المواهب اللدنية ما حاصله ان الخطيب البغدادي وابن العساكر
ذكرا في تاريخهما ان عباس بن عبد المطلب قال يا رسول الله ان اول
ما دعاني الى دينك خصلة عجيبة رأيت منك فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اي خصلة تلك يا عمي قال رأيتك في المهد صبيا تتكلم
مع القمر تكلما جليا وتشير اليه وهو يسير حيث تشير قال عليه السلام كنت
اتكلم مع القمر ويتكلم معي ويريد بذلك امتناعي عن البكاء وكنت اسمع
سجدة القمر تحت عرش الرحمن وفي فتح الباري ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم تكلم في اول ولادته وذكر ابن السبع في خصائصه

ان الملائكة كانوا يحركون مهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
باب الولادة بالكرامة والسعادة **الباب الثالث** في رضاع هذا النجم الاسعد
في قبيلة بني سعد وما يتعلق به من الاحوال السنية والارهاصات العلية
اعلم ايها اللبيب الكريم الصادق في حب هذا الحبيب العظيم انه صلى الله تعالى
عليه وسلم لما وضع قدمه قدم الصدق والصفا على العالم الاسفل
وزينه بنجم ذاته الانور الاجمل نطق لسان القدرة بلسانه الفصيح
من ظئر لهذا الحبيب المليح فقالت الطيور نحن نتكفل بهذه الخدمة الاسنى
وقالت الوحوش نحن اولى بها واحرى والمرضعات في تلك الاوقات
يعرضن نفوسهن على آمنة لحصول البغية والامنية وآمنة تردهن
بالجميل وتقول ان امر حبيبي في يد جده عبد المطلب وحكى ان آمنة كانت في لذيذ
المنام في بعض الليالي اذ سمعت هاتفا ينادي ويقول يا آمنة الطاهرة
لا تبتغي الى رضاع ولدك الطاهر الا الحليمة السعدية فانها مستعدة
لذلك وبر رحيمة فلما اخبرت بهذا علمت ان له صلى الله عليه وسلم مرضعة
موصوفة بالحلم والسعادة وانتظرت قدومها ورودها فحرك الله عز وجل
قلب الحليمة السعدية بما حكي عنها انها قالت ان قبيلة بني سعد كانوا فقراء
واستولى عليهم القحط والغلاء حتى كنا نخرج الى البراري والجبال والاودية ونستغذي
بالكلاء وخرجت يوما من الايام على عادتنا مع صويحباتي لطلب الكلاء
ومررنا بواد فيه شيء من الحشيش والماء واكلنا وشربنا وسمعنا هاتفا ينشد
ابياتا معناها هذه يا نسوة القبيلة باخبر ابن سعد سعيا الى محمد هنيا لاجل احمد

بهذه الخدمة السنية وسبب تحرك قلب الحليمة السعدية
صح

من يرضعن هذا نالت بكل مجد لو جاءكم محمد تنعم بكل سعد صلى الله عليه
ربي في صوت كل عدد ثم بعد عنا وهو يكرر الابيات ورغبنا الى
حرم الله عز وجل وبعدنا بالبركات فرجعنا الى بيوتنا حائفات
بمشاهدة هذا الامر العجيب المفصح عن الكرامات وقال لي زوجي الحارث
يا حليمة جئت خاليا عن شيء القوت به في يومي وليلتي فذكرت له
ما شاهدنا من الامر العجيب من كلام الهاتف ورغبنا الى حرم الله
تعالى لطلب الرضيع المعظم والحبيب المكرم ولما سمع الحارث بركات
الحبيب قال يا حليمة تعالى نروح معك الى حرم الله تعالى لعل الله
سبحانه يخصصنا بهذا المولود ويكرمنا به من بين كل موجود وقد كنت
حاملا لولدي ضمرة فاخذني المخاض في تلك الايام وذهب عقلي من كمال
الضعف وشدة الجوع وجاءني جاء من الانام واخذني والقاني على بابي
ابيض من اللبن واحلى من العسل وقال يا حليمة اغتسلي في هذا الماء واشربي
منه وفعلت ذلك ثم قال لي يا حليمة لك البشارة فان الله عز وجل يسر فيك
سعادات رضاع النبي العزلي فسيري الى مكة ان لك فيها رزقا واسعا
وبسبب هذه الخدمة العلية تكون سعادتك عليا وجدك اعلا من
قومك ثم ضرب يده على صدري وقال در الله لبنك وحفظك من البلايا
وانتبهت من نومي وعزة ربي وجلاله لقد ملأ الله عز وجل ثديي باللبن
حتى ما قدرت على الاحتمال وبسبب اشراف نور محمد وصرت ذات سمن
وحسن وجمال واما صويحباتي فانهن من شدة القحط كانت بطونهن

ملتصقات بظهورهن واصفرت صورهن ولما رأينني قلن
يا حليمة كنت البارحة اضعف منا فمن اين لك هذا السمن والجمال
فرددتهن بالجميل وكتمت ما رأيت من المعجزات من جهة سيد الكائنات
قلت لزوجي الحارث اوصلني الى مكة الله فان لي فيها خيرا كثيرا ان شاء الله
تعالى وكنا لا نملك غير الحمار وهو من كمال الضعف اذا مشى يصوت
ما في بطنه وتعد اضلاعه وعظامه وقال زوجي يا حليمة تحملين
على هذا الحمار ما لا يطيقه وهو بهذا النحول كيف يوصلنا الى مكة قلت
يا قرين الخير ان الله عز وجل هو الذي يوصلنا اليها ويحملنا واياه
على القدرة فاخرج زوجي من الدار متوكلا على رب الابرار وحملني
وابني ضمرة على الحمار فخرجنا من الديار فتحرك الحمار كالنخلة ودعا مشي
خطوات الاخر على التراب قال زوجي يا حليمة ويل لك ارجعي الى دار
حتى لا ينظر الناس بنا قلت يا قرين الخير لا تنقض عزيمتك فان قلبي
واثق بالله عز وجل في ان يرزقنا ذلك المولود الموعود وكنا مترددين
بين الذهاب والرجوع الى ان ظهر شخص عظيم وفي يده حربة لامعة فضرب
الى الحمار واشار بها اليه وقال يا حمار اسرع الى رضاع الصادق
الامين وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين ثم ان الشخص خاطبني
وقال لي يا حليمة البشرى فان الله عز وجل خصك من بين نساء
قومك لخدمة اكرم النبيين وسيد المرسلين قالت حليمة ثم ان حماري
بعد هذا الامر اسرع جدا حتى سبق العير وكنت من اول من شاهد

حرم الله تعالى ورأيت اطراف الكعبة مزخرفة بانواع الازهار ببركة
سيد الابرار فنزلنا اطراف الحرم بتنا فيها ورعينا دوابنا وانفسنا
فلما اصبحنا دخلنا مكة المكرمة المحروسة والكل يرجو التشرف بمولود نور الله
تعالى العالمين بمقدمه واتفق ان امنة قالت لعبد المطلب يا سيدي سمعت
انها جاءت مرضعات من بني سعد لو طلبت لحبيبي محمد منهن ظئرا
فخرج عبد المطلب لطلبها وسمعت امنة في ذلك الوقت هاتفا يهتف ويقول
نظم ان ابن امنة الامين محمدا خير الانام وصفوة الرحمن ما ان له
في الناس غير حليمة امرأة حقا من الديان وسليمة عن كل عيب فاحش ونقية
الاثواب والاردان لا تسترضعيه سواها انه امر وحكم جاء في الاكوان وحكي
عن حليمة ما مفهومه انها قالت سمعت ان مرضعات قومي دخلن على
امنة في تلك الايام فوجا فوجا وكلما دخلت عليها داخلة سألت
عن الاسم والنسب فاذا رأته ان السعد لم يجتمع مع الحلم ردت بالرد الجميل
وانتظرت وعد جبريل وان عبد المطلب كان في طلب المرضعات في تلك الحال
اذ دخلت عليه وسلمت احسن السلام واتخذت بين يديه المقام وقلت
اي سيد الاشراف ومنبع الجود والانصار انني امرأة قد غير حالي صروف
الدهر وحوادث الايام واذاب اللحم والشحم تطاول القحط في الانام
وهلكت الانعام ولم يبق لنا اليوم معين ولا نصير وشاركنا الحيوانات
في المرعى فيا ايها المعز بن الاسنى والهمام الابهى وسيد المروة والصفا
جئتك في طلب كرم وجود لعل الله سبحانه ببركة بينكم يخصصني باكرم

مولود واشرف موجود فقال عبد المطلب ما معناه يا امة الله ما اسمك
وما نسبك قلت حليمة سعدية قال اتفاق حسن اجتمع الحلم والسعادة
يا امة الله عندي غلام لم تلد مثله الامهات وجبهته تحكي عن الاوجه الجمال
وطرفه يوضح عن الاباء النبيات ويا امة الله هو در يتيم لكنه اكسير عظيم
وانا قائم مقام ابيه فان ارضعتيه اعطيتك ولو فقيرا اجرتك فلما سمعت
اوصاف الحبيب دهش قلبي وولهي وتفكرت عن صفة اليتيم الذي رغب
عنها المرضعات قلت يا سيدي لو اذنت لي في المشاورة مع زوجي
فاني غير قاطعة بامر حتى يأذن لي زوجي فاذن لي في المشاورة ورد الجواب
ثم رجعت الى اهلي وقلبي معلق بذلك الباب وقال زوجي ما الخبر يا حليمة
قلت طلبت من سيد الحرم وصاحب الشيم ولدا رضيعا فاخبر ان عنده
ولدا لم تلد مثله الامهات ولم يأت بمثله الاوقات والساعات لكنه در يتيم
وما تجاسرت اخذه لخوف منك على يتمه قال زوجي الحارث ما معناه
يا حليمة مالي ولليتيم فان اللطف والاحسان يكون من جهة الاباء واذا
لم يكن للولد اب فمن يتكفل لذلك قلت فان جد هذا المولود الكريم تكفل
لما قلت ووعدني باجر عظيم قال يا حليمة ان مرضعات قومي يرتحلن
الى الاوطان بالانعام والاحسان من اباء الغلمان ونحن اذا اجرنا ما
اشرت اليه نرجع بالافلاس والحرمان قالت فصبرت في ليلتي
بالحزن الطويل فلما اصبحنا تهيأ قومي للرحيل فاخذني البكاء
والعويل وقال لي زوجي يا حليمة مالك تبكين قلت ولقد حق لي البكاء

والامين ان بني سعد يرجعون الى اوطانهم بالسعادة وحصول المرام
وانا ارجع بالخيبة والغرام ثم قال اي شيء تريدي يا حليمة قلت اريد
المكرم الذي وصفني اياه سيد الحرم وخبرني بما فيه من الحسن والنسيم العطر الله
سبحانه يشرفني به على نساء بني سعد فقال لي ارجعي الى سيد الحرم واطلبي
منه ما وعدت من الجود والكرم فخرجت من منزلي في طلب سيد الحرم وصادفته
في الطريق وعرفته وعرفني وقلت الى اين يا سيد العرب قال اليك
يا سعيدة النسب وقلت وانا في طلبك يا سيد الحطيم اطلب منك البدر
النسيم بهاء الكريم فاسني عبد المطلب حتى دخلنا دار سيد الانام فلما راتني
امنة استقبلتني بالترحيب والاكرام ثم قالت يا حليمة والله لانت
احق لولدي واحرى به من جميع الانام ثم اخذت من يدي وادخلتني
بيت سيد الابرار فاذا هو مملو بالانوار قلت يا سيدتي اهل في نواحي
ولدك سرج واقمار قالت بل هي انوار وجهه الجميل واشعة طلعته
البهية ولما شاهدت جمال الحبيب استغرقت في مطالعة انوار السيد
وهو صلى الله عليه وسلم مستلقي على ظهره يمص اصابعه النيرة قالت
امنة يا حليمة كنت منذ زمان انتظرت قدومك الى خدمة الحبيب الانسي
ويا حليمة انك لا تشبعي من مطالعة جماله الالهي فانشدت لسان حال
امنة بهذه الابيات نظم لقد صادفت مولودا عظيما له الانوار محجوب
معشوق له شعر كليل ووجه الشمس رسول اكرم حب مصدق له راس حبين
برج نور له الحاجب هو لملك المتفق له انف كقصب مفضض له جبين

بانوار مطوق قالت حليمة لما اطلعت على كمال جمال الحبيب
صلى الله عليه القريب المجيب لم يبق لي عرق ولا عضو الا امتلى بمحبته صلى الله
تعالى عليه وسلم وقعدت على راسه الشريف باطالع نوره المنيف
فلما امتد نومته الشريفة خففت زوجي ومددت يدي الى صدره الشريف
ففتح عينيه الكريمتين وتبسم وخرج من فيه نور وصعد الى جانب السما
وكتمت ما رأيته واردت اخذه صلى الله تعالى عليه وسلم الى حجري
وهو صلى الله تعالى عليه وسلم القى نفسه النفيس الي فقبلت بين عينيه النير
واعطيته صلى الله تعالى وسلم ثدي الايمن ثم عرضت ثدي الايسر
ولم يقبل فعلم بنور المحبة ان له شريكا في اللبن فعينت الايمن للامين
والايسر لولدي ضمرة ولما اردت الارتحال قال لي عبد المطلب يا حليمة
اسيري حتى نزودك ونحسن زادك قلت ان محمدا صلى الله عليه
وسلم يكفيني زادا ازود بطلعته العلية واثنيت على عبد المطلب ثنا
جميلا فسر بذلك وزاد زادي واعظم عطيتي ثم استودعت عبد المطلب
ووالدة سيد الابرار ولما اردت الخروج من الدار عانقت امنة
حبيب الجبار ووقفت واستوقفت وبكت واستبكت و
واحرقت الجيوب واحرقت الاحشاء على فراق من تهوى اليه القلوب
وقالت امنة يا حليمة لك البشارة فانك قرنت خير القرين فعليك
حفظ امانة الله السيد الامين قالت حليمة فسلكت الطريق مع
الرسول المكين وانجلت ظلمات الطريق بنور الجبين وكنت اسمع

من جميع الارجاء هواتف تهتف وتقول بارك الله تعالى عليك
يا حليمة محمد ولما رأى زوجي ما احاطني من الانوار سجد الشكر لرب الابرار وقال
يا حليمة لي ولك البشارات بما منحنا من الخيرات والبركات وجاءت
نساء قومي الى زيارة المصطفى عليه الصلوة عدد الرمل والحصى وقلن
عند مشاهدتهن جماله الابهى يا حليمة ما هذه الانوار الساطعة والاضواء
اللامعة التي احاطت هذا المولود المجتبى وما زلن من التعجب في انواره العلية فقلت
بان هذا المولود قمن بان يمدح بكل لسان لانه لم ير مثله في الاكوان ولما
شرعنا في الرحيل الى الاوطان ركبت حماري ووضعت جانبي الايمن
ولدي ضمرة جانبي الايسر فسبق الحمار العير وقال اهلها من الكبير والصغير
نحن نعلم عدم قدرة حمارك على الحمل اليسير فاني بالكثير ونراه الان بالعيان
انه ذهب ضعف وامتلأ اطرافه بالسمن وقد سبق العير كالبرق الخاطف
فانطق الله سبحانه حماري فتكلم باللسان الفصيح وقال يا بني سعد لم تتعجبون
من بياني المبين فقد ركبني سيد الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين
فببركته زال ضعفي ونحولي وحسن حالي كما ترون وتعجب القوم من كلام
الحمار وحادوا وهنئوا في نعوت سيد الابرار قالت حليمة لما سبقت
قومي وغبت عن اعينهم رأيت اربعين راهبا من النصارى يمشون
قدامي ومعهم اسقفهم يحكي لهم من نعوت حبيبي محمد المصطفى واوصافه
الجليلة وشمائله الكريمة الثابتة في الكتب المتقدمة وقال لهم ان ظهوره
عن قريب وهو يرفع عن وجه الارض الاوثان والاصنام ثم خاضوا

في حديث سيد الانام عليه الصلوة والسلام ثم توجهت بحبيبي بمقابلهم
وقد احاطت به الانوار وصعدت الى جانب السماء ولما عاين الاسقف
انوار الحبيب صلى الله عليه وسلم صاح صيحة عظيمة وقال ايها الرهبان
هذا هو المولود الذي ذكرته لكم واغتنموا الفرصة واقتلوه قالت الرهبان
ايها الاب الم تر انوار وجهه وبهجة جماله كيف يقتل مثل هذا المولود فقال
الاسقف ويل لكم اقتلوه والله انه اذا بلغ مبلغ الرجال ليقتلنكم اشد
القتلة فاخترطوا سيوفهم وتوجهوا الى جانبي فضممت حبيبي الى صدري
وقلت وامحمداه واقرة عيناه ولما قربوا الي نظر حبيبي الى جانب السماء
فانفتحت الابواب ونزلت قطعة نار فاحرقتهم وسمعت هاتفا يقول
هلكت الكفار بنار الجبار اجلالا للحبيب المختار قالت حليمة لما قربنا الى الديار
استقبل المقيمون القادمين ولما شاهد المقيمون انوار الحبيب قالوا ان النور
الذي نالت الحليمة لم ينله احد منكم ثم لما وضع صلى الله عليه وسلم قدمه
قدم الصدق والصفا على تلك الديار اخضرت الجبال والبراري والاودية
وتتابعت الخيرات والبركات ببركة صاحب المعجزات والايات ثم
زارت الرجال والنساء سيد البريات وقبلوا اياديه واقدامه باصناف
التعظيمات والقى الله عز وجل محبته في قلوب الكائنات حتى كان صلى الله
عليه وسلم غاية مطالبهم قالت حليمة لما تم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
سنتان من عمره العزيز كان نموه نموا فلم يكن نموه صلى الله عليه وسلم
نمو سائر الاولاد وكنت في خدمة رضاعه نائلة لكل الخيرات قلت

حليمة والله ما غسلت ثوبه ولا رأيت بوله وغائطه ولا عورته كان
عليه كمال الادب والنظافة وكلما ظهر منه الغائط ببلعه الارض قالت
وكنت اتعجب من لفظه واجتهد في حفظه وكان اول ما تكلم به الله اكبر من كل
كبير الحمد لله الذي اخرجني من افضل بيت طاهر وكنت اتعجب من صغر سنه
وكبر لفظه ومن شأنه عليه السلام انه كان يمسي صغيرا ويصبح كبيرا ولما اقدره الله
عز وجل على المشي كان يخرج من ديارنا ويرى الصبيان مشغولين باللهو
واللعب ويعرض عنهم ولما قوي صلى الله عليه وسلم في مشيه الشريفة
قال لي يوما يا امي ما لي لا ارى اخوتي في النهار قلت يا حبيبي انهم يرعون
الاغنام التي فتحت لنا بركت قدمك ثم قال يا امي ما انصفت بيني
وبين اخوتي لاني في البيوت والاظلال برغد العيش والصفاء وهم في حر ظهره
في الجفاء والعناء قلت يا حبيب الصباح ان اخوتك من الرضاعة ربيت
في البراري والجبال وانت يا سيدي ربيت في البيوت والظلال وانا يا حبيبي
اخاف عليك حسد الحاسدين واصابت العيون قال حبيبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يا امي ارفع عنك الخيال الباطل يا امي نعم الحافظ
هو الله يسلمني اليه وتوكلي عليه سبحانه كاف لكل من توكل عليه قالت
حليمة فذهب عقلي من كلامه البليغ ولفظه البديع قلت يا حبيبي
ما الذي تريدونه من الصنيع قال اريد ان اشترك اخوتي في المرعى
والشدة والرخاء قلت يا حبيبي ما اريد كما تريد فلما اصبح صلى الله
تعالى عليه وسلم البسته الثياب الطاهر وشدت شعره الشريف

بخيوط الشبادة والانوار وعطرته واعطيت يده والبيضاء العصا
وهيات له الزاد وهو صلى الله تعالى عليه وسلم سار بالمواشي في
الحواشي كما سرى البدر في داج من الظلم ولسان حال الحليمة تغنت
بهذه الابيات وترنمت نظم باغنامه سار الحبيب الى المرعى فيا حبذا
الراعي فؤادي له يرعى بقدم للمرعى حبيبا ساعيا لقد نشر
الصحراء وقد او حشي الربعي مليح منير الوجه شمس الضحى غدت لطره
والليل عاد له فرعا جميل على وجه المحاسن وجهه وكان بدور التم
قد طبعت له طبعا اقول له قد سار بالبرج ماشيا واغنامه من حوله
تطلب المرعى عيونك يا راعي الحمى ما تشوقت نفوس الى بان العقيق
ولا الجرعى وما انت راعي للمواشي وانما راعي الورى تهدى لها النفل
والشرعى واما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي اخرج
المرعى لقد خاب من يسعى الى باب غيركم وظل الذي يوما الى غيركم
يسعى حبيبي طبيبي انت داعي قلوبنا ولولاك يا مختار ما عرف المرعى قالت
حليمة لما توجه حبيبي تلقاء المرعى وشاهد بنو سعد شرف الارض بنور جماله
الباهي ثم قالت يا حليمة مثل هذا الجمال كيف يرسل مع الرعاة الى البراري
والجبال فقلت في جوابهم ما فعلت ذلك من امري بل بامره الشريف
ولا قدرة لي ان اخالف امره المنيف قالت حليمة وقد كان عقلي وفكري
مع حبيبي عليه الصلوات وصبرت صبرا جميلا الى ان اقبل الليل بالظلمات
واستقبلت النبي المختار فاذا الرعاة قد اقبلت وقد شرفت بانوار سيد

فكيف بنا قوم يهيا اشترى
ودوم بها صرعى ولولاك
يا راعي الحمى صر

سيد الابرار و دنوت حبيبي و سلمت عليه و قلت يا حبيبي كيف مرت ساعات
السعيدة اليوم مع اخوتك قال على احسن الاحوال ثم قربت اخوته
من الرضاعة و سالت عن احواله الشريفة و قال ابني ضمرة يا والدتي
لقد شاهدنا اليوم من الحبيب الازهر عجايب حارت العقول فيها قلت
يا بني اي عجيبة شاهدتها قال ان الحبيب الانور ما مر بشجر و لا حجر الا سلم
عليه باللسان الابهر و ما وضع قدمه على الارض الجرز الا اخضرت و ما
الاغنام بشيء و لا نهاها عنه الا انتهت و انتهت قال ابني ضمرة رايت
منه صلى الله تعالى عليه و سلم امرا اعجب من ذلك كله قلت يا بني
فما ذلك الامر العجيب قال مررنا بواد مخضر فصرفنا اغنامنا عنه فقال
حبيبنا صلى الله تعالى عليه و سلم ما لكم يا اخوتي انكم صرفتم اغنامكم من هذا الوادي
المخضر قلنا في جوابه يا ولي نعمتنا و سبب بركتنا ان هذا الوادي كثير السباع
لاجل ذلك منعنا الاغنام عن الدخول فيه قال حبيبنا الامين صلى الله
تعالى عليه و سلم يا اخوتي توكلوا على الله تعالى و ادخلوه فدخلناه متوكلا
عليه سبحانه فاذا اسد ظهر عيونه كالمشعلة و خفنا و تفرقت اغنامنا
فتوجه حبيبنا الى الاسد و جاء الاسد اليه عليه السلام و وضع وجهه
على قدميه و قبلها و اخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم اذنيه و تكلم كلاما ما سمعنا
و لما سمع الاسد كلامه ترك الوادي و فر قلنا يا سيدنا باي شيء امرتم
للاسد حتى تسبب لفراره قال صلى الله تعالى عليه و سلم يا اسد لا تقرب
هذا الوادي بعد اليوم فهلك ثم قعد صلى الله تعالى عليه و سلم على موضع

مخضر و احاطت الاغنام اطرافه الشريفة و التجات اليه صلى الله تعالى
عليه و سلم حتى ان نعجة انكسر احدى رجليها ثم عرضت قدمها
المنكسر الى حبيبنا صلى الله تعالى عليه و سلم فمسحها بيده الشريفة فصحت
في الحال و وثب كالغزال قالت حليمة لما اصبح حبيبي صلى الله تعالى عليه
و سلم توجه الى المرعى على عادته العليا و لما صار وقت الظهيرة من ذلك
اليوم ظهر في قبيلة صياحا هائلة و عويلا و آها و زويلا فخرجت كالمجنون
في تفحص الحال الهائل فصادفت في الطريق ابني ضمرة و قلت يا بني ما الحال
و الحكاية و ما سبب العويل و الزويل قال يا امي ادركي اخي محمدا فانه قد هلك
و خرجت الرجال و النساء من القبيلة لاغاثة ولي نعمهم و سبب بركتهم
و ينادي زوجي الحارث و يقول وا ابناه نقتل غريبا و تقدمت
جميع الناس و قلت وا ولداه و ا محمداه حتى وصلت الى مكان مرتفع
شريف و وجدت قاعدا عليه فلما رآني تبسم و عرج من بين اسنانه
نور الى السماء و حين رايته صلى الله تعالى و سلم لم اصبر حتى القيت
نفسي عليه و قبلت بين عينيه و قلت يا حبيبي حفظك الله تعالى
من البلايا ما اصابك قال صلى الله تعالى عليه و سلم ما اصابني يا والدتي
خير ان شاء الله تعالى و تفصيل احوالي في قعدت مع اخوتي و شرعنا
لاكل الطعام فاذا شخصان نوران احسنان لم ير مثلهما في النور
و الحسن جاءوا و اخذاني من بين يدي و اقاماني من بين اخوتي و اضجعاني
بالرفق على ظهري في هذا المكان فاخرج احدهما سكينا ثم ذهب لمعاينة

و احمداه

بالابصار فشق صدري الى قلبي واستخرج قلبي واخرج منه شيئا اسود
ورماه الى الارض وقال يا محمد هذا نصيب ابليس منك قد ابعده الله تعالى عنك
بقطعه منك وجاء اخر بابريق من الفضة وطشت من الزبرجد الاخضر
وغسل صدري غسلا ناعما وختما قلبي بخاتم عظيم ورداه الى مكانه
فالتأم صدري وانا اشاهد برودته الان ثم اقاماني واجلساني وقال
احدهما للاخر زن محمدا مع عشرة من امته فوزنني فرجحت عليهم وقال
زنه بالف من امته فوزنني فرجحت عليهم وقال احدهما للاخر لو وزنته
بجميع امته لرجحهم ثم اخذاني وضماني الى صدورهما وقبلا بين عيني وقالا
يا محمد لو كنت تعلم ان الله تعالى ما اراد منك لقرت عيونك ثم طارا
الى السماء وغابا عني قالت حليمة ثم قال زوجي الحارث اخاف على حبيبنا
من شر الجن فسلميه الى اهله يا حليمة قالت حليمة وقال قومي اذهبي به الى الكاهن
ايها المولود الحسن حدث ما جرى عليك فحكا حبيبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ما جرى عليه من شق الصدر وكلام الملكين فلما سمع الكاهن درر
كلماته توجه الى الحبيب وضمه الى صدره وقال قد قرب للعرب شر عظيم اقتلوا
هذا واقتلوني معه لان هذا الغلام يسفه احلامكم ويسب الهتكم
ويبطل اديانكم ويدعوكم الى دين لا تعرفونه قالت حليمة فرايت شخصا
عظيما وفي يده حربة لامعة ضرب بها صدر الكاهن فهلك هو وقومه
في الحال قالت حليمة يا معناه ثم راجعت مع حبيبي الى منزلي فصادفنا
في طريقنا امراة على راس بئر تبكي وتقول واولداه واابناه هلكت

وليس لي ابن غيره يعينني في حاجتي ويونسني في وحدتي قلت يا امة الله
ما سبب بكائك قالت جئت مع ابني على راس هذا البئر فوقع ابني
فيه وعجز الرجال عن اخراجه وبكائي الان على فراقه قالت حليمة
فرحمتها وقلت يا محمد ان لك عند ربك معجزات فاظهر لنا منها
شيئا فتوجه الحبيب صلى الله عليه وسلم على البئر واشار باصبعه الى الماء
ففار الماء وفيه الركية والولد الغريق خرج على الماء وقال السلام
عليك يا محمد وسمعت هاتفا يقول لا تعجبوا من اخراج محمد الابار
بل تعجبوا من اخراجه العصاة من النار ولما رايت هذه المعجزة
البديعة منه صلى الله تعالى عليه وسلم ضممته الى صدري وقبلته وسمعت
مناديا ينادي ويقول هنيئا لك يا بطحاء مكة ان المولود المكرم
الذي اخذ منك قرب رده اليك قالت حليمة فركبت حماري
ووضعت حبيبي المصطفى بين يدي ودخلت حرم الله وجئت
باب مكة ورايت جماعة من الناس مجتمعين هناك فوضعت
حبيبي صلى الله عليه وسلم هناك ودخلت مكة لاعلام قدوم
الحبيب حتى يستقبل عبد المطلب مع سادات العرب في الحال
صوتا عظيما فرجعت القهقرى ورايت انه غاب الحبيب المصطفى
ناديت وقلت ايها الناس اين الصبي الكريم الذي وضعته
هنا قالوا اي صبي تسئلين قلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
كان امانة الله تعالى في بني سعد جئت لاسلمه الى جده عبد المطلب

ثم قالوا لي يا امة الله انك لما جئت الى هنا لم يكن معك صبي فلما سمعوني
من حبيبي جعلت التراب على راسي وقلت لو لم الق حبيبي محمدا لارمين
نفسي من الجبل فرأيت رجلا ابيض اللحية مستندا على عصاه قال لي
ايها السعدية ما سبب عويلك وزويلك قلت ضاع ابني محمد قال
عندي من يرد ابنك ثم دخل الى موضع فيه الصنم الكبير يقال له هبل وقبل
راسه وطاف به سبعة مرات وقال يا سيدي ان اياديك مبذوله
على قريش قديما وحديثا وهذه السعدية قد ضاع ابنها محمد فارجعها
فلما سمع هبل اسم محمد وقع على الارض ووضع سائر الاصنام وجوهها
على الارض وقال قائل ايها الشيخ اخرج من بيتنا ان هلاكنا وهلاك الاصنام
في يد هذا الطفل المسمى محمد قالت حليمة فخرج شيخ اسود من بيت الاصنام
وارتعدت اعضاؤه من الغضب والقى عصاه واخذ في البكاء
طويلا وسمعت هاتفا ينادي في تلك الساعة ويقول ما معناه
ايها الناس لا تجزعوا من محمد فان ربه لا يضيعه وهو الان في وادي
تهامة تحت شجرة اليمامة ظللته الغمامة في سرير السيادة له الحسنى وزيادة
ثم سار عبد المطلب الى جانب تهامة ووجده صلى الله تعالى عليه وسلم
تحت شجرة اليمامة مظللا بالغمامة وقال يا ايها الولد العزيز من انت قال
انا محمد بن عبد المطلب قال عبد المطلب انا جدك يا حبيبي فاركبه على فرس
فاره ودخل معه مكة المكرمة واطمان الناس فجهز عبد المطلب حليمة باحسن
الجهاز وسيرها الى قبيلتها بما وعده بانعم الانجاز قالت حليمة كما صار

الحبيب عشرة اقربني ولما كان سنه الشريف عشرين كان يفاخر بي
ولما بلغ سنه ثلثين يقول ورب الكعبة انها امي ولما بلغ اربعين كان
يباهي بي بين سادات العرب ولما ناهز خمسين كان يفرش رداءه
الشريف تحتي عند زيارته ولم ازل من زيارته ولم ينفك هو عن زيارتي
حتى بلغ الى ثلث وستين صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه اجمعين

خاتمه

الخاتمة في انتقال حبيب الملك الوهاب الى جوار رب الارباب اعلم ايها المحب
الصادق لهذا النبي الكريم عليه الصلوة والتبجيل والتكريم ان قرب اجله
الشريف علم من نزول سورة النصر وبيان ذلك في التفاسير قال
بعضهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكث في الدنيا بعد نزول
هذه السورة الشريفة مقدار ثمانين يوما وقبل تسعة ايام وقبل سبعة ايام
وقبل ثلثة ايام روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما معناه
انه لما نزل سورة النصر دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة
البتول سيدة النساء في دار القبول رضوان الله تعالى عليها وقال
يا فاطمة اخبرت بانتقالي الى دار الاخرة فبكت رضوان الله تعالى عليها
ثم سلاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا فاطمة لا تبكي فانك
اول لاحق بي من اهلي وروي عن جابر رضي الله تعالى عنه ما معناه انه
لما نزلت سورة النصر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا جبريل
ان هذه السورة مخبر بموتي فقال جبرئيل يا محمد ان الاخرة خير لك من الاولى
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله ما مفهومه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

صعد المنبر يوما وقال ان الله عز وجل خير عبدا بين ان يعطي الدنيا
ومتاعها وان يعطي الاخرة ونعيمها التي لا تنفد ولا تزول فاختار
هذا العبد ما عند الله عز وجل فبكى ابو بكر وقال فداك اباؤنا وامهاتنا
يا رسول الله وقال الناس الموجودون هناك انظروا الى هذا الشيخ
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر العبد الذي خير بين الدنيا والاخرة
وهو يقول فداك اباؤنا وامهاتنا يا رسول الله قال ابو سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه العبد الذي خير بين الدنيا والاخرة كان هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه كان اعلم الناس في فهم
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مؤلف الكتاب الفقير الى رب
الارباب يعني ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه علم ان موعظته
صلى الله تعالى عليه وسلم موعظة مودع وانه صلى الله تعالى عليه وسلم
اختار الدار الاخرة وبكى على فراقه صلى الله عليه وسلم وكانه رضي الله
تعالى عنه يقول ان تفديه اباءنا وامهاتنا اياك احب الينا من فراقك
يا رسول الله ذكر الفاكهاني في كتابه الفجر المنير ما معناه ان طائفة الانصار
لما اشتد مرض سيد الابرار شرعوا في الطواف حول مسجده عليه السلام
واشفقوا عليه واظهروا الغرام فدخل العباس رضي الله عنه على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره صلى الله عليه وسلم اشفاقهم واحزانهم
وطوافهم حول المسجد ثم دخل الفضل بن العباس رضي الله عنهما
واخبر احوال الانصار من مرض سيد الابرار فخرج رسول الله صلى الله

والامهم ثم دخل علي رضي الله عنه
واخبر ما عرض للانصار
صح

عليه وسلم من حجرته المقدسة الى المسجد المنيف متكئا على علي
وعلى فضل ابن عباس والعباس يمشي امامه حتى قعد صلى الله تعالى
عليه وسلم على الدرجة السفلى من المنبر وحمد الله عز وجل واثنى عليه سبحانه
بما هو اهله وقال ما معناه ايها الناس اني اخبرت بانكم تخافون من
موت نبيكم وهل خلد احد من الانبياء قبلي حتى اخلد انا واني ذاهب
الى ربي سبحانه وانتم تذهبون اليه تعالى واوصيكم بالمهاجرين الاولين
ثم بالمهاجرين بعدهم ثم بالمهاجرين بعدهم وتلا عليهم سورة
النصر ثم قال ان جميع الامور تجري باذن الله عز وجل ولا تعجلوا
من تاخر امر فان الله عز وجل لا يعجل لعجلة احد وكل من قصد غلبة
على امر الله فان الله يغلبه وكل من قصد مخادعة الله تعالى فانه
سبحانه يعطيه جزاء مخادعته ثم تلا عليهم قول الله عز وعلا
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
واوصيكم بالخير والاحسان على الانصار هم الذين لازموا المدينة
والايمان وتمكنوا فيها قبل هجرتي اليهم ايها المهاجرون الم تعلموا
ان الانصار هم الذين اعطيتكم حصة من غلات اراضيهم حين
هجرتكم اليهم واسكنوكم في ديارهم واثروكم على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة ويا ايها الناس الكم ولي على رجلين فليقبلوا من محسنهم احسانهم
وليعفوا عن مسيئهم ولا تختار والانفكم اشياء حسنة وللذين تحت ايديكم
قبيحة ويا ايها الناس فليكن موعد وصالنا يوم القيمة حوضي من احب

ويا ايها الناس اني سابقة رحمة
لكم وزخر وستلحقون بي صح

ان يلقاني غدا على حوضي فليكف يده ولسانا عما لا ينبغي وما اتهمها الناس
ان الذنوب تغير النعم وتبدل القسم وان كان الناس فاسقين يكونون ملومهم
ظالمين وها هنا تم ما نقله الفاكهاني في المنبر وعن مسروق عن عائشة
رضي الله عنها ما مفهومه انها قالت دخلت فاطمة على رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه فقال مرحبا ببنتي واجلسها في جانبه
الايمن او الايسر وسلاها وعن عائشة بنت طلحة عن عائشة بنت الصديق
رضي الله عنهما ما معناه انها قالت ما رايت احدا اشبه برسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من فاطمة في قيامها وقعودها وجميع احوالها واطوارها
وكلما دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام اليها وقبلها
واجلسها في مكانه ولما دخلت عليه في سكرت موته اكبت عليه وقبلت
وجهه وفي الرواية الاخرى ان فاطمة البتول الزهرى لما دخلت عليه
في سكرة موته ضمته الى صدره وقالت ما معناه وحزني يا لقيت
في الدنيا على ابي الذي كان سيد الانبيا وكانت بضعة الرسول فاطمة
الزهرى البتول احب اهله اليه وقال تطييبا لها يا فاطمة لقد حضر لابيك
شيء لم يترك الله عز وجل احدا منه وليس لابيك حزن والم بعده
فزادت بكاء البتول ثم سلاها وقال يا فاطمة انت سبقت الناس و
اول من يلقاني من اهلي فبهذه التسلية ضحكت وسكنت والازواج
المطهرات التسع كن يقمن في خدمته العلية وحاضرات بين يديه
مقتتات الاكباد مهزولات الاجسام من فراق سيد العباد عليه الصلوة

ما دامت السموات بلا عماد وهن عائشة وحفصة وسودة وام سلمة وام حبيبة
وزينب بنت جحش وميمونة وجويرية وصفية رضوان الله تعالى وبركاته
عليهن اجمعين عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ما معناه انه لما بقي
من حيوته صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة ايام نزل جبريل عليه الصلوة
والسلام قال يا محمد ان الله عز وجل ارسلني اكراما وتفضيلا لك
وخصك بها الاكرام والتفضيل يسئلك عن امر هو اعلم به منك
ويقول كيف حال محمد وكيف يجد محمد نفسه فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يا جبريل اجدني مغموما يا جبريل اجدني محزونا ثم جاء جبريل
عليه السلام في اليوم الثاني وادى الرسالة كما في اليوم الاول وتفقد
عن احواله المنيفة ثم جاء في اليوم الثالث على المنوال السابق وسئل
عن شئونه الشريفة ثم استاذن عزرائيل في الدخول عليه فقال يا محمد
ان ملك الموت يطلب منك الاذن ولم يكن هذا الاستيذان لاحد
قبلك ولا يكون لاحد بعدك فاذن له فدخل وقام بين يديه وقال
يا محمد ان الله عز وجل ارسلني اليك وقال لي اطع محمدا في كل ما يامر
فان امرتني ان اقبض روحك اقبض والا اتركك فعند ذلك
قال جبريل ان الله عز وجل اشتاق اليك فلما سمع الحبيب اشتياق الرب القريب
واذن له وقال جبريل يا محمد هذا اخر مجيئي الارض وقد كنت حاجتي من الدنيا
فقبض روحه صلى الله تعالى عليه وسلم فعند ذلك ظهرت من اطراف الدار
كلمات تدل على التعزية والتسلية ولا يرى قائلها وقال قائل في تلك الحالة

سلام ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت كل نفس ذائقة الموت
وانما توفون اجوركم يوم القيمة وان الله تعالى لكل مصيبة تعزية ودركا
هالك خلفا وتوكلوا على الله عز وجل ولا ترجوا الا منه والمصاب هو الذى
حرم الثواب قال على بن ابى طالب رضوان الله عليه عند تمام هذا الكلام
اتدرون من القائل فاجاب بانه الخضر عليه السلام حاصل ما ذكره البيهقى
فى الدلائل وذكر ابن المنير ما معناه لما توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حصل فى عقول الناس الخفة والضعف وبعضهم جن وبعضهم لم يقدر
على القيام من المكان الذى كان قاعدا عليه وبعضهم خرس ولم يقدر
على التكلم والنطق واما الذى جن بفراقه صلى الله تعالى عليه وسلم كان
هو عمر رضى الله تعالى عنه واما الذى خرس ولم يقدر على النطق كان هو
عثمان رضى الله تعالى وكان على رضى الله تعالى عنه من الذين لم يقدر
على القيام بنعى سيد الانام وعبد الله بن انيس مرض بفراق خير الانس
صلى الله تعالى عليه ما دام اضنا وعطاء ويبس حتى تسبب هذا المرض لموته
رضى الله تعالى يقول ناظم هذه الدرر النفيسة كيف لا وقد ذكر فى الشفاء
ان ناقته عليه السلام العضباء لم تأكل ولم تشرب بعد موته صلى الله
تعالى عليه وسلم حتى ماتت وذكر فيه ايضا حماره صلى الله عليه وسلم المسمى
بيعفور لما مات صلى الله تعالى عليه وسلم تردى من بئر جزعا وحزنا فمات
انتهى اقول انظر ايها الناظر فى هذا المقال ناقته ابنة ام حماره ام هما
خيار فتامل انتهى كلامى وكان اشد اصحاب رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم صبرا اثبتهم عند هذه المصيبة التى لو صبت على الايام صرن
لياليا ابو بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه لما سمع انتقال حبيب المتعال
الى دار الجلال اجرى دموع عيونه كالفرات ودخل حجرته صلى الله عليه وسلم
والقى نفسه على سيد الارباب وفتح وجهه الشريف وقال طبت حيا وميتا
وفى الرواية الاخرى رفع عن وجهه النقاب ووضع فمه على فمه الشريف
وشمه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ذيل الرواية الاولى ان ابا بكر الصديق
قال ان الذى انقطع بموتك لم ينقطع بموت سائر الانبياء ولو كان
موتك بالاختيار لبذلنا نفوسنا فى مقابلة نفسك وفديناك
يا محمد اذكرنا عند ربك واجعلنا على ذكر عنك وعن على رضوان الله
تعالى عليه ما معناه قبض ملك الموت روح رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وعرج الى السماء وهو يبكى والذى بعث محمدا بالحق كنت
اسمع من جانب السماء وامحمداه وفى سنن النسائى وفى باب البكاء
على الميت عن انس ان فاطمة رضى الله عنها بكت على رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم حين مات فقالت يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه
الى جبريل ننعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماويه انتهى وروى ما معناه ان فاطمة
البتول الزهرى لم تعش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ستة اشهر
ولم تضحك فى تلك المدة وحق لها تلك الحالة **نظم** على مثل ليلى
يقتل المرء نفسه وان كان من ليلى على الهجر طاويا اعلم انه كما كانت
ولادة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الاثنين وكانت وفاته

كذلك وكذلك استحب تعظيم يوم الاثنين الواقع في كل اسبوع وعامة ما ذكرنا
من اول الخاتمة الى هنا معالى ما اورد في المواهب اللدنية التذليل في لزوم
محبته صلى الله تعالى عليه وسلم ومناصحته وفي معنى المحبة والنصيحة وعلامات
المحبة وفي الصلوة عليه وفي معنى الصلوة ومواطن الصلوة وكيفية الصلوة
وفي فضيلة الصلوة وفي ثواب محبته صلى الله تعالى عليه وسلم وفيما روي
عن السلف والائمة من محبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتمامها بتمام الكتاب
في ذلك كله فصول **فصل** في محبته صلى الله تعالى عليه وسلم ومناصحته وقدم
منا في البصيرة ان محبته صلى الله تعالى عليه وسلم من اوجب الواجبات والجمل
القربات كيف لا وقد قال الله عز وعلا قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله
بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين فكفى بها حظا وتنبيها ودلالة
وحجة على الزام محبته ووجوب فرضها وعظم خطرها واستحقاقه لها صلى الله
تعالى عليه وسلم اذ قرع الله تعالى من كان ماله واهله وولده احب اليه من الله
ورسوله واوعدهم بقوله فتربصوا حتى يأتي الله بامره ثم فسقهم بتمام
الآية واعلمهم انهم ممن ضل ولم يهده الله وخرج البخاري عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي
عليه الصلوة والسلام ثلث من كن فيه يجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله

احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في
الكفر كما يكره ان يقذف في النار وغير ذلك من الآيات الباهرات
والآثار الزاهرات واما لزوم مناصحته صلى الله تعالى عليه وسلم فبالكتاب
والسنة قال الله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله
ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم قال المفسرون اذا
نصحوا الله ورسوله اذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية وخرج
ابوداود وعن تميم الداري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة
قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
واجبة **فصل** في معنى المحبة والمناصحة اختلف الناس في معنا محبة الله
تعالى ومحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتشعيب الفاظهم في ذلك وليس
مرجعها بالحقيقة الى اختلاف مقال ولكنها اختلاف احوال فقال سفيان
رحمه الله تعالى محبة الله اتباع الرسول عليه السلام وكانه اشار الى قول الله
عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية وقال بعضهم
محبة الرسول عليه السلام اعتقاد نصرته والذب عن سنته والانقياد
لها وهيبة مخالفته وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وقال بعضهم
المحبة مواطأة القلب لمراد الرب يحب ما احب ويكره ما كره
وقال اخر المحبة ميل القلب الى موافق له واكثر العبارات المتقدمة
اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق

ايثار
دوام الذكر للمحبوب وقال
المحبوب وقال بعضهم المحبة
صح

الانسان ويكون موافقة له اما لاستلذاذه بادراكه كحب الصور الجميلة
والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة واشباهها مما كل
طبع سليم مائل اليها لموافقتها له او لا لاستلذاذه بادراكه بحاسة
عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كمحبة الصالحين والعلماء واهل المعروف
والمأثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مائل
الى الشغف بامثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع من امة
في اخرى ما يؤدي الى الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم واخترام النفوس
او يكون حبه اياه لموافقته له من جهة احسانه له وانعامه عليه فقد جبلت النفوس
على حب من احسن اليها فاذا تقرر لك هذا نظرت الى هذه المعاني الاسباب
كلها في حقه عليه السلام فعلمت انه عليه السلام جامع لهذه المعاني الموجبة
للمحبة اما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن فقد قررنا منها قبل
في فاتحة الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة واما انعامه واحسانه على امته فقد تبين
في اوصاف الله تعالى له من رأفته بهم ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته
عليهم واستنقاذهم من النار وانه بالمؤمنين رؤف رحيم ورحمة للعالمين
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ويتلو عليهم آياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم فاي احسان اجل قدرا
واعظم خطرا من احسانه الى جميع المؤمنين واي افضال اعم منفعة واكثر
فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم
من العماية وداعيهم الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشفيعهم والمتكلم

عنهم والشاهد لهم والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم السرمد فقد استبان لك
انه عليه السلام مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا لما قدمناه في اول الكتاب
من صحيح الآثار وعادة وجبلة لما ذكرناه آنفا لافاضته الاحسان والامتنان
فاذا كان الانسان يحب من منحه في دنياه مرة او مرتين معروفا او استنقذه
من هلكة او مضرة مدة التأذي بها قليل منقطع فمن منحه ما لا يبيد من النعيم
ووقاه ما لا يفنى من عذاب الجحيم اولى بالحب واذا كان يحب بالطبع ملك
لحسن سيرته او حاكم لما يؤثر من قوام طريقته او قاض بعيد الدار لما يشاد
من علمه وكرم شيمته فمن جمع هذه الخصال على غاية مراتب الكمال احق
بالحب واولى بالميل وقد ذكر عن بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم انه كان
لا يصرف بصره عنه محبة له صلى الله تعالى عليه وسلم فصل في معنى النصيحة
قال الامام ابو سليمان البستي النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة واحدة
تحصرها ومعناها في اللغة الاخلاص من قولهم نصحت القفيل اذا خلصته
من شمعه وقال ابو بكر بن ابي اسحق الخفاف النصح فعل الشيء الذي به الصلاح
والملاءمة مأخوذة من النصاح وهو الخيط الذي يخاط به الثوب وقال
ابو اسحق الزجاج نحوه فالنصيحة لله تعالى صحة الاعتقاد له بالوحدانية
ووصفه بما هو اهله وتنزيهه عما لا يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد من مساخطه
والاخلاص في عبادته والنصيحة لكتابه الايمان به والعمل بما فيه وتحسين تلاوته
والتخشع عنده والتعظيم له وتفهمه والتفقه فيه والذب عنه من تأويل الغالين
وطعن الملحدين والنصيحة لرسوله عليه السلام التصديق بنبوته وبذل الطاعة له

القفيل

فيما امر به ونهى عنه قال ابو سليمان قال ابو بكر وموازرته ونصرته وحمايته
حيا وميتا واحياء سنته بالطلب والذب عنها ونشرها والتخلق باخلاقه وآدابه
الجميلة وقال ابو ابراهيم اسحق التجيبي نصيحة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التصديق
بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها والحض عليها والدعوة الى الله تعالى
والى كتابه والى رسوله واليها والى العمل بها وقال احمد بن محمد من مفروضات
القلوب اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو بكر الآجري
وغيره والنصح له يقتضي نصحين نصحا في حيوته ونصحا بعد مماته ففي حياته نصح
اصحابه له والمحاماة عنه ومعاداة من عاداه والسمع والطاعة له
وبذل النفوس والاموال دونه كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه الآية وقال وينصرون الله ورسوله الآية واما نصيحة المسلمين له بعد
وفاته فالتزام التوقير والاجلال وشدة المحبة له والمثابرة على تعلم
سنته والتفقه في شريعته ومحبة آل بيته واصحابه ومجانبة من رغب
عن سنته وانحرف وبغضه والتحذير منه والشفقة على امته والبحث
عن تعرف اخلاقه وسيره وآدابه والصبر على ذلك فعلى ما ذكره
تكون النصيحة احدى ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها واما النصح
لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه
على احسن وجه وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكتم عنهم من امور المسلمين
وترك الخروج عليهم وتضريب الناس وافساد قلوبهم عليهم والنصح
لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امر دينهم ودنياهم

بالفعل والقول وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وستر
عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم **فصل في علامة محبته صلى الله
تعالى عليه وسلم** اعلم ان من احب شيئا آثره وآثر موافقته والا لم يكن صادقا
في حبه وكان مدعيا فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر
علامات ذلك عليه واولها الاقتداء به واستعمال سنته واتباع اقواله
وامتثال اوامره واجتناب نواهيه والتأدب بآدابه في عسره ويسره ومنشطه
ومكرهه وشاهد هذا قول الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم تعظيمه وتوقيره عند ذكره واظهار التخشع والانكسار مع
سماع اسمه الكريم قال اسحق التجيبي كان اصحاب النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا
وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا اليه
ومنهم من يفعله تهيبا وتوقيرا ومنها محبته لمن احب النبي صلى الله عليه
وسلم ومن هو بسببه من آل بيته وصحابته من المهاجرين والانصار
وعداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم فمن احب شيئا
احب من يحبه وقد قال عليه السلام في الحسن والحسين اللهم اني احبهما
فاحبهما وفي رواية في الحسن فاحب من يحبه
فاحبهما من يحب وقد قال عليه السلام في الحسن فاحب من يحبه وقال من
احبهما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهما فقد ابغضني
ومن ابغضني فقد ابغض الله تعالى وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فبحبي احبهم

ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله ومن اذى الله تعالى يوشك ان يأخذه وقال في فاطمة
رضي الله تعالى عنها انها بضعة يغيظني ما يغضبها وقال لعائشة رضي الله
تعالى عنها انها بضعة في اسامة بن زيد احبيه فاني احبه قال القاضي عياض رحمه الله
تعالى فالحقيقة من احب شيئا احب كل شيء يحبه وهذه سيرة السلف حتى
في المباحات وشهوات النفس وقد قال انس حين رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يتتبع الدباء من حوالي القصعة فما زلت احب الدباء من يومئذ وهذا الحسن
بن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر اتوا سلمى وسألوها ان تصنع لهم طعاما
مما كان يحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها بغض من ابغض الله
تعالى ورسوله ومعادات من عاداه ومجانبة من خالف سنته وابتدع
في دينه واستثقاله كل امر يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وهؤلاء اصحابه
صلى الله تعالى عليه وسلم قد قتلوا احباءهم وقاتلوا اباءهم وابناءهم في مرضاته
وقال له عبد الله بن عبد الله بن ابي لو شئت لاتيتك برأسه يعني اباه ومنها
ان يحب القران الذي اتى به صلى الله تعالى عليه وسلم وهدى به واهتدى
واهتدى وتخلق به حتى قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه القران
وحبه للقران تلاوته وتفهمه والعمل به ويحب سنته ويقف عند حدودها قال
سهل بن عبد الله علامة حب الله حب القران وعلامة حب الله وحب القران
حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة

حب السنة حب الاخرة وعلامة صح

وعلامة حب الاخرة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا لا يدخر منها الا
زادا وبلغة الى الاخرة وقال ابن مسعود لا يسأل احد عن نفسه الا القران
فان كان يحب القران فهو يحب الله ورسوله ومن علامات حبه للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم شفقته على امته ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم ورفع
المضار عنهم كما كان عليه السلام بالمؤمنين رؤفا رحيما ومن علامة تمام
محبته زهد مدعيها في الدنيا وايثاره الفقر الى من يحبني منكم اسرع من السيل
من اعلى الوادي والجبل الى اسفله **فصل** ومن علامة محبته صلى الله
تعالى عليه وسلم تعظيمه وتوقيره واجلاله خرج مسلم عن ابن شماسة المهري
قال حضرنا عمرو بن العاص فذكر حديثا طويلا عن عمرو قال وما كان
احد احب الي من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا اجل في عيني
منه وما كنت اطيق ان املأ عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه
ما اطقت لاني لم اكن املأ عيني منه وروى اسامة بن شريك اتيت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه حوله كانما على رؤسهم الطير
وقال عروة بن مسعود حين وجهته قريش عام القضية الى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأى من تعظيم اصحابه له ما رأى
وانه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه ولا يبصق
بصاقا ولا يتنخم نخامة الا تلقوها باكفهم فدلكوا بها وجوههم واجسادهم
ولا تسقط منه شعرة الا ابتدروها واذا امرهم بامر ابتدروا امره
واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له قال

فلما رجع الى قريش قال يا معشر قريش انى جئت كسرى فى ملكه وقيصر فى
ملكه والنجاشى فى ملكه وانى والله ما رأيت ملكا فى قوم قط مثل محمد فى اصحابه
ومن علامة محبته تعظيمه عند ذكره عليه السلام وذكر حديثه وسنته
وسماع اسمه وسيرته قال ابو ابراهيم التجيبى واجب متى ذكره او ذكر عنده
ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ فى هيبته واجلاله
بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما ادبنا الله عز وجل به عن ابن
حميد ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك فى هذا المسجد فان الله
تعالى عز وجل ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى الآية
ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم الآية وذم قوما فقال
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وان حرمته ميتا كحرمته
حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا
ام استقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك
عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله تعالى
يوم القيمة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله قال الله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية **فصل** ومن علامة محبته صلى الله
تعالى عليه وسلم تعظيم آله وذريته وازواجه وبرهم رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين كما حض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وسلكه السلف الصالح
وقال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية وذلك

فى بيت ام سلمة ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا
فجعلهم بكساء وعلى خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وعن سعد بن ابى وقاص لما نزلت آية المباهلة دعا النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وحسنا وحسينا وفاطمة رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين وقال اللهم هؤلاء اهلى وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فى على من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وقال فيه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقال للعباس
اغد على يا عم مع ولدك فجمعهم وجللهم بملائته وقال هذا عمى وصنو ابى وهؤلاء
اهل بيتى فاسترهم من النار كسترى اياهم فامنت اسكفة الباب
وحوائط البيت آمين آمين وقال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ارقبوا
محمدا فى اهل بيته وقال ايضا والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم احب الى ان اصل من قرابتى وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم من احبنى واحب هذين واشار الى حسن وحسين وابيهما وامهما
كان معى فى درجتى يوم القيمة وقال عليه السلام من اهان قريشا اهانه الله
تعالى وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وعن عقبة بن الحارث رأيت
ابا بكر وجعل الحسن على عنقه وهو يقول بابى شبيه بالنبى ليس شبيها
بعلى وعلى يضحك وروى عن عبد الله بن حسن قال اتيت عمر بن
عبد العزيز فى حاجة فقال اذا كانت لك حاجة فارسل الى او اكتب
الى فانى استحى من الله تعالى ان اراك على بابى قال الاوزاعى دخلت

بنت اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحبه
وابن حبه على عمر بن عبد العزيز ومعها مولى لها يمسك بيدها فقام لها
عمر ومشى بها حتى اجلسها في مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها
حاجة الا قضاها وبلغ معاوية ان كابس بن ربيعة يشبه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فلما دخل عليه من باب الدار قام من سريره
وتلقاه وقبل بين عينيه واقطعه المرغاب لشبهه صورة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وروي ان مالكا لما ضربه جعفر بن سليمان ونال
منه ما نال وحمل مغشيا عليه ودخل عليه الناس فافاق وقال اشهدكم اني
جعلت في حل فسئل بعد ذلك فقال خفت ان اموت فالقى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فاستحيي منه ان يدخل بعض آله النار بسببي وقيل ان المنصور
اقاده من جعفر فقال له اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط من جسمي
الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتوقير
اصحابه وبرهم ومحبتهم وهم الذين اختارهم الله تعالى عز وجل لصحبة
حبيبه واعلمهم بخيريتهم فقال كنتم خير امة اخرجت للناس الآية ومعرفة
حقهم والاقتداء بهم والثناء عليهم والاستغفار لهم والامساك عما شجر
بينهم ومعاداة من عاداهم والاضراب عن اخبار المورخين في احد منهم
وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعة القادحين في احد منهم وان
يلتمس لهم فيما نقل من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتن احسن التاويلات
ويخرج لهم اصوب المخارج اذ هم اهل لذلك ولا يذكر احد منهم بسوء بل تذكر

ومشى اليها حتى جعل يديها
بين يديه ويداه في ثيابه صح

فصل من علامة محبته صلى الله
عليه وسلم صح

حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرتهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا قال الله تعالى محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى آخر السورة وقال تعالى
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الآية وقال جل جلاله
لقد رضي عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال عز وعلا
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية واخرج الترمذي عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي
ابي بكر وعمر وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال صلى الله
تعالى عليه وسلم من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال في حديث جابر ان الله تعالى
اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي
منهم اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلي فجعلهم خير اصحابي وفي اصحابي
كلهم خير وقال عبد الله بن المبارك خصلتان من كانتا فيه نجا
الصدق وحب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ايوب السختياني
من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن
احب عثمان فقد استضاء بنور الله تعالى ومن احب عليا فقد اخذ
بالعروة الوثقى ومن احسن الثناء على اصحاب محمد عليه السلام
فقد برئ من النفاق ومن ابغض احدا منهم فهو مبتدع مخالف
للسنة والسلف الصالح واخاف ان لا يصعد له عمل صالح

الى السما حتى يحبهم جميعا ويكون قلبه لهم سليما وقال سهل بن عبد الله التستري
لم يؤمن بالرسول عليه السلام من لم يوقر اصحابه ولم يعز اوامره **فصل**
ومن علامة محبته صلى الله تعالى عليه وسلم وعظم وكرم اعظام جميع
اسبابه واكرام مشاهده وامكنته من مكة والمدينة ومعاهده وما
لمسه عليه السلام او عرف به وروي عن صفية بنت نجدة قالت
كانت لابي محذورة قصة في مقدم رأسه اذا قعد وارسلها اصابت
الارض فقيل له لا تحلقها فقال لم اكن بالذي احلقها وقد مسها رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وكانت في قلنسوة خالد بن الوليد
شعرات من شعره عليه السلام فسقطت قلنسوته في بعض حروبه
فشد عليها شدة انكر عليه اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم كثرة من قتل فيها فقال لم افعلها بسبب القلنسوة بل لما تضمنته
من شعره عليه السلام لئلا اسلب بركتها وتقع في ايدي المشركين
وروي ابن عمر واضعا يده على مقعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المنبر
ثم وضعها على وجهه ولهذا كان مالك رحمه الله تعالى لا يركب بالمدينة
دابة وكان يقول استحي من الله تعالى ان اطأ تربة فيها رسول الله تعالى
عليه وسلم بحافر دابة وروي انه وهب للشافعي رحمهما الله تعالى
كراعا كثيرا كان عنده فقال الشافعي امسك منها دابة فاجابه بمثل
ذلك وقد حكى ابو عبد الرحمن السلمي احمد بن فضلويه الزاهد وكان
من الغزاة الرماة انه قال ما مسست القوس بيدي الا على طهارة منذ

بلغني

بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ القوس بيده وقد افتى مالك
فيمن قال ان تربة المدينة ردية بضرب ثلثين درة وامر بحبسه وكان له
قدر وقال ما احوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يزعم انها غير طيبة وحكي ان جهجاها الغفاري اخذ
قضيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يد عثمان رضي الله تعالى عنه
وتناوله ليكسره على ركبته فصاح به الناس فاخذته الاكلة في ركبته
فقطعها ومات قبل الحول قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وحدثت
ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها
ترجل ومشى باكيا منشدا **شعر** ولما رأينا رسم من لم يدع لنا فؤادا
لعرفان الرسوم ولا لبا نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه
ان نلم به ركبا وحكي عن بعض المريدين انه لما اشرف على مدينة
الرسول عليه الصلوة والسلام انشا يقول متمثلا **شعر** رفع الحجاب
لنا فلاح لناظر قمر تقطع دونه الاوهام واذا المطي بنا بلغن محمدا
فظهورهن على الرجال حرام قربننا من خير من وطئ الثرى ولها
علينا حرمة وذمام وحكي عن بعض المشايخ انه حج ماشيا فقيل له
في ذلك فقال العبد الآبق يأتي الى باب مولاه راكبا ولو قدرت ان
امشي على رأسي ما مشيت على قدمي ولله در العلامة القاضي عياض
قدس سره حيث قال وجدير لمواطن بالوحي والتنزيل وتردد بها
جبرئيل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وضجت عرصاتها

بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتها على جسد سيد البشر وانتشر
عنها من دين الله وسنة رسوله ما انتشر مدارس الآيات ومساجد
وصلوات ومشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات
ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومتبوء
خاتم النبيين حيث انفجرت النبوة فأين فاض عبابها ومواطن
مهبط الرسالة وأول أرض مس جلد المصطفى ترابها أن تعظم عرصاتها
وتنسم نفحاتها وتقبل ربوعها وجدرانها **نظم** يا دار خير المرسلين ومن به
هدي الأنام وخص بالآيات عندي لأجلك لوعة وصبابة وتشوق
متوقد الجمرات وعلي عهد إن ملأت محاجري من تلكم الجدرات والعرصات
لأعفرن مصون شيبي بينها من كثرة التقبيل والرشفات لولا العوادي
والأعادي زرتها أبدا ولو سحبا على الوجنات لكن سأهدي من حفيل
تحيتي لقطين تلك الدار والحجرات أذكى من المسك المفتق نفحة تغشاه
بالآصال والبكرات وتخصه بزواكي الصلوة ونوامي التسليم والبركات

فصل ومن علامة محبته صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة الصلوة عليه
يقول ناظم هذه الدرر الفاخرة رأيت في بعض الكتب أن بعض المتقين
كان يصرف عامة أوقاته في الصلوة عليه السلام ويستغرق فيها
ولم يبق عضو ولا عرق منه إلا دخل فيه من محبته صلى الله تعالى عليه
وسلم حتى سماه الناس شيخ الصلوة على النبي وقال بعض العلماء
إن من كان ذلك حاله وصفته لا تأكله القبر وقال حفر قبر عند النقي

المشار إليه المنعوت بشيخ الصلوة على النبي وقال بعض بعد سنين من موته
فانكشف عن قبره فنظر إليه الناس ووجدوه طريا لم يبل كفنه **يقول**
ناظم هذه الدرر النقية لما أخذ محبته صلى الله تعالى عليه وسلم مجامع
قلبه ودخلت كل عضو وعرق منه فكان النبي صلى الله عليه وسلم حل فيه
كما قال قائلهم أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا فإذا
أبصرته أبصرتني وإذا أبصرتني أبصرتنا فجسد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
محرم على الأرض فالحق محب الخاص به صلى الله عليه وسلم كرامة له صلى الله
تعالى عليه وسلم قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية
قال القاضي أبو بكر ابن بكير افترض الله تعالى على خلقه أن يصلوا على نبيه
ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب أن يكثر المرء
منها ولا يغفل عنها **فصل** في معنى الصلوة قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما معنى الآية إن الله وملائكته يباركون على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
إن الله تعالى يترحم على النبي وملائكته يدعون له قال المبرد وأصل الصلوة
الترحم فهي من الله تعالى رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء الرحمة من الله
تعالى وقال أبو بكر القشيري الصلوة من الله تعالى لمن دون النبي عليه السلام
رحمة وللنبي عليه السلام تشرف وزيادة تكرمة وقال أبو العالية صلوة الله
تعالى ثناؤه عليه وعند الملائكة صلوة الملائكة الدعاء قال القاضي عياض
رحمه الله تعالى وقد فرق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تعليم الصلوة
عليه من لفظ الصلوة ولفظ البركة فدل على أنهما بمعنيين وأما التسليم

الذي امر الله تعالى به عباده فقال القاضي ابو بكر بن بكير نزلت هذه الاية
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فامر اصحابه يسلمون عليه وكذلك من بعدهم
امروا ان يسلموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند
ذكره وفي معنى السلام عليه ثلثة وجوه احدها السلامة لك ومعك
ويكون السلام مصدرا كاللذاذ واللذاذة والثاني اي السلام على حفظك
ورعايتك متول له وكفيل به ويكون السلام هنا اسم الله تعالى
والثالث ان السلام بمعنى المسالمة له والانقياد كما قال الله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **فصل في المواطن التي** يستحب فيها الصلوة
والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في تشهد الصلوة بعد التشهد قبل
الدعا خرج الترمذي عن فضالة بن عبيد انه يقول سمع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته فلم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره اذا صلى
احدكم فليبدا بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ثم ليدع بما شاء وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا اراد
احدكم ان يسال الله تعالى شيئا فليبدا بمدحه والثناء عليه بما هو
اهله ثم يصل على النبي عليه السلام ثم يسال فانه اجدر ان ينجح وفي الشفا
للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق
اجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح فاركانه

حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله تعالى
وقطعه عن الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلوة
على النبي محمد عليه السلام وفي الحديث الدعاء بين الصلاتين على لا يرد ومن
مواطن الصلوة عليه عند ذكره وسماع اسمه وعند الاذان ومن مواطن
الاكثار ليلة الجمعة ويوم الجمعة روى النسائي عن اوس بن اوس
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بالاكثار من الصلوة عليه السلام
يوم الجمعة ومن مواطن الصلوة والسلام دخول المسجد قال ابو اسحق
بن شعبان وينبغي لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وعلى اله ويترحم عليه وعلى اله ويبارك عليه وعلى اله ويسلم
تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك فضلك
ومن مواطن الصلاة عليه صلوة الجنازة ومن مواطن الصلوة التي مضى
عليها عمل الامة ولم تنكر الصلاة عليه وعلى اله في الرسائل وما يكتب
بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول واحدث عند ولاية بني هاشم
فمضى به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم من يختم به ايضا الكتب
ومن مواطن السلام عليه عليه السلام تشهد الصلوة **فصل في كيفية**
الصلوة خرج الترمذي عن ابي حميد الساعدي قالوا يا رسول الله كيف
نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما
صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية كعب بن عجرة
اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد

واذا خرج فعل مثل ذلك وجعل
موضع رحمتك فضلك صح

وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وعن عقبة بن عمرو في حديثه
اللهم على محمد النبي الامي وفي رواية ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا فليقل
اللهم صل على محمد النبي الامي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته
كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وخرج صاحب الشفاء عن زيد بن
علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال عدهن
في يدي جبرئيل وقال هكذا انزلت من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على
محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى ال محمد كما تحننت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم سلم على محمد وعلى ال محمد
كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابن مسعود
رضي الله عنه انه كان يقول اذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم
فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا
اللهم صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين
وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد

في يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عدهن هو

اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد وعن سلامة الكندي كان علي يعلمنا الصلوة على النبي
عليه السلام اللهم داحي المدحوات وباري المسموكات اجعل شرائف
صلواتك ونوامي بركاتك ورافة تحننك على محمد عبدك ورسولك
الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامغ لجيشات الاباطيل
كما حمل فاضطلع بامرك بطاعتك مستوفزا في مرضاتك واعيا
لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبسا
لقابس آلاء الله تصل باهله اسبابه به هديت القلوب بعد خوضات
الفتن والاثم وابهج موضحات الاعلام ونائرات الاحكام ومنيرات
الاسلام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك
يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له في عدنك
واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنآت له غير مكدرات من فوز
ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول اللهم اعل على بناء الناس
بناءه واكرم مثواه لديك ونزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له
مقبول الشهادة ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل
وبرهان عظيم وعنه ايضا في الصلوة على النبي عليه السلام الاية

ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما لبيك اللهم ربي وسعديك صلوات الله البر
الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وما سنح لك من شیء یا رب العالمین علی محمد بن عبد الله خاتم النبیین
وسید المرسلین وامام المتقین ورسول رب العالمین الشاهد البشیر النذیر
الداعی الیک باذنک السراج المنیر وعلیه السلام فصل فی فضیلة الصلاة
علی النبی والتسلیم علیه والدعاء له خرج النسائی عن عبد الله بن عمر رضی الله
تعالی عنهما یقول سمعت رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یقول
اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما یقول وصلوا علی فانه من صلی علی مرة صلی الله
علیه عشرا ثم سلوا الی الوسیلة فانها منزلة فی الجنة لا ینبغی الا لعبد
من عباد الله وارجو ان اکون انا هو فمن سأل لی الوسیلة حلت علیه الشفاعة
وروی عن انس بن مالک رضی الله تعالی عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم
قال من صلی علی صلوة صلی الله تعالی علیه وسلم عشر صلوة وحط عنه عشر خطیئات
ورفع له عشر درجات وعن زید بن الحباب سمعت النبی صلی الله تعالی علیه وسلم
یقول من قال اللهم صل علی محمد وانزله المنزل المقرب عندک یوم القیمة
وجبت له شفاعتی وعن ابن مسعود رضی الله عنه عنه علیه الصلوة والسلام قال ان
اولی الناس بی یوم القیمة اکثرهم علی صلوة عن ابی بن کعب رضی الله عنه
انه قال یا رسول الله انی اکثر الصلوة علیک فکم اجعل لک من صلاتی
قال ما شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خیر لک قال النصف
قال ما شئت وان زدت فهو خیر لک قال الثلثین قال ما شئت وان زدت
فهو خیر لک قال یا رسول الله فاجعل صلاتی کلها لک قال اذا تکفی همک ویغفر
ذنبک وعن ابی طلحة علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فرأیت من بشره

وطلاقة ما لم اره قط فسألته وقال وما یمنعنی وقد خرج جبریل انفا فاتانی
ببشارة من ربی ان الله تعالی بعثنی الیک ابشرک انه لیس احد من امتک
یصلی علیک الا صلی الله تعالی علیه وملائکته بها عشرا وعن جابر بن عبد الله
رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من قال حین یسمع النداء
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسیلة والفضیلة
وابعثه مقاما محمودا الذی وعدته حلت له الشفاعة یوم القیمة وفی کنز الراغبین
عن ابن ابی حجلة الحنفی ما معناه من قرأ هذا الدعاء علی المیت بعد ما دفن
ثلث مرات عتق من النار بحرمة سید الابرار والدعاء هذا اللهم انی اسئلک
بجاه نبیک محمد نبی الرحمة وترابه الطیب الطاهر وما ضمه ان لا تعذب
هذا المیت روی ابو موسی المدنی فی کتاب الترغیب ما معناه انه وجد
علی رأس خلاد بن کثیر حین وفاته ورقة مکتوبة فیها براءة من النار لخلاد
بن کثیر من الله عز وجل ثم سئل ال خلاد بن کثیر عن عمله قالوا کان یقول
کل یوم جمعة اللهم صل علی محمد النبی الامی الف مرة فصل فی ثواب محبته
صلی الله تعالی علیه وسلم خرج محمد بن اسمعیل البخاری امیر المؤمنین
فی الحدیث عن انس بن مالک رضی الله تعالی عنه ان رجلا اتی النبی
صلی الله تعالی علیه وسلم فقال متی الساعة یا رسول الله قال ما اعددت
لها من کثیر صلوة ولا صوم ولا صدقة ولکنی احب الله ورسوله قال
انت مع من احببت وعن صفوان بن قدامة هاجرت الی النبی صلی الله
تعالی علیه وسلم فاتیته فقلت یا رسول الله ناولنی یدک ابایعک فناولنی

يده فقلت يا رسول الله اني احبك قال المرء مع من احب روي هذا
اللفظ عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود وابو موسى
وانس وعن ابي ذر بمعناه وعن علي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين فقال من احبني واحب هذين
واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وروي ان رجلا اتى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله لانت احب الي من اهلي
ومالي واني لاذكرك فما اصبر حتى اجي فانظر اليك واني ذكرت موتي
وموتك فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وان دخلتها
لا اراك فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراها عليه وفي حديث
اخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه لا يطرف فقال ما لك
فقال بابي انت وامي اتمتع بالنظر اليك فاذا كان يوم القيمة رفعك الله
تعالى بتفضيله فانزل الله تعالى الاية وفي حديث انس رضي الله تعالى
عنه ومن احبني كان معي في الجنة وفي المواهب اللدنية ما معناه ان امراة
فاجرة ماتت وراها بعض الصالحين في منامه فقال لها ما فعل الله
عز وجل بك قالت غفر لي سبحانه قال فما سبب غفرانك قالت
محبتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشوقي الى لقاه ولو دنيت من جانب
عزته ان الذي اشتاق الى حبيبنا نحفظه عن التذليل يعتابنا بنائل يجمعه

واباه في دار نعيمها **فصل** فيما روي عن السلف والائمة من محبتهم
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقهم له وتعظيمهم الحديث الشريف
خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال من اشد الناس لي حبا ناس يكونون بعدي يود احدهم
لو راني باهله وماله ومثله عن ابي ذر رضي عنه وعن عمرو بن العاص ما كان
احد احب الي من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عبدة بنت
خالد بن معدان قالت ما كان خالد ياوي الى فراش الا وهو يذكر
من شوقه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والى اصحابه من المهاجرين
والانصار يسميهم ويقول هم اصلي وفصلي واليهم يحن قلبي طال
شوقي اليهم فعجل رب قبضي اليك حتى يغلبه النوم وروي عن ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنهما انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
والذي بعثك بالحق لاسلام ابي طالب كان اقر لعيني من اسلامه
يعني اباه ابا قحافة وذلك ان اسلام ابي طالب كان اقر لعينك
ونحوه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قاله للعباس ان تسلم
احب الي من ان يسلم الخطاب لان ذلك احب الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابن اسحق ان امراة من الانصار
قتل ابوها واخوها وزوجها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير هو بحمد الله تعالى
كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فلما راته كل مصيبة بعدك جلل

وسئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا
ومن الماء البارد على الظمأ وروي أن عبد الله بن عمر خدرت رجله فقيل له
اذكر أحب الناس إليك يزل عنك فصاح يا محمداه فانتشرت ولما
احتضر بلال نادت امرأته واحزناه فقال واطرباه غدا ألقى الأحبة محمدا
وحزبه وروي أن امرأة قالت لعائشة رضي الله تعالى عنها اكشفي لي
قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكشفته لها فبكت حتى ماتت ولما
أخرج أهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه قال له أبو سفيان بن حرب
أنشدك بالله يا زيد أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك تضرب عنقه
وأنك في أهلك فقال زيد والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي
هو فيه تصيبه شوكة وأني جالس في أهلي فقال أبو سفيان ما رأيت
من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا صلى الله تعالى عليه
وسلم ووقف ابن عمر على ابن الزبير بعد قتله فاستغفر له وقال كنت
والله ما علمت صواما قواما تحب الله ورسوله قال مطرف كان إذا أتى
الناس مالكا خرجت إليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون
الحديث أو المسائل فإن قالوا المسائل خرج إليهم وإن قالوا
الحديث دخل مغتسله واغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا
ولبس ساجه وتعمم ووضع على رأسه رداءه وتلقى له منصة
فيخرج ويجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ

من حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال غيره ولم يكن يجلس
على تلك المنصة إلا إذا حدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا فلدغته عقرب
ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس عنه قلت
يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم منك عجبا قال نعم إنما صبرت إجلالا
لحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال مالك وقد سئل عن أيوب
السختياني ما حدثتكم عن أحد إلا وأيوب أفضل منه قال وحج حجتين فكنت
أرمقه فلا أسمع منه غير أنه كان إذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بكى حتى أرحمه فلما رأيت منه ما رأيت وإجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم
كتبت عنه وقال مصعب بن عبد الله كان مالك إذا ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل له يوما في ذلك
فقال لو رأيتم ما رأيت لما أنكرتم علي ما ترون لقد كنت أرى محمد بن المنكدر
وكان سيد القراء لا نكاد نسأله عن حديث أبدا إلا يبكي حتى نرحمه ولقد كنت
أرى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اصفر وما رأيته يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم إلا على طهارة ولقد اختلفت إليه زمانا فما كنت أراه إلا على
ثلاث خصال إما مصليا وإما صامتا وإما يقرأ القرآن ولا يتكلم فيما لا
يعنيه وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله عز وجل ولقد كان

عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينظر
الى لونه كانه نزف منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله الزبير فاذا
ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى حتى لا تبقى دموع ولقد	في عينيه صح
رأيت الزهري وكان من اهنأ الناس واقربهم فاذا ذكر عنده النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فكأنه ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت
آتي صفوان بن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس ويتركوه
وروي عن قتادة انه كان اذا سمع الحديث اخذه العويل والزويل
وكان ابن سيرين ربما يضحك فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم خشع وعن زيد بن اسلم ما معناه خرج عمر ليلة يحرس المدينة
المنورة فرأى مصباحا في بيت واذا عجوز تنفش صوفا وتقول
شعر على محمد صلاة الابرار صلى عليه الطيبون الاخيار قد كنت قواما
بكى بالاسحار يا ليت شعري والمنايا اطوار هل تجمعني وحبيبي الدار
يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل عمر رضي الله تعالى عنه
يبكي فلما افاق جاء بابها ووقف وقال السلام عليكم ثلث مرات
ثم قال يا امة الله اعيدي كلامك الشريف فانقادت لامره
واعادت اللفظ المنيف فزاد ذلك عمر بكاء ووجدا وتوقدا
فقال يا امة الله لا تنسين عمر فقال اغفر لعمر يا غفار ثمت

٢٧٢ ربيع الاول من سنة سبع وسبعين
ومائة والف من هجرة من له
غاية العز والشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموصوف بوحدة الوجود على حد ما تعرفه اهل
المعاينة والشهود لا على المعنى الفاسد الذى عند اهل الالحاد
والزندقة واهل الانكار والجحود لان كل شئ من جهة نفسه
معدوم مفقود وانما هو بوجود الله تعالى موجود والصلاة
والسلام على سيدنا محمد الذى فتح الله بانوار متابعته كل باب
مسدود لمن حافظ على الاحكام الشرعية واقام الحدود
وعلى اله واصحابه وتابعيه وانصاره واحزابه الموفين بالعهود
وسلم تسليما اما بعد فيقول العبد الفقير الى مولاه القدير عبد الغنى بن اسمعيل
ابن النابلسى غفر الله تعالى ببده وامده بمدده هذه رسالة عملتها
فى تحقيق المعنى المراد عند اهل الله تعالى المحققين الامجاد باطلاق
وحدة الوجود وقولهم بانه لا شئ مع الله تعالى موجود وبيان صحة
هذه المقالة ونفى ما عداها من ضلالات اهل الغواية والجهالة

والحكم على ما يخالف ذلك بالاستحالة وسميتها ايضاح المقصود
من معنى وحدة الوجود ومن الله استمد الاعانة على هذه الابانة
وهو حسبى ونعم الوكيل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
اعلم ان هذه المسئلة وهى مسئلة وحدة الوجود قد اكثر العلماء
فيها الكلام قديما وحديثا وردها قوم قاصرون غافلون
محجوبون وقبلها قوم آخرون عارفون محققون ومن ردها
انكارها بالعدم فهمه معناها عند القائلين بها وتوهمه منها
المعنى الفاسد فلا التفات لرده كائنا من كان لصده عن
الحق وانكاره فى حقيقة الامر واقع على ما فهمه من المعنى الفاسد
لا على هذه المسئلة فهو الذى صور الضلال ورده وانا القائلون
بها فانهم العلماء المحققون والفضلاء العارفون اهل الكشف
والبصيرة الموصوفون بحسن السيرة وصفاء السريرة كالشيخ
الاكبر محى الدين ابن العربى والشيخ شرف الدين ابن
الفارض والعفيف التلمسانى والشيخ عبد الحق ابن سبعين
والشيخ عبد الكريم الجيلى وامثالهم قدس الله تعالى اسرارهم
وضاعف انوارهم فانهم قائلون بوحدة الوجود هم واتباعهم
الى يوم القيمة ان شاء الله تعالى وليس قولهم بذلك مخالفا
لما عليه ائمة اهل السنة والجماعة وحاشاهم من المخالفة
وانما المنكر عليهم وعلى امثالهم انكر من قصور فهمه وقلة

معرفته باصطلاحهم وعدم علمه فان علومهم مبنية على الكشف
والعيان وعلوم غيرهم مستفادة من الخواطر الفكرية والاذهان
وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم مطالعة
الكتب والاستمداد من المخلوقين في حصول المصالح ونهاية علومهم
الوصول الى شهود حضرة الحي القيوم ونهاية علوم غيرهم تحصيل
الوظائف والمناصب وجمع الحطام الذي لا يدوم فلا طريق
الا طريق السادة الائمة الهداة القادة ولا اعتقاد الا وحدة
الوجود على المعنى الصحيح الموافق المشهود والواجب على كل
مكلف ان يبحث عنه ويتحقق به على الوجه التام ويحتفظ عليه
ويترك ما عداه من اقوال علماء الكلام لانه القول الحق
والاعتقاد الصدق والواجب ايضا حمايته من طعن الطاعنين
وذم الجاهلين له المتكلمين فيه من غير معرفة به الضالين المضلين
واعلم انه ليس المراد بوحدة الوجود خلاف ما عليه ائمة الاسلام
بل المراد بذلك ما اتفق عليه جميع الخاص والعام وما هو معلوم
من الدين بالضرورة من غير انكار اصلا من مؤمن ولا من كافر
ولا يتصور فيه انكار عند العقلاء من الانام ان جميع العوالم كلها
على اختلاف اجناسها وانواعها واشخاصها موجودة
من العدم بوجود الله تعالى لا بنفسها محفوظ عليها الوجود
في كل لمحة بوجود الله تعالى لا بنفسها واذا كانت كذلك فوجودها الذي

هي موجودة به في كل لمحة هو وجود الله تعالى لا وجود اخر غير وجود الله
تعالى فالعوالم كلها من جهة نفسها معدومة بعدمها الاصلي واما
من جهة وجود الله تعالى فهي موجودة بوجوده تعالى فوجود الله تعالى
ووجودها الذي هي موجودة به وجود واحد وهو وجود الله تعالى
فقط وهي لا وجود لها من جهة نفسها اصلا وليس المراد بوجودها
الذي هو وجود الله تعالى عين ذواتها وصورها بل المراد ان
ذواتها وصورها ثابتة في اعيانها وما ذلك الا وجود الله تعالى
باجماع العقلاء واما ذواتها وصورها من حيث هي في نفسها
مع قطع النظر عن ايجاد الله لها تعالى بوجوده سبحانه فلا وجود
لاعيانها اصلا واما القائلون من علماء الرسوم وعلماء الكلام
بان الوجود اثنان وجود قديم ووجود حادث فمرادهم بالوجود الحادث
نفس اعيان الذوات والصور فقط ولهذا كان مذهب الاشعري رحمه الله
تعالى بان وجود كل شيء عين ذات ذلك الشيء لا زائد عليه كما تقرر في موضع
واما الوجود الذي به تلك الذوات والصور موجودة فلا شك
بانه وجود الله تعالى عند جميع العقلاء بلا خلاف في كلام المحققين
من اهل الله تعالى عن هذا الوجود لا عن الوجود الذي هو عين ذات
الموجود فالخلاف في رد القول بوحدة الوجود ورد القول بوحدة
الوجود وقبوله مبني على تعيين المعنى المراد بالوجود فمن فسره بتعين
ذات الموجود يرد القول بوحدة الوجود لاثباته وجود احاد نا

هو عين ذات الموجود الحادث ومع ذلك رده للقول بوحدة الوجود
محض خطا لان هذا الوجود الحادث الذي يزعم انه وجود ثاني غير
وجود الله تعالى قائم عنده بوجود الله تعالى فرجع الوجود كله الى
وجود الله تعالى عنده ايضا ومن فسر الوجود بما صار به الموجود الحادث
موجودا فانه يقبل القول بوحدة الوجود ويعتقد حقا وهو الصواب
الذي يرجع اليه الاقوال جميعها لان وجود الله تعالى هو الذي به
كل موجود موجود باجماع العقلا فالخلاف في ذلك لفظي يرجع
الى تفسير المراد من لفظ الوجود وكلام المحققين من اهل الله تعالى
عن هذا الوجود لا عن الوجود الذي هو عين ذات الموجود فالخلاف في رد
القول بوحدة الوجود وقبوله مبني على تعيين المعنى المراد بالوجود
فمن فسره بعين ذات الموجود يرد القول بوحدة الوجود لاثباته
وجودا حادثا هو عين ذات الموجود الحادث ومع ذلك رده للقول
بوحدة الوجود محض خطا لان هذا الوجود الحادث الذي يزعم انه
وجود ثاني غير وجود الله تعالى قائم عنده بوجود الله تعالى فرجع
الوجود كله الى وجود الله تعالى عنده ايضا ومن فسر الوجود بما صار به
الموجود الحادث موجودا فانه يقبل القول بوحدة الوجود ويعتقده
حقا وهو الصواب الذي ترجع اليه الاقوال جميعها لان وجود الله
تعالى هو الذي به كل موجود موجود باجماع العقلا فالخلاف في ذلك
لفظي يرجع الى تفسير المراد من لفظ الوجود وكلام المحققين من اهل الله

تعالى في مسئلة الوجود من اعلا عليين وكلام غيرهم فيها من اسفل
سافلين وكون المراد بالوجود ما به كل موجود موجود في القديم والحادث
اقرب الى التحقيق فانه لا غنا للموجود الممكن عن الموجود القديم اصلا فوجوده
هو وجوده وذات الموجود الممكن وصورته غير الموجود القديم فهما اثنان
والوجود الذي بهما موجودان به وجود واحد هو للقديم بالذات وللحادث
بالغير فالقديم موجود بوجود هو عين ذاته والحادث موجود بوجود
هو عين ذات القديم ولا القديم هو عين ذات الحادث بل كل
واحد منهما مباين للاخر في ذاته وصفاته وان اجتمعا في الظهور
بالوجود الواحد وثبوت العين به فان الوجود الواحد للقديم بذاته
وللحادث بالقديم لا بذاته فالوجود الواحد في القديم وجود مطلق
على وجه لا اعظم منه وفي الحادث وجود مقيد على وجه يليق
بالحادث ادنى من الوجه الاول لكونه صادرا من جهة القديم وتقريب
ذلك رؤية النجم الذي في السما صغيرا عند اهل الارض مع عدم
تغيره من الكبر الذي هو فيه فالكبر اذا ظهر بضده وهو الصغر
من البعد لا يلزم ان يكون قد تغير عما هو عليه وكذلك وجود الله
تعالى المطلق اذا ظهر على الحوادث المفروضة المقدرة وجودا
مقيدا لا يلزم ان يكون قد تغير عما هو عليه من اطلاق فانه وجود
مطلق لا ينقسم ولا يتغير وكيف المعدوم يغير الموجود الحق
وانما التغيير والتبديل واقع في الذوات الحادثة وصورها فالله تعالى

يغيرها كيف يشاء ويقلبها من عدمها الاصلي الى وجودها الطاري
الذي هو وجوده سبحانه فتتصف بوجوده سبحانه علي حد ما سبحانها
كما كانت متصفة في الوجود العلمي من غير ان ينقسم وجوده
سبحانه وتعالى ولا يتغير بسبب هذا الاتصاف المذكور كما ان الماء
الصافي اذا فرضنا وقدرنا اننا وضعنا فيه زاجا فانه يصير
اسود اللون من غير ان يتغير هو في نفسه ولا زال عنه صفاؤه
وكذلك اذا فرضنا وقدرنا ان فيه زنجفرا فانه يصير احمر اللون
وهكذا جميع الالوان والماء لا يتغير اصلا في نفسه ولا يزول صفاؤه
عنه وهما شيئان ماء وزاج او ماء وزنجفر لا شيء واحد ولكنه ماء
محقق وزاج او زنجفر مفروض مقدر وهما موجودان بوجود واحد
وهو وجود الماء فقط وليس الزاج المفروض المقدر او الزنجفر
موجودا بوجود اخر غير وجود الماء بل لا وجود له اصلا مع وجود
الماء والوجود للماء وحده ولكن استعير للزاج المفروض المقدر
او الزنجفر وجود الماء لكونه مفروضا مقدرا فيه وليس ذلك
مخرجا للماء عن وحدته الحقيقية بسبب كونه مفروضا مقدرا فيه
ولا حل في الماء شيء ولا حل الماء في شيء ولا اتحد الماء مع ذلك الزاج
المفروض المقدر ولا الزاج مع الماء وانما هما حقيقتان ماء حقيقي
موجود بنفسه وزاج او زنجفر مفروض مقدر لا وجود له بنفسه
بل بوجود الماء الفارض المقدر له فيه واذا كان الوجود واحدا مشتركا

بحسب الظاهر بين الموجود المحقق وهو الماء وبين المفروض المقدر وهو الزاج او
الزنجفر فلا يمتنع ان لا يكون مشتركا اصلا في حقيقة الامر كما ان اللفظ
الواحد اذا كان مشتركا في الاستعمال بين معناه الحقيقي الموضوع له وبين معناه
المجازي الغير الموضوع له لا يمتنع ان لا يكون مشتركا اصلا في الوضع
بل الوجود هو وجود الماء المحقق وحده والزاج او الزنجفر المفروض المقدر له
وجود اخر مفروض مقدر مثله هو عين ذاته ونفس صورته مثل
ما قال الاشعري رحمه الله تعالى وزائد على ذاته وصورته كما قال
الفخر الرازي كما هو مذكور في موضع من علم الكلام في مبحث
الوجود فان القائلين بوحدة الوجود مرادهم بالوجود الوجود
الذي به صار الموجود موجودا الا الوجود الذي هو مفروض مقدر
للممكن من حيث فافهم هذا المثال ولله المثل الاعلى في السموات والارض
وبيان ذلك المثال بان الوجود الحق هو عين ذات الحق تعالى وهو
وجود واحد لا ينقسم ولا يتبعض ولا يتجزى ولا ينتقل ولا يتغير
ولا يتبدل اصلا وهو مطلق عن الكيفيات والكميات والاماكن
والازمان والجهات ولا يتصور فيه الحلول في شيء اذ ليس معه شيء
غيره ولا يتحد مع شيء اذ لا شيء معه وانما جميع الاشياء به موجودة
بوجوده الذي هو عين ذاته ثابتة مشهودة وجميع الاشياء بالنظر
الى ذواتها مفروضة مقدرة مثل الزاج او الزنجفر في مثالنا المذكور
وان اثبتنا لها وجودا اخر غير وجوده تعالى مثل ما يقول به علماء

الرسوم وعلماء الكلام سواء كان الوجود عين ذاتها او زائدا
على ذاتها فان ذلك الوجود مفروض مقدر ايضا مثلها فينتقل
الكلام الى ما به ذلك الوجود المفروض المقدر موجود ايضا وهو وجود الله
تعالى بلا شك ولا ريب فيضطر الكل الى القول بوحدة الوجود
على حسب ما ذكرناه فيقال لعلماء الرسوم وعلماء الكلام كيف قلتم
في وجود ما سوى الله تعالى من العوالم نقول لكم كل ذلك قائم
بوجود الله تعالى وهو مفروض مقدر في نفسه لانه مخلوق فهو بالنظر
الى ذاته عدم صرف وانما وجوده بوجود الله تعالى فالوجود لله تعالى
وحده وان وجد به ما سواه كما نقول لمن قال لنا يلزم على قولكم الجبر
في افعال المكلفين ونفي الاختيار عنهم كيف تقولون انتم في افعال
المكلفين فنحن نقول مثلكم ومعلوم انكم تقولون ان العبد له جزء
اختياري وبذلك صار له مدخل في افعاله فنقول لكم نحن كلامنا
عن جملة ذلك فان الله تعالى خالق الكل والخلق الفرض والتقدير
فنرجع الى مسئلتنا وحدة الوجود والمفروض المقدر كيفما فرضناه
وقدرناه محتاج الى الوجود ولا وجود الا وجود الله تعالى فهو موجود
بوجود الله تعالى مع انه عدم صرف في نفسه وهذا الوجود المفروض
المقدر للاشياء اما عين ذواتها او زائدا عليها والذي تقوله
علماء الرسوم وعلماء الكلام ويجعلونه وجودا ثانيا لوجود الله تعالى
ويردون به على القائلين بوحدة الوجود من المحققين العارفين

لا يضر العارفين القول به ايضا بل هم قائلون به لتمام المضاهاة
بين العالم والمعلوم والصانع والمصنوع على التنزيه التام
ولا يمتنع عليهم اثباته كما اثبتوا المعلوم والمصنوع نظيرا للعالم
والصانع من الصفات والاسماء ولا يطعن ذلك في صدق قولهم
بوحدة الوجود فان كلام العارفين المحققين عما به كل الموجودات
موجودات الذي لولاه لما كان في الوجود موجود اصلا لا معقول
ولا محسوس الذي جميع الموجودات في انفسها مع قطع النظر عن وجوده
القيوم عليها لا وجود لها اصلا اذ ليس في قوة المخلوق ان يخلق نفسه هو
وجود الله تعالى الحق وحده لا شريك له ولا يتصور فيه سبحانه ان يحل فيما
فرضه وقدره من جميع المخلوقات ولا بعضها اصلا لان المفروض المقدر
في نفسه عدم صرف وكيف الوجود يحل في العدم وكذلك لا يتصور ان يتحد معه
اصلا لان الحقيقتين متباينتان تباينا كليا بحيث لا مشابهة بينهما اصلا
فحقيقة الحق وجود صرف مطلق حتى عن الاطلاق لانه قيد وحقيقة المفروض
المقدر عدم صرف مقيد وانما وجود المفروض المقدر ان قلنا به كما قالت به
علماء الرسوم وعلماء الكلام فهو مفروض مقدر ايضا فحقيقته عدم
صرف ايضا لو عقل القائلون بذلك والامر كله راجع على كل حال
الى وجود الله تعالى عند الجميع فوجود الله تعالى هو وجود الوجود والوجود
كله بلا وجوده تعالى عدم صرف فلا وجود الا وجوده تعالى فكلهم قائلون
بوحدة الوجود طوعا او كرها وانما قلنا بان جميع المخلوقات مفروضة

مقدرة لان الخلق معناه الفرض والتقدير كما قال الله تعالى وخلق
كل شيء فقدره تقديرا وان كان معناه الايجاد الذي ينتج الوجود فهو
الوجود المفروض المقدر فيرجع الى انه وجود مفروض مقدر وعلى كل
حال لا مساواة بين وجود الله تعالى ووجود جميع المخلوقات الذي
هو بوجوده تعالى لا بنفسه وكون وجود المخلوقات كلها بوجود الله
تعالى هو الوجود الذي به وجود المخلوقات كلها كما ذكرنا لا ينافي ان
وجود المخلوقات كلها بقدرة الله تعالى وارادته وعلمه وحياته
وبقية صفاته لان وحدة الوجود اختصار في الكلام عند العارفين
واجمال فيه وتفصيلها ما عند علماء الرسوم وعلماء الكلام من بيان
صفات الله تعالى وشرح اسمائه سبحانه فان صفاته تعالى كانت
عندهم ليست عين الذات ولا غيرها ولم يقل احد من اهل السنة
بمغايرتها لذاته تعالى حق المغايرة الموجبة للتركيب فاطلق عليهما
وجود الله تعالى فكان القول بان وجود الله تعالى به وجود كل شيء
على معنى خلق وجود كل شيء وفرضه وتقديره قولا باثبات الصفات
لله تعالى على حد ما يقوله علماء الرسوم وعلماء الكلام بلا اختلاف
والحاصل ان جميع علماء الظاهر لا حق معهم في الطعن على القائلين
بوحدة الوجود من المحققين العارفين القائلين بذلك على وجه
الحق والصواب كما ذكرنا واما القائلون بوحدة الوجود من الجهلة
الغافلين والزنادقة الملحدين الزاعمين بان وجودهم المفروض

المقدر هو بعينه وجود الله تعالى وذواتهم المفروضة المقدرة هي
بعينها ذات الله وصفاتهم المفروضة المقدرة هي بعينها
صفات الله تعالى الذي يحتالون بذلك على اسقاط الاحكام
الشرعية عنهم وابطال الملة المحمدية وازالة التكليف عن نفوسهم
فالطعن عليهم بسبب القول بوحدة الوجود على هذا المعنى الفاسد
طعن صحيح وعلماء الظاهر مثابون بذلك كمال الثواب من الملك
الوهاب والعارفون المحققون معهم في هذا الطعن من غير خلاف
وقد اشار اليهم الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره في كتابه المسمى شرح
الخلوة في اوائله من الوصايا حيث قال يا اخي رحمك الله قد سافرت
الى اقصى البلاد وعاشرت اصناف العباد فما رأت عيني ولا سمعت
اذني اشر ولا اقبح ولا ابعد عن جناب الله تعالى من طائفة تدعي
انها من كمل الصوفية وتنسب نفسها الى الكمل وتظهر بصورتهم
ومع هذا لا يؤمن بالله ورسله ولا باليوم الآخر ولا تتقيد بالتكاليف
الشرعية وتقرر احوال الرسل وما جاؤوا به بوجه لا يرتضيه من في
قلبه مثقال ذرة من الايمان فكيف من وصل الى مراتب اهل
الكشف والعيان ورأينا منهم جماعة كثيرة من اكابرهم في بلاد
اذربيجان وشروان وجيلان وخراسان لعن الله جميعهم فالله
الله يا اخي لا تسكن في قرية فيها واحد من هذه الطائفة لقوله
تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وان لم
يتيسر لك

ذلك فاجتهد ان لا تراهم ولا تجاورهم فكيف ان تعاشرهم وتخالطهم
وان لم تفعل فانصحت نفسك والله الهادي انتهى كلامه هذا عن
القائلين بوحدة الوجود على حسب ما ذكرناه من المعنى الفاسد ولكن
علماء الظاهر اذا ترقوا من الطعن في هؤلاء الرعاع السفلة المارقين
من الدين مروق السهم من الرمية الى الطعن في تلك السادة الائمة
العارفين المحققين بظنهم انهم يقولون بوحدة الوجود مثل قولهم كان
ذلك امرا شنيعا في الدين لا يرضى به من يؤمن بالله واليوم الآخر
فان السادة الائمة العارفين كتبهم ومصنفاتهم مشحونة باثبات
الوجود الحادث المفروض المقدر صريحا واشارة والحكم بانه غير الوجود
القديم وان كانوا قائلين بوحدة الوجود غير انهم تارة يغلب عليهم
شهود الوجود الحق الحقيقي الذي به كل شيء موجود فينفون ما عداه ويقولون
عما سواه انه خيال وانه سراب وانه هالك فان مضمحل زائل لا وجود له
اصلا وهم صادقون في ذلك كله لان كل ما سوى الحق تعالى انما وجوده
مفروض مقدر بالاجماع لانه مخلوق والوجود المفروض المقدر عدم
صرف في نفسه وانما الوجود المحقق وجود الحق تعالى وحده الخالق
اي الفارض المقدر لكل شيء او الموجود بطريق الفرض والتقدير
لكل شيء ولا يقال لو كان كل شيء من هذه المخلوقات مفروضا مقدرا
لما كان نشاهده محسوسا ومعقولا ثابتا موجودا محققا لانا نقول
فرض الله تعالى وتقديره لوجودات الاشياء في اعيانها ليس

كفرضنا نحن او تقديرنا للشيء المعدوم وقد جعل الله تعالى ما نفرضه وما
نقدره ازل رتبة منا ليكون ذلك فينا مثالا لما يفرضه الله تعالى
ويقدره من وجودات الاشياء المعدومة وانها ازل منه تعالى في
الوجود ولا يجوز الطعن على احد من العارفين وان جهل الجاهل قولهم
فان الجهل للشريعة والدين الحق في مذهب ذلك الجاهل ليس بعذر
بل الواجب عليه التعلم عنده فاذا حكمنا على الجاهل بما يرى في مذهبه
حكمنا بكفره حيث انكر ما هو الحق على اهل الحق وان لم يعلم بمعنى ما انكره
واقل الاثم والمعصية في ذلك كما قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به
علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ومن الواجب
على المؤمن ان يحمل اخاه المؤمن على الكمال حسب ما امكن لا سيما
في حق اهل المعارف والحايق والعلوم الالهية فانهم اولياء الله تعالى
والحقائق
ومعاداة اولياء الله تعالى معاداة الله ومعاداة الله تعالى
كفر لا محالة كما قال الله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين والجاهل الذي لا يعرف
علوم الاذواق وانما علمه الذي هو غير عامل به ايضا مأخوذ من
الكتب والاوراق له مندرجة عن الانكار وهو تحسين الظن
باهل الله تعالى والاعتراف بانهم اعلم منه بالله تعالى وانه جاهل
بكلامهم فلا ضرورة له في الانكار عليهم مع علمه بكفر من انكر
الحق اجماعا ولو اردنا ان نستدل على ثبوت وحدة الوجود

بالمعنى الصحيح الذي ذكرناه لطال الكلام في ذلك بايراد الايات
القرانية والاحاديث النبوية وكلام العلماء السادات المحققين
من اهل الظاهر والباطن ولكن قصدنا الاختصار وفيما ذكرنا كفاية
وقد وقفت للمتأخرين من العلماء على رسائل كثيرة في بيان وحدة
الوجود والاستدلال على صحة القول بها واطالة الكلام بتحقيق
هذا المرام وانا ارجو ان من تحقق بما حررناه في هذه العجالة من فتوح الوقت
ان يفهم المقصود من عبارات علماء الظاهر وعلماء الباطن في هذه
المسئلة فانها اصل عظيم من اصول التحقيق في مواجيد الصالحين
واشارات اهل الكمال من اصحاب اليقين فانها هي التوحيد الشرعي
الذي يثبت عليه جميع اعمال المخلصين وما عدا ذلك فالشرك الخفي
الذي هو مبني اعمال الغافلين ولهذا نقل العارف المحقق الشيخ احمد
القشاشي المدني رحمه الله تعالى في رسالته في وحدة الوجود عن ابن
كمال باشا رحمه الله تعالى ومن خطه نقل كما صرح بذلك انه
يجب على ولي الامر ان يحمل الناس على القول بوحدة الوجود
انتهى وتقديره ان يحمل الناس على القول بالتوحيد الخالي من الشرك
الخفي الذي اشار اليه الشيخ العارف ارسلان رضي الله عنه في اول
رسالته بقوله كلك شرك خفي ولا يبين لك توحيدك الا اذا خرجت
عنك وقد استوفينا الكلام على الشرك في شرحنا على رسالة الشيخ
ارسلان بحسب الامكان والله المستعان وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين مع التابعين
وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين
مصنفها رضي الله عنه وكان تصنيفها
لهذه الرسالة المباركة ان شاء الله تعالى
في مجلسين قليلين من ليلة الجمعة
ويوم الجمعة الثاني عشر من شعبان
سنة احدى وتسعين والف
بالخير

والحمد لله وحده وصلى الله على
من لا نبي بعده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للمتجلي بالاشياء على حبها والصلوة والسلام على واسطة
عقدها ومحمدها وعلى آله اهل الوجود واصحابه ارباب الشهود وبعد
فيقول الفقير محمد عمر ابن الشيخ عبد الجليل فهذه تعليقات مدللة
بعثني عليها ولدي القلبي وحبيبي اللبي الشيخ مصطفى عاشر
اخذ الله بيدي وبيده وجعلنا من اهل الحظراة لديه انه على
ذلك قدير وبالاجابة جدير قوله الموصوف بوحدة الوجود
التركيب الاضافي من قبيل حصول الصورة على القول بان العلم
من مقولة الكيف اي الموصوف بالوجود الواحد والمراد الذي
هو الوجود الواحد على ما ذهب اليه الاشعري والمحققون من المتكلمين
وجميع الحكماء من ان وجوده تعالى عين ذاته اذ لو كان زائدا
لاحتاج الى علة في ثبوته له تعالى وتلك العلة لا يجوز ان يكون
غيره بداهة فتعين ان يكون العلة لوجوده ذاته وقد تقرر ان

مفيد الوجود لابد ان يكون موجودا حال الافادة فيجب ان يكون ذاته
تعالى حين افادتها الوجود موجودة فهذا الوجود اما ان يكون عين الوجود
المفاد فيلزم تقدم الشيء على نفسه وهو حاصل الدور والدور بطلانه
بديهي او يكون غيره فننقل اليه فيلزم الدور او التسلسل وهما ظاهرا البطلان
على ان القائلين بالزيادة يلزم القول بالعينية شاؤا او ابوا كما صرح
ميرزاجان في حواشي شرح اثبات الواجب لان المراد بالوجود مبدأ
الاثر الذي هو الوجود على ما زعموا مبداء الاثر الذي هو الوجود
على ما زعموا فكانت عين الوجود فثبت بالدليل القطعي الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه ان وجوده تعالى عين ذاته
وهو مذهب شيخ اهل السنة ابي الحسن الاشعري فقول الشيخ عبد الغني
قدس سره الموصوف بالنظر الى التوصيف اللفظي لا الحقيقي قوله
على حد ما يعرفه اهل المعاينة والشهود وهو ان الوجود الواحد الذي هو
عين ذاته تعالى هو ما تصير به الاشيا موجودة الذي هو مبداء الآثار
لا الوجود الذي هو عين الاشيا كما هو قول الاشعري وكون الشيء في
الخارج الذي هو قول جمهور المتكلمين فان الاول كثير لا يعد وكذا
الثاني والمعاينة رؤية العين والشهود رؤية القلب قوله لا على
المعنى الفاسد الذي عند اهل الالحاد والزندقة فانهم فهموا من الوجود
المعنى الذي ذهب اليه الاشعري فلما سمعوا العارفين يقولون الوجود
تعالى عين وجود الاشيا فهموا منه انه تعالى عين الاشيا جعلهم الوجود

عين الاشيا وعند اهل الكشف وجود الحق عين ذاته ووجود
الاشيا غيرها فان وجود الاشيا بمعنى مبدا الاثر لا ان الوجود عندهم
بمعنى مبدا الاثر الذي صارت به الاشيا موجودة وهو لا يكون الا
الحق تعالى والحاصل ان الوجود له ثلاثة اطلاقات عند السادة بمعنى
مبدا الاثار الذي صارت به الاشيا موجودة وعند الاشعري وجود
كل شي عينه وعند جمهور المتكلمين الوجود هو كون الشي في الخارج
فالزنادقة لما سمعوا قول العارفين ان الحق تعالى هو الوجود وسمعوا
قول الاشعري ان وجود كل شي عينه ظنوا ان الاطلاقين بمعنى واحد
فكفروا وتوضيحه ان الشي عند السادة قدس الله اسرارهم عبارة عن التعينات
القائمة بالله تعالى ولا تسمى هذه التعينات بالوجود عندهم قوله
واهل الانكار والجحود فانهم ظنوا ان العارفين القائلين بوحدة
الوجود ارادوا بالوجود ما ذهب اليه الاشعري وجمهور المتكلمين
ولم تتركهم نفوسهم الامارة يسئلون اهل الذكر وفي كلامه اشارة
الى ان من المنكرين من ينكر عن جهل ومنهم من ينكر عن جحد فافهم
قوله ان جميع العوالم الخ اي من ان ان حذف حرف الجر من
ان وان شايع مطرد اعلم انه قد تقرر ان الوجود له ثلاث اطلاقات
بمعنى مبدا الاثر وبمعنى عين الشي وبمعنى كون الشي في الخارج
ولا خلاف في انه بالمعنيين الاخيرين متعدد وبقي الكلام في الوجود
بالمعنى الاول ولا يقول مومن بانه متعدد والبرهان القطعي

على هذا برهان التمانع ونقول ايضا نفرض ما سوى الله تعالى من المخلوقات
كلها في خريطة ونقول لا شك ان التي في الخريطة حادثة لانها لم تكن
ثم كانت وهي ظاهرة الان فلا يخلو اما ان يكون ظهورها بنفسها او بالله
والاول باطل والا لزم كونها واجبة بالذات فتعين ان يكون ظاهرة بالله
فان قلت ان الله خلق لها وجودا حادثا به ظهرت قلنا باي شي ظهر هذا
الوجود الحادث فان قلت بنفسه لزم كونه واجبا بالذات مع انك فرضته
مخلوقا وان قلت بالله ثبت المطلوب اذ وجود الحق تعالى عين ذاته فظهوره بالله
بمعنى ظهوره بوجود الله واي حاجة الى هذا التطويل فلنقل من اول الامر
ان الذي في الخريطة ظاهر بعين وجود الله وموجود بعين وجوده واما نفس
الذي في الخريطة فسمه الوجود باصطلاح الاشعري وقل له وجود بمعنى
كون الشي في الخارج باصطلاح الجمهور لكن ليس هذا مقصودنا انه ليس له
وجود بمعنى مبدا الاثر الذي صار ظاهرا بعد ان كان عدما وانما ذلك
الوجود الذي هو مبدا الاثر الذي به صار موجودا وظاهرا بعد ان كان
عدما هو الله تعالى واطلاق الوجود على الله للتفهيم قال صدر الدين القنوي
قدس الله سره في مفاتح الغيب قولنا هو وجود للتفهيم لا ان ذلك اسم
حقيقي له وقال قدس سره في تفسير الفاتحة ولا خلاف في استحالة معرفة
ذاته سبحانه من حيث حقيقتها لا باعتبار اسم او حكم او نسبة او مرتبة
هذا فافهم قوله وجود مطلق ليس المراد بالمطلق الكلي كما توهمه من طمس الله
على عين بصيرته لانه موجود في الخارج وكل موجود في الخارج متشخص في

بل مقصودنا هو

وحاشا اهل الله العارفين ان يقولوا بان الله تعالى كلي بل مرادهم بالمطلق
انه تعالى لم يكن مقيدا بشئ اصلا والا لزم التركيب ان قلنا بان وجوده
زائد على ذاته ومقيد بها وكل مركب ممكن كما قرره المتكلمون قاطبة
والحق تعالى واجب بالذات او احتياجه الى الغير ان تقيد وجوده بسواه
فيلزم حدوثه تعالى الله عن ذلك فقولهم المطلق لبيان الاطلاق
لا التقييد كقول النحاة المفعول المطلق فانه لبيان الاطلاق لا التقييد
قوله فتتصف بوجوده تجوزا بالنظر الى النظر الجلي والتقريب والا فمن اين
للتعينات وان اشيا التي هي حدوثه في نفسها ان تتصف
بوجوده سبحانه وتعالى وقد اجمع اهل الكشف المحققين ان الاعيان
الثابتة ما شمت رائحة الوجود ولا تزال لا تشم ابدا والمراد بالوجود
الذي لم تشمه الذي به صارت الاشيا موجودة الذي هو مبدا
الاثار وهذا كلام لا غبار عليه اصلا قوله اذا فرضنا وقدرنا اي قوله
لا بالفعل فان الماء الصافي اذا وضعنا فيه الزنجفر او الزاج بالفعل يتغير
فلا يتم ضرب المثال ولله المثل الاعلى واذا عرفت انها لم تشمه
الوجود فلا شك انها مفروضات مقدرة في وجود الحق تعالى
كالزنجفر والزاج وكما تقدر الاشيا في ذهنك من غير ان يتغير ذهنك
الا انه فرق بين فرضنا وفرض الحق كما سياتي فان الحق يفرض الاشيا
في وجوده ويظهرها فتشهد ونحن نفرضها ولا نقدر ان نظهرها نعم
السيميائي يدخل بقوة اسماء او بغير ذلك اعين الناس الى في ذهنه

فيث

فيث به الناس الصور في ذهنه واذا كان صاحب السيميا يهيئه المشابهة
فكيف الحق تعالى واسرار الحق توضحها الامثال وعلى الله تعالى الاتكال
قوله فلا يمتنع ان لا يكون اه بل يتعين ان لا يكون مشتركا فالمراد بعدم
الامتناع الامكان العام الذي هو سلب الضرورة عن الطرف المخالف
يعني ان اشتراكه ليس بضروري فيجامع عدم الاشتراك الوجوب ولك
ان تقول ان الشيخ قدس سره اكتفى بادنى ما يكتفى به قوله لا يمتنع ان لا يكون
مشتركا اصلا في الوضع الكلام الكلام فافهم قوله مثل ما قال الاشعري
فان عنده وجود كل شئ عين ذاته والوجود عنده مشترك لفظي قوله
وزائد على ذاته وصورته كما قاله الفخر الرازي وهذا ينفي الوجود بكون الشئ
في الاعيان قوله هو عين ذات الحق تعالى ولو كان زائدا لزم الدور او التسلسل
كما هو فتذكر قوله لا ينقسم اه اذ لو انقسم لكان مركبا وكل مركب ممكن والحق تعالى
واجب بالذات قوله ولا ينتقل اه والا لزم الحدوث لان الانتقال وما عطف
عليه من خواص الاجسام والاجسام حادثة وقس عليه ما بعده قوله
اذ ليس معه شئ والحلول حصول موجود في موجود وقد حققنا ان لا
وجودين فاين الحلول واما المتعينات وبعبارة اخرى الاشيا وبعبارة
اخرى ذوات الاشيا فهي في حد ذاتها مع قطع النظر عن وجود الحق
المالك لها القيوم عليها عدم صرف فكيف يتصور حلول الوجود
المالك القيوم في المعدوم او اتحاده معه هيهات هيهات قوله
فينتقض الكلام اه ولا يقال ان هذا الوجود المفروض المقدر صار موجودا

بنفسه والازم وجوبه بالذات واستغناؤه عن الموجد فان قلت
قد ذكر بعض المتكلمين ان الوجود موجود بوجود هو عينه قلت هذا
البعض مع كون قوله مردودا عند جمهور المتكلمين مراده بكونه موجودا
بوجود هو عينه انه لا يحتاج الى ان يخلق الله له وجودا اخر لئلا يلزم
التسلسل ولم يرد انه موجود بوجود بمعنى مبدا الاثر الذي به صار ظاهرا
من العدم الى الوجود هو عينه اذ لا يقول بهذا مؤمن على ان الوجود
عند هذا البعض من الامور الاعتبارية التي لا وجود لها في الخارج
فكيف تظهر به الاشيا وتظهر به نفسه ويا لله العجب اليس الحق
تعالى بقادر على ان يظهر الاشيا بوجوده تعالى من غير حاجة
الى خلق شي حادث هو الوجود مع ان الوجود الذي زعموه اما
ذوات الاشيا فهو هي او كون الشي في الاعيان وهو نازل من
الاشيا اذ هو من الاعراض او الامور الاعتبارية وليس يصح
في الاذهان شي اذا احتاج النهار الى دليل قوله يلزم على قولكم الجبر
في افعال المكلفين هذا ناش من كون الاشيا والتعينات مفروضة معدومة
موجودة بعين وجود الله تعالى الذي هو بمعنى مبدا الاثر الذي صارت
الاشيا الموجودة وظاهرة من العدم الى الوجود والظهور ولا يخفى ان هذا السؤال
في الحقيقة غير وارد اذ المؤمن الموحد مقر بهذا البتة على ان الجزء الاختياري
عند جمهور اهل السنة عبارة عن مقارنة القدرة والارادة للفعل من غير
تاثير وعند صدر الشريعة عبارة عن العزم المصمم ولا ينكر احد ان الكل موجود

عن صرف الارادة نحو الخير او الشر
وعند ابن الهمام عبارة صح

بالله اما على مذهب الجمهور فظاهر اذ صرحوا بان الجزء الاختياري مخلوق لله
تعالى واما ما ذهب اليه صدر الشريعة فمع رده لا ينافي ما حققناه من وحدة
الوجود الذي هو مبدا الاثر لدعواه ان الصرف لا يدخل تحت الخلق لانه من الامور
المعدومة في الخارج واما ابن الهمام فقوله مردود بالادلة القطعية النقلية و
العقلية منها بان التمانع مع انا نقول له العزم المصمم لم يكن ثم وجد وظهر
فهل ظهر بعين وجود الفاعل له ام بغيره فان قال بعين وجود الفاعل
نبحث عن وجود الفاعل فيلزم القول بوحدة الوجود وان قال
بغير وجود الفاعل ننقل الكلام الى ذلك الغير فاما ان يدور او يتسلسل
والحاصل ان الحق تعالى نصب الادلة القطعية في الافاق وفي الانفس على وحدة
وجوده وانه المؤثر وانه الظاهر في كل شي بحسب ذلك الشي لا بحسب ذاته تعالى
فافهم قوله عن جملة ذلك اي عن جميع ذلك من الذوات والاوصاف
والاحوال بل والاوهام والخيالات بل كل ما سوى الله والجزء الاختياري
من جملة ذلك قوله مع انه عدم صرف في نفسه اي مع قطع النظر عن الوجود
الماسك له الذي صار به موجودا فان قيل علم القوم مقيد بالكتاب والسنة
فهل لهذا اصل من الكتاب والسنة قلت القران مشحون بالدلالة عليه
قال تعالى كل شي هالك الا وجهه واسم الفاعل حقيقة في الحال والمراد
من الوجه الذات وذاته تعالى عين وجوده فتم المراد وكذا السنة قال
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي خرجه مسلم اصدق كلمة
قالها شاعر كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل واما الادلة العقلية

القطعية في صح

فقد مرّ فان قلت ما الفرق بين مذهب السادة العارفين اهل الكشف
قدس الله اسرارهم وبين مذهب السوفسطائية قلت العارفون يقولون
حقائق الاشياء ثابتة بالله اي موجودة بعين وجود الله على ما مرّ
واما في حد ذاتها مع قطع النظر عن الوجود الماسك لها القيوم عليها
فهي عدم صرف ولا ينكره عاقل واما السوفسطائية فيقولون حقائق
الاشياء ليست ثابتة بنفسها ولا بالله تعالى لانهم ينكرون تحقق
حقيقة الحق ووجودها ايضا وظاهر كلام المتكلمين يدل على ان
حقائق الاشياء ثابتة وموجودة بنفسها وبعد تحرير محل النزاع
وتقرير وحدة الوجود كما بينه السادة العارفون يرجع الخلاف
لفظيا كما عرفت قوله وجود صرف الوجود بمعنى مبدا الاثار الذي به
صارت الاشياء والتعينات موجودة وقد قررنا لك ان اطلاق الوجود
للتفهيم ولا تتوهم ان المراد بالوجود المعنى المصدري الذي هو امر
اعتباري ولا ان المراد به كون الشيء في الخارج فانه مفهوم اعتباري
ايضا بل من المعقولات الثانية تعالى الله عن ذلك قوله وجود الوجود
فافهم الوجود المضاف بمعنى مبدا الاثار والوجود المضاف اليه بمعنى الموجود
قوله كما قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا من قبل فافهم
توضأ فغسل الحديث فتم الدليل فافهم قوله على حد ما يقوله علماء الرسوم
الكلام بلا خلاف الا ان علماء الكلام قالوا ان الصفات موجودة
بوجود زائد على وجود الذات واهل الكشف يقولون موجودة بعين

وجود الذات فالصفات على مذهب اهل الكشف من حيث نفسها
غير الذات ومن حيث وجودها عين الذات فهي لا غير ولا عين ايضا
بالاعتبارين ويلزم المتكلمين القول بالايجاب في حق الصفات ممكنة البتة اذ الصفات صح
في ذاتها بل ويلزمهم استكمال الحق بالممكن على انا نقول لهم يلزمكم ان الله
تعالى لا يعلم الا بعلم موجود بوجود زائد على ذاته والعلم عندكم ممكن
في ذاته فيلزم ان يكون ذات الحق تعالى من حيث هي عاجزة عن معرفة
الاشياء بدون ايجاب هذا الممكن وقس عليه بقية الصفات فالحق
ما ذهب اليه اهل الكشف من القول باثبات الصفات لكنها موجودة
بعين وجود الذات والدليل الدليل وليس هذا مذهب المعتزلة فانهم
ينفون الصفات راسا فافهم قوله بظنهم اي بسبب ظنهم والجار والمجرور
متعلق بترقوا يشير قدس سره الى ان طعنهم ناش من بعض الظن الذي
هو الاثم وذلك لانهم تحت رق نفوسهم فلم تتركهم نفوسهم يسئلون اهل
الذكر حتى يعرفوا معنى وحدة الوجود على الوجه الصحيح لان اهل الذكر في غالب
الامر لهم السكون في زوايا الخمول لا جاه ولا مال ولا سطوة لهم وعلماء
الظاهر المنكرين بضد ذلك فلا يكترثون باهل الله قوله كان ذلك امرا شنيعا
وقد منع المحققون من لعن يزيد خشية الترقي الى المحظور الذي هو لعن معاوية
رضي الله عنه فهذا من سد باب الذريعة فافهم قوله غير انهم تارة اه وتارة
يقولون ان المرئي هو الحق واليه الاشارة بقوله تعالى سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه اي المرئي الحق ومرادهم المرئي

من حيث وجوده لا من حيث التعين الذي هو الجسم مثلا بما اشتمل عليه
وبعبارة اخرى المرئي باعتبار المتجلي لا المجلي وعليه يتنزل كلام شيخنا
الحاتمي قدس سره الحمد لله الذي خلق الاشيا وهو عينها اي وهو عين
وجودها الماسك لها او هو عين المتجلي الظاهر فيها وانما لم يصرحوا
بالعبارة الغير الموهمة اكتفاء بما قرروه واصلوه ولان الاكوان
وذوات الاشيا معدومة في حد ذاتها فلغلبة شهود الحق على بصائرهم
وابصارهم لا يلاحظون الا المتجلي لا المجلي ولان كتبهم مؤلفة لاهلها لا الاجنبي
والسر واجب كتمه عن غير اهله باي وجه امكن قوله وان جهل الجاهل قولهم
باي ترى لو جهل احد نبيا من الانبيا وطعن فيه هل يعذر بالجهل كلا فكذلك
اهل الله واحبابه بل الحق تعالى ما توعد على معصية كتوعده على معاداة
اوليا الله ويخشى عليه من سوء الخاتمة وقد ذكر المصنف قدس سره في شرحه
لفصوص الحكم عند الكلام صح على فص موسى صلى الله عليه وسلم ان المنكر على الطائفة
العارفين مؤمن في الظاهر كافر عند الله وقد روي عن ابي يزيد
او الجنيد اذا رايتم من يؤمن بكلام القوم فاطلبوا منه الدعا فانه ولي
قوله ومعاداة اهل الله تعالى كفر يشير الى ما قاله في شرح الفصوص الحاصل
ان المنكر عند اهل الكشف اذا لم تدركه العناية الالهية مؤمن في الظاهر
كافر عند الله ولو افنى عمره في العبادات كالمعتزلة فانهم لا يرتكبون
الكبائر اصلا خشية الخلود في النار ويزهدون في الدنيا ويطيعون الله
غاية الاطاعة وكذا الخوارج فانهم لا يرتكبون كبيرة ولا صغيرة خشية الكفر

فضائح الاسرار بالايهامات التي يزعمها اهل الغفلة عنهم لئلا يطلع على ضنائن الحضرة صح

اوليا الله كما في الحديث الصحيح من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وقد اجمع العلماء على ان معادي صو

فان المعصية مطلقا عندهم مكفرة فهم اكثر طاعة لله من المعتزلة ولكن
من ابطا به اعتقاده لم يسرع به عمله بخلاف العكس وقد ورد في الحديث
المشهور بل قال الجلال السيوطي انه متواتر المرء مع من احبه قوله بايراد الآيات
القرآنية التي منها قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وقوله
تعالى الله نور السموات والارض فان النور الظاهر بنفسه المظهر لغيره
الوجود بمعنى مبدا الآثار الذي به صارت الاشيا موجودة كذلك او بمعنى
النور بمعنى المنور فيكون مجازا في الطرف او الكلام على حذف اي ذو
نور حتى يكون مجازا بالحذف لان الاصل عدمهما مع تمام الاستقامة
قوله فانها اصل عظيم اه بل لو قيل بان جميع علوم القوم قدس الله اسرارهم
وذوقياتهم وحقائقهم مبنية عليها لم يبعد فافهم قوله فانها هي التوحيد
الشرعي وقال شيخنا الحاتمي قدس سره في بعض كتبه عنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالنفس في قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه الوجود
انتهى والامر كما قال شيخنا فلله الحمد على هذه النعمة الجلية قوله ولهذا نقل
العارف اه وقد وجدت المنقول في كتابه وهو عندي الحمد لله و
وصلى الله على سيدنا ونبينا وطبيبنا محمد كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
دائما طيبا مباركا والحمد لله رب العالمين

الشيخ الفقيه ابو محمد رسلان بن عبد الله ابن شعبان قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن خلق الاعراض والجواهر وصلاة وسلاما على سيد الاوائل
والاواخر وعلى اله السادة واصحابه القادة اما بعد فيقول
العبد الذليل محمد عمر بن عبد الجليل هذه كلمات كتبتها في اقل
من درجة من غير مراجعة كتاب ينتفع بها ان شاء الله تعالى
الطلاب يتبين بها مذهب اهل الشريعة والحقيقة ويتضح بها
جادة الطريقة قليلة كثيرة صغيرة كبيرة والله حسبي
ونعم الوكيل اعلم ان اهل السنة والجماعة ايدهم الله تعالى
ذهبوا الى انه لا مؤثر في الوجود اعني الكون الا الله تعالى والى
ان الشروط والاسباب عادية خلافا للحكماء كلهم فانهم
ذهبوا الى القضية الاولى وقالوا في الثانية ان الشروط

والاسباب حقيقية وقولهم مبني على القول بالايجاب وقولنا
مبني على القول بالاختيار وقد ابطل مذهبهم المتكلمون لاخبار
وربك يخلق ما يشاء ويختار وخالف في القضية الاولى المعتزلة
قائلين بان الحق تعالى خلق المبادي اعني القدرة والارادة
في العبد والعبد يخلق بهما افعاله لتتم قاعدة التكليف ومذهبهم
باطل بالنص قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال تعالى
ان الله على كل شيء قدير الى غير ذلك وللتمام والتوضيح في
حواشينا على شرح النونية وتتم قاعدة التكليف باثبات
الكسب وهو عند جمهور اهل السنة عبارة عن مقارنة
قدرة العبد وارادته للفعل من غير تأثير وعند صدر الشريعة
عبارة عن القصد الجزئي اعني صرف ارادته للخير او للشر وهذا
القصد الجزئي لا يتعلق به الخلق لانه من الامور المعدومة في الخارج
وفيه انه موجود في نفس الامر وان لم يكن موجودا في الخارج وان كان
نفس الامر والخارج واحدا عند المتكلمين والحق تعالى قادر على
كل شيء موجود في الخارج او في نفس الامر فهو داخل تحت
قدرة الله ومشيئته وعند ابن الهمام عبارة عن العزم المصمم
والجواب الجواب فافهم وذهب السادة الصوفية اهل الكشف
قدس الله اسرارهم الى ان الجزء الاختياري المسمى بالكسب عبارة
عن طلب الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية ما تقتضيه ذواتها

90

من سعادة او شقاوة او خير او شر لان العلم تابع للمعلوم
وهذا هو الحق الذي يعض عليه بالنواجد وما قرره ساداتنا اهل
السنة فانما هو للبحث ورد الخصوم وذهب الجبرية الى انه لا قدرة
للعبد ولا ارادة اصلا اي لا مؤثرة ولا مقارنة لعدم القدرة
والارادة بالكلية وهذا مردود بالادلة القرانية والسنية وبالاجماع
وفي هذا القدر يظهر المقصود ان شاء الله تعالى وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون والحمد لله
رب العالمين

روي ان ابا موسى الضرير الفقيه قدم الاسكندرية فسئل عمن صعد
منارة الاسكندرية فراى الشمس بزمان طويل بعد ما غربت
عندهم في البلد ايحل له ان يفطر قال لا ويحل لاهل البلد لان
كلا مخاطب بما عنده
شرح نظم النقاية للعلامة الكواكبي

تم

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım Aşir Efendi